بوابة
الاستقصاء الصحفي

المنهاج التدريبي للشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية "نيريج"



اعداد: سامان نوح

بغداد – السليمانية
اذار 2017
الطبعة الثالثة المزيدة والمنقحة



≡ **بوابة الاستقصاء الصحفي**
المنهاج التدريبي للشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية "نيريج"

≡ اعداد: **سامان نوح**

≡ الاخراج الفني: **هكار فندي**

≡ رقم الايداع: (15/ D/2113)

≡ الطبعة الثالثة

≡ **مطبعة هاولاتي**

≡ عدد النسخ: 1200

بغداد - السليمانية 2017



شبكة الصحافة الاستقصائية العراقية (نيريج)، هي أول شبكة للصحافة الاستقصائية في العراق، تأسست بجهود نخبة من الصحفيين الاستقصائيين المحترفين في أيار 2011، وبدعم من منظمة دعم الاعلام الدولي IMS، وعملت منذ تأسيسها على توفير الدعم التحريري والمالي والاستشاري للصحفيين الاستقصائيين، لانجاز تحقيقات معمقة تستند إلى البحث عن الحقائق الموثقة والمدعومة بالمصادر المتعددة وثيقة الصلة بالموضوع قيد الكشف.

الموضوع	رقم الصفحة

مقدمة الطبعة الثالثة

بعد نحو عام من اصدار الطبعة الثانية لكتاب (بوابة الاستقصاء الصحفي..المنهاج التدريبي للشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية) ومع اقبال العديد من المؤسسات الاعلامية وكليات الاعلام بالجامعات العراقية، على الكتاب لاعتماده في ورشها الصحفية ومحاضراتها النظرية وتدريباتها العملية، نفدت الطبعة الثانية، ما وضع الشبكة أمام مسؤولية اعادة طبعه مجددا، لتمكين مختلف المؤسسات المهتمة بتعليم أسس الاستقصاء الصحفي ونشر ثقافته، من الاستفادة منه.

وتلقت شبكة "نيريج" العديد من الطلبات من مؤسسات صحفية واخرى تعليمية اكاديمية، للحصول على نسخ من الكتاب بهدف اعتماده كمنهاج عملي للتدريب على فن الاستقصاء الصحفي. وهو ما دفع شبكة "نيريج" الى التسريع في انجاز الكتاب بطبعته الثالثة التي تضمنت اضافات وتعديلات شملت العديد من ابوابه مع ملحق بأهم القوانين المتعلقة بالعمل الصحفي في العراق.

الكتاب الذي صدرت طبعته الأولى في أيار 2015، و الثانية في تشرين الثاني 2015 يمثل مدخلا منهجيا وتدريبيا الى عالم الاستقصاء الصحفي، ومنصة لنشر ثقافة الاستقصاء في العمل الصحفي، وقد ترجم الى اللغة الكردية ايضا، ومن ثم الى الانكليزية، وتم طبعه لاتاحة الفرصة امام المؤسسات الاعلامية والتعليمية في اقليم كردستان للاستفادة منه.

سيتبع الكتاب الأول لشبكة "نيريج" عن الاستقصاء الصحفي، كتاب ثاني عن فن تحرير التحقيقات الاستقصائية، وأبرز القوالب الفنية المعتمدة، وكيفية معالجة الكم الهائل من المعلومات وتحريرها، مع تطبيقات عملية على تحقيقات نشرتها الشبكة وحظيت باهتمام وانتشار كبيرين، الى جانب تقديم نصائح في ضبط جودة التحقيقات وأبواب أخرى، فضلا عن مبادئ السلامة المهنية.

واصدرت شبكة نيريج للصحافة الاستقصائية، كتباً ساندة للعمل الصحفي الاستقصائي، بينها كتاب (المرشد القانوني للاعلاميين) للدكتور سامان فوزي، والذي يعرض

الأسس القانونية للعمل الصحفي في العراق، ويقدم عشرات الأسئلة والأجوبة الفنية والقانونية المحورية في العمل الصحفي وأمثلة للأخطاء الشائعة، ويحدد حقوق الصحفيين والتزاماتهم القانونية والأخلاقية بما يمكنهم من انجاز تقاريرهم وتحقيقاتهم المعمقة بكفاءة، ويتضمن الكتاب ملحقا بكل التشريعات القانونية المتعلقة بالعمل الصحفي.

كما تخطط (نيريج) لانجاز كتيبات تدريبية عن فنون كتابة القصص الصحفية والتقارير والتحقيقات، والهياكل الحديثة المعتمدة في بناء تلك الفنون الصحفية لما لذلك من دور في تعريف الصحفيين بأفضل تقنيات الكتابة الصحفية.

وكتاب (بوابة الاستقصاء الصحفي) الذي صدر بدعم من منظمة "IMS" انترناشيونال ميديا سبورت (دعم الإعلام الدولي)، يعد المنهاج التدريبي لشبكة "نيريج" للصحافة الاستقصائية وهي الشبكة الرائدة في الصحافة الاستقصائية بالعراق، وهو نتاج ما جمعه أعضاؤها المؤسسون (محمد الربيعي، سامان نوح، خلود العامري، دلوفان برواري ....) من خبرات ومعارف ومعلومات طوال سنوات عملهم في المجال الاستقصائي.

سامان نوح

المدير التنفيذي

للشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية

"نيريج"

مقدمة

منظمة IMS انترناشيونال ميديا سبورت (دعم الإعلام الدولي) هي منظمة غير ربحية تعمل على تعزيز قدرة وسائل الإعلام للحد من الصراعات، وتعزيز الديمقراطية وتسهيل الحوار.

ومن ضمن مهام IMS تحسين محتوى وجودة منتجات وسائل الاعلام من خلال تدريب الصحفيين والإعلاميين على المهارات الصحفية المتقدمة. وهذا يشمل مختلف المجالات بما فيها التحقيقات الصحفية الاستقصائية، ذلك ان الصحفيين المدربين تدريبا جيدا الى المستوى الذي يتقنون فيه المهارات المهنية التي ترتكز على الممارسات الصحفية المعترف بها دوليا، يشكلون عنصرا هاما في المحافظة على حرية وسائل الإعلام، وضمان الاستقلالية والتعددية.

الصحافة الاستقصائية هي حجر الزاوية في عملنا لتحسين المهارات المهنية للصحفيين وتمكين وسائل الإعلام على العمل كرقيب على تصرفات الحكومات والقطاعين العام والخاص.

بما ان الصحافة الاستقصائية هي منهجية عمل لتحقيق المساءلة بين جميع الفاعلين في المجتمع، وبالتالي تعزيز حرية الإعلام وتحسين مستوى وسائل الإعلام، فان دعم الصحفيين للعمل على انجاز ونشر التحقيقات الصحفية الاستقصائية، مسألة مهمة بما يساهم في تطوير مهنة الصحافة والتطور الديمقراطي للمجتمع العراقي.

في عام 2011، ساهمت IMS في تشكيل شبكة من الصحفيين الاستقصائيين في العراق عرفت باسم شبكة NIRIJ.

انطلقت شبكة NIRIJ بمشاركة 11 عضوا مؤسسا (5 عرب، 4 كرد، وصحفي مسيحي وصحفي ايزيدي) شكلوا أول مجموعة من الصحفيين الاستقصائيين في العراق، والذين عملوا على توسيع الشبكة لاحقا بضم أعضاء جدد مع ضمان التنوع والبعد الوطني العراقي.

تم طوال اربع سنوات تمويل ورش لتدريب الصحفيين العراقيين على هذا الفن الصحفي، فضلا عن انجاز سلسلة من التحقيقات التي حققت بعضها تأثيرا جيدا دفعت الى مراجعة القوانين وتعديل الاجراءات المتعلقة بالمشاكل ومواضع الخلل التي عرضتها

تلك التحقيقات، فيما حظيت تحقيقات اخرى باهتمام كبير من قبل الجهات الحكومية والمؤسسات المعنية، بينما اصبحت بعض التحقيقات مرجعا توثيقيا مهما.

وحصدت العديد من تلك التحقيقات جوائز عربية ودولية مهمة، في مجال العمل الاستقصائي، ومثلت نماذجا لما يجب ان يكون عليه العمل الصحفي.

كما تحولت تجربة الشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية NIRIJ الى نموذج يحتذى به في داخل العراق وخارجه، كونها تمثل تجربة نجاح.

هنا وجدت IMS ان تقديم منهجية نيريج التدريبية التطبيقية في كتاب مكثف وقصير، بلغة صحفية بسيطة بعيدا عن اللغة الاكاديمية او النظرية البحتة، امر ضروري لتعريف اكبر عدد من الصحفيين بأسس العمل الاستقصائي والمنهجية التي تُمكن من انجاز تحقيقات مهمة، كاشفة لما هو جديد، وبطريقة احترافية عالية.

تسعى IMS وضمن مشاريعها في العراق، الى دعم انتشار هذا الفن الصحفي وتعزيز مبادئ عمله الاحترافية في مختلف المؤسسات الصحفية العراقية، رغم التحديات الكبيرة التي يواجهها، وتأمل دعم انجاز واصدار مطبوعات أخرى تساهم في تطوير الصحافة المستقلة الحرة القادرة على احداث التغيير الايجابي في المجتمعات.

أسامة الهباهبه
مدير برنامج العراق
منظمة انترناشيونال ميديا سبورت

ما هي الصحافة الاستقصائية:

تعرفها الشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية (NIRIJ) بأنها: الصحافة التي تعمل على كشف الحقائق بشأن المشكلات، والأخطاء الممنهجة، أو خلل في النظام يتم اخفاؤه، وتُظهِر أسبابها وتأثيراتها، وتعمل على محاسبة المسؤولين عنها، لإحداث تغيير خدمة للمصلحة العامة.

ووفق المنهجية التي تعتمدها (NIRIJ) فهي الصحافة التي تعمل على كشف الخلل في النظام، أو الممارسات الخاطئة التي تريد جهة ما أو يريد شخص ما، اخفاءها، من خلال البحث المعمق وتوثيق الحقائق التي يحصل عليها الصحفي بجهده الشخصي، بهدف تصحيح الأخطاء وإحداث تغيير لصالح المنفعة العامة، وتقديم المسؤولين عن الانتهاكات والأخطاء الى المساءلة.

تعريفات أخرى:

يرى مارك هنتر، استاذ الاعلام والصحافة الاستقصائية في جامعة باريس انها الصحافة التي تشمل كشف أمور خفية للجمهور – أمور إما أخفاها عمداً شخص ذو منصب في السلطة أو اختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبح من الصعب فهمها، وتتطلب استخدام مصادر معلومات (ووثائق) سرية وعلنية.

ويعرفها رئيس المركز الدولي للصحفيين ديفيد نابل، بأنها سلوك منهجي يعتمد على البحث والتقصي والتدقيق حرصاً على الموضوعية والدقة، وانطلاقا من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، التزاماً بدور الصحافة ككلب حراسة على السلوك الحكومي، وكوسيلة لمساءلة المسؤولين ومحاسبتهم على أعمالهم خدمة للمصلحة العامة، ووفقاً لمبادئ قوانين حق الاطلاع وحرية المعلومات.

وتعرفها المنظمة الأميركية للصحافة الاستقصائية بأنها تغطية إخبارية في العمق تكشف شيئا ما يُريد أحد ما أن يُبقيه سرا أو تؤشر لإخفاقات منهجية وسياسات غير صائبة، من خلال جهد شخصي يبذله صحفي.

ويتفق معظم الصحفيين الاستقصائيين، ان التحقيق الاستقصائي، هو عمل صحفي منهجي معمق يقوم به صحفيون بأنفسهم دون الاكتفاء بالمعلومات التي تنشرها و تسربها السلطات الرسمية، وهو يكشف نمطا لمشاكل متكررة وليس حادثة واحدة معزولة، وهو يفسر قضايا اجتماعية معقدة، ويظهر مفاصل خلل اقتصادية، ويكشف عن الفساد والأعمال المخالفة للقانون وإساءة استخدام السلطة.

رؤية عامة:
مستقبل الصحافة... صحافة العمق

يصف الكثير من الصحفيين والمحررين البارزين، صحافة الاستقصاء بصحافة العمق، كونها تدقق في المعلومات وتتحقق من صدقيتها وتغوص في التفاصيل، وتسبر أغوار الظواهر المجتمعية المختلفة، سياسية او اقتصادية او اجتماعية، للوصول إلى الحقيقة، مستعينة بالبيانات والأرقام والأدلة والمعلومات التي يتم البحث عنها وجمعها وتحليلها منهجيا، وكشفها أمام الجمهور وصناع القرار خدمة للمصلحة العامة.

فالصحافة الاستقصائية تقوم بالحفر عميقا في القضايا التي تهم المجتمع بطريقة موضوعية ومنهجية، لكشف معلومات وحقائق مخفية (أو غير معلنة) لتقديمها للرأي العام. وهي بذلك تتطلب الاستماع إلى كل الآراء في القضية محور التحقيق، والاستعانة بالمصادر المختلفة المتصلة بالموضوع سواء كانت حية أو غير حية، وإجراء سلسلة من اللقاءات، والبحث في الوثائق والتقارير والملفات، بما تمكن من كشف حقائق واعلانها، او التوصل الى أحكم معينة أو حلول للمشكلة، او الاكتفاء بعرض ذلك، وفق رؤية المنظمة الأميركية للصحافة الاستقصائية.

انها صحافة البحث عن المتاعب، فهي رحلة بحث يتم التركيز فيها على ادق التفاصيل ورؤية الحدث من اكثر من زاوية، وهي عملية عقلية تقوم على جمع وتخزين الحقائق والمعلومات والتفاصيل والبحث في ابعادها المختلفة وتحليلها بشكل موضوعي بما يمكن من الكشف عن حقائق جديدة تساعد الحكومات والمجتمعات على اصلاح مواضع الخلل.

> تعمل وسائل الاعلام المستقلة، كجهاز رقابي على اداء الحكومات والمنظمات، وجهاز لرصد أوضاع المجتمع... وتمثل الصحافة الاستقصائية الأداة الأبرز لتحقيق الرقابة الدقيقة والدفع باتجاه التصحيح والمحاسبة.

انها "صحافة العمق. ومستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة" كما يراها الصحفي الاستقصائي سيمور هيرش.

البحث في التفاصيل الخفية واكتشاف ما هو مخفي في القضايا التي تهم المجتمع، يجعلها صحافة صعبة وأحيانا خطرة. يقول مارك هنتر: "بعض الأشخاص لا يريدون معرفة واكتشاف ما لا يريد الآخرون الإفصاح عنه، فيما الصحافة الاستقصائية تتلّخص في ذلك، فهي مهتمة بمعرفة ما لا يريد الآخرون الإفصاح عنه، إما لأنهم لا يجدونه هامًا أو لأنه سر".

لكن هنتر يوضح أن الصحافة الاستقصائية لا تعني كشف كل شيء، بل كشف شيء ما "فإذا استطاع الشخص أن يكشف كل يوم شيئًا واحدًا فقط لا يعرفه الآخرون، ستكون حياته مجزية ومليئة بالاكتشافات".

يتفق معظم الصحفيين الاستقصائيين بان مهمة الصحفي لا تكتمل بمجرد نقل مجريات الاحداث و التصريحات وابراز ما وراءها بل بالبحث الدقيق في التفاصيل المخفية.

أهمية الصحافة الاستقصائية

تحظى الصحافة الاستقصائية بأهمية كبيرة، في العالم المتقدم، لتأثيراتها الايجابية في المجتمع، من خلال ما تكشفه من حقائق وتجاوزات ومفاصل خلل تساهم في تعديل القوانين وتصحيح الأخطاء وتحسين الادارة.

والصحافة الاستقصائية، تمثل سلطة رابعة، عبر عملها في مراقبة أداء المؤسسات الحكومية والمنظمات والشركات، وهي بذلك تعد وسيلة ناجحة لكشف التجاوزات والممارسات الخاطئة وتفعيل مبدأ المساءلة والمحاسبة بما يساعد في تصويب الاوضاع.

كما تساهم الصحافة الاستقصائية في تثبيت الديمقراطية من خلال رفع مستوى وعي المواطنين عبر اطلاعهم على مختلف المعلومات المهمة والحقائق وتذكيرهم بأنهم يملكون سلطة محاسبة الحكومة عبر الآليات الدستورية والانتخابات، خاصة انها تحظى بمعدلات قراءة مرتفعة.

الوظائف العامة للصحافة تتمثل في:
المراقبة والتوجيه والتقويم، الإعلام والتفسير، التثقيف، تسويق الأفكار، والترفيه.

وتعد الصحافة الاستقصائية حاجة ضرورية في النظام الديمقراطي، كونها تؤمن معلومات دقيقة لاتخاذ الخيارات والاحكام حتى من قبل مصادر اتخاذ القرار، وكذلك لتوجيه الرأي العام باتجاه التحشيد للقضايا المختلفة، وهي توفر معلومات موثقة للمؤسسات المختلف كما وسائل الاعلام.

انها مهمة لقدرتها على:-

- كشف الانتهاكات واستغلال السلطة من قبل الحكومات او رجال الأعمال او أي شخص يستخدم نفوذه، ومحاربة الفساد والمفسدين.
- التنبيه للسلبيات في الظواهر الاجتماعية وتصحيح التصورات عن حقيقة مبهمة او محرفة، والتحذير من مفاصل الخلل والقصور في انظمة العمل وسوء الادارة والقوانين، والوقوف على طرق علاجها.
- المساهمة في كشف الفساد ودفع اجهزة الدولة لفتح تحقيقات في قضايا الفساد وسوء الادارة وتفعيل المحاسبة وتعديل القوانين.
- تقوية منظومة المراقبة من خلال تفعيل قدرة الصحافة على ممارسة دورها كسلطة رابعة.
- توجيه وصنع الرأي العام، كونها جزء مهم من العمل الرقابي التخصصي، خاصة اذا تم تبني ما تنشره، من قبل الأحزاب والمنظمات ووسائل الاعلام.
- الوصول الى الحقيقة من مصدرها الأصيل وبأعلى درجات الموضوعية، وتوضيح التفاصيل، وتعميق فهم الحدث.
- ما تنشره من معلومات دقيقة ووقائع وادلة تشكل قاعدة مهمة لبقية الاقسام الصحفية وللمؤسسات والمنظمات.
- تعزيز الشفافية والنزاهة والديمقراطية، من خلال كشف كيفية خرق الانظمة والقوانين، والمسؤولين عن الأخطاء وحالات الفساد وتحميلهم المسؤولية.

أهداف الصحافة الاستقصائية:

وفق ذلك يمكن تحديد جملة اهداف رئيسية للصحافة الاستقصائية، تصب جميعها في خانة الهدف الأساسي المتمثل بخدمة المصلحة العامة من خلال اصلاح الاوضاع واحداث التغييرات الايجابية في المجتمع:-

- كشف الانتهاكات التي يقوم بها الأفراد أو المؤسسات الرسمية او المدنية او الشركات، للقوانين أو القواعد أو المعايير الاخلاقية.
- تقييم أداء الحكومات والشركات والمنظمات وأصحاب النفوذ.
- لفت الانتباه إلى المتغيرات التي تشهدها المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في المجتمعات.
- تقديم المسؤولين عن الانتهاكات أو الخلل في الأنظمة الى المساءلة.

لوسيدا س فليسون، في كتيبها التدريبي عن الصحافة الاستقصائية (احفر عميقا وأطمح عاليا): هذه الصحافة لا ينحصر عملها بكشف انشطة الفساد والاجرام بل بالقصص التي تشرح كيفية عمل الأنظمة ومفاصل فشلها "هي تظهر نمطاً من المشاكل في النظام، وليس مجرد حادثة منفصلة اثرت على فرد واحد، وهي تصحح الأخطاء، وتفسر مشاكل اجتماعية معقدة وتكشف فساد السلطة واخطائها او استغلالها".

في الزمان والمكان الذي يسود فيه الفساد ويتحالف فيه التجار مع الساسة، تزيد أهمية الصحفيين الاستقصائيين، لكشف التجاوزات ومفاصل الخلل والممارسات الخاطئة.

ليست مهمة الصحفي، نقل الرواية الرسمية للحكومة، فهناك موظفون من واجبهم فعل ذلك، وليست مهمته نقل رواية الأحزاب الحاكمة أو رواية المعارضين لتلك الأحزاب. مهمة الصحفي هي اظهار الحقيقة دون تأييد أحد. ان لم تفعل ذلك، فعليك أن تشك بقدرتك في أن تكون صحفيا ناجحا.

ميزات الصحافة الاستقصائية

في الصحافة اليومية، يقوم الصحفي عادة بنقل الاحداث والتصريحات والوقائع، هو يتابع الحدث ثم يقوم بعكس تفاصيله الى الجمهور، فهو في الغالب يكون مجرد متلقي وناقل لحدث يحصل، اما في العمل الاستقصائي فالصحفي يخرج من دائرة التلقي والنقل، الى دائرة صنع الخبر، فهو يجتهد في الملاحظة والمتابعة والبحث، وجمع المعلومات، والتحليل والتقييم ووضع اجندة كاملة للموضوع، والتدقيق والتحقق من كل تفصيل، واخيرا اطلاق الموضوع.

فالصحفي الاستقصائي يسعى لكشف شيء جديد او يقدم زاوية رؤية مختلفة لم تقدم سابقا، وعمله يتعدى نقل الوقائع وعرض الأحداث، الى البحث العميق فيها وتحليلها واعادة صنعها وانتاجها لاستكشاف ما هو مهم وجديد يخدم المصلحة العامة، فهو لا يكتفي بعكس واقع المجتمع، بل يتقصى عن ما هو مخفي او غير ملاحظ من معلومات وحقائق ووقائع ويقوم بجمعها وتوثيقها بإتباع أسلوب موضوعي ومنهجي لعرضها للجمهور.

هي صحافة صعبة، لأن على الصحفي البحث عن المعلومة المخفية وغير المتداولة من مصادرها الأصيلة، المعلومة التي ربما لن يكون هناك احد مستعد لكشفها ونشرها، وربما هناك من يتعمد اخفاءها وتشويهها.

في الصحافة الاستقصائية الصحفي يغوص في جوانب الموضوع ويجتهد لسرد القصة وتفاصيلها بوضوح كما هي، وليس كما تبدو للناس او كما يرويها المسؤولون والمعنيون بها. فهي تعتمد العمق والدقة (الحيادية والموضوعية) والمصداقية.

يقول مارك هنتر "في العمل اليومي نعكس واقع المجتمع، وفي العمل الاستقصائي نهدف لتغيير واقع المجتمع".

والصحفي الاستقصائي يحاول:-

- كشف واثارة المعلومة المخفية او الحدث والموضوع غير المتداول، ليصبح خبرا متداولا.
- كشف ظاهرة تمثل (خللا، او انتهاكا) عبر متابعة حالات متفرقة في نظام معين. فالصحفي يبحث ويتابع حالات خطأ متفرقة في نظام معين ما يشكل ظاهرة سلبية، وليس حالة واحدة او خطأ محدد فقط.

- كشف أخطاء جسيمة او حالات فساد وفضائح بالأدلة، لم ينشر عنها شيء سابقا. مثلا حالة فساد لم تكشف عنها الشرطة ولم تلحظها او تجاهلتها لجان حكومية وسكتت عنها او لم تكشفها مؤسسات رقابة عامة ولم يبحث فيها القضاء، لكن الصحفي هو من اكتشف وجودها.
- الكشف عن حالات خلل (في القوانين او الانظمة الادارية) مقصودة او غير مقصودة، تؤثر سلبا على عمل النظام السياسي والاداري.

لماذا عليك تعلم صحافة الاستقصاء

- الإعلام الاجتماعي خلق منابر جديدة لنقل وتبادل المعلومات، وصار عمل الصحفي التقليدي مهددا بوجود هذه الوسائل، فمواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، توتير........) اصبحت محطات سريعة لنقل وتبادل المعلومات ولتعبير المواطنين عن آرائهم لبعضهم البعض، كما لنقل وعرض وجهات نظرهم وشكاويهم الى الجهات المعنية بها او الى الحكومات مباشرة.
- وسائل الاعلام الحديثة الفعالة على مواقع شبكة الانترنت والقنوات التلفزيونية المتخصصة بالأخبار، ضيقت بدورها مساحة العمل امام الصحافة التقليدية التي لم تعد قادرة على المنافسة في نقل الاخبار والتقارير المتعلقة بالأحداث اليومية.
- الصحافة التقليدية، تواجه في الوقت الراهن العديد من المتغيرات فالصحف التي تعتمد على الاعلانات الخاصة بالشركات وكذلك اشتراكات القراء، تستغني باستمرار عن الصحفيين محدودي الكفاءة ترشيدا للنفقات.
- هذه الحقائق تهدد مهنة الصحفي المعني بنقل الأخبار والتقارير اليومية، وهو ما يجعل الصحفيين المميزين يتجهون لعالم التحقيقات الصحفية بما فيه الاستقصائية، حيث يصعب على الفضائيات الاخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي المنافسة في هذا الحقل الحيوي والمهم.

> ℹ الصحافة الاستقصائية، تقدم معلومات جديدة موثقة للمجتمع، وتضيف قيمة حقيقية لمعارف القراء، يمكنها ان تصحح مفاهيمهم وتخدمهم في المجالات المختلفة (الاقتصادية، الادارية، الصحية، التعليمية) وتساعد على تغيير حياتهم نحو الافضل، انها ليست منتجا اعلاميا فحسب انها خدمة تجعل حياة الناس افضل.

الاستقصاء وحرية الحصول على المعلومات

لا يمكن للصحافة، ان تقوم بدورها كسلطة رابعة دون ان يكون هناك قانون للحصول على المعلومات، وبيئة عمل صحية تضمن حرية التعبير والنشر، فمن المتطلبات الأساسية في العمل الصحفي الحصول على الوثائق والمعلومات المتعلقة بأداء الوزارات والمؤسسات السياسية والاقتصادية والصحية والتعليمية والاجتماعية.

ولا يمكن للصحفيين دون توفر حرية البحث المؤمنة بغطاء تشريعي ان يدققوا بالعمل الحكومي ويتابعوا أداء مؤسسات الدولة او المنظمات المدنية والشركات، ويؤدوا واجبهم في المراقبة، فحجب المعلومات سيدفعهم حينها الى الاعتماد على معلومات ووثائق مسربة، وتصريحات لمصادر لا تكشف عن نفسها ومصادر ثانوية قد لا تكون دقيقة، ما يهدد العمل الصحفي.

ويجب على الصحفيين الاطلاع على المعايير العالمية وعلى دستور بلدهم وقوانينه كي يعرفوا حقوقهم كصحفيين وكي يدافعوا عن حقهم بالعمل الاستقصائي.
وتدعو المادتان 19 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان ومن العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، الدول الى سن قوانين تضمن حرية الاطلاع (الحصول) على المعلومات بما فيها المعلومات التي تملكها الحكومات.
ويَرِدٍ بالمادة 19 من العهد الدولي، حق حرية التعبير بشروط شبيهة بتلك المنصوص عليها في المادة 19 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وبينها ان لكل انسان الحق في اعتناق الآراء دون مضايقة، والحق في حرية التعبير، بما فيها الحق بحرية التماس مختلف ضروب المعلومات والافكار وتلقيها ونقلها الى الآخرين.

الصحفيون الاستقصائيون يسعون الى تعزيز الشفافية والحكم المسؤول والحد من الفساد وهم بذلك يواجهون السلطات وأصحاب النفوذ، وهذا يفسر ارتفاع معدلات استهدافهم وتصفيتهم، ففي عام 2001 اغتيل 15 صحفياً لأسباب تتعلق بمحاولات استقصاء عن قضايا الفساد وذلك من بين 68 صحفياً قتلوا في ذلك العام.

لمحة تاريخية ونماذج بارزة

- ظهرت الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة في 1901 من خلال تحقيقات المنقبين عن الفساد او ما عرفوا بـ"المنقبين في الوحل"، وهم مجموعة من الصحفيين الذين قادوا حملات صحفية ضد الفساد مع التوسع الصناعي السريع الذي خلف الكثير من أنواع الظلم، ومع تحالف الساسة مع التجار الذي شكل نوافذ للتربح غير العادل والاحتكارات التي كانت موضع قلق عام.
- برزت حركة المنقبين عن الفساد كقوة مهمة عام 1906، وواصلت نجاحها حتى عام 1911، لتختفي بعدها متأثرة بكثرة الضغوط المالية على الصحف وتحقيق بعض الاصلاحات ومن ثم بدء الحرب العالمية الاولى وبعدها الحرب العالمية الثانية.
- من النماذج البارزة في مطلع القرن العشرين التحقيقات التي أعدها Lincoln Stiffens تحت عنوان "عار المدن" والتي كشفت الفساد في الحكومات المحلية بالولايات المتحدة الأمريكية. والتحقيقات التي كتبتها Rachal Carson's بعنوان "الربيع الصامت" والتي كشفت فيها عن الآثار المدمرة لاستخدام المبيدات الحشرية السامة.
- عادت التحقيقات الاستقصائية للظهور مجددا في نهاية ستينات القرن العشرين، مع ظهور مؤسسات وصناديق داعمة وممولة لإنجاز التحقيقات المعمقة، والتي ركزت على الاعمال المريبة في النشاط الاقتصادي، والحياة السياسية، وفساد الحكومات.
- نشر الصحفي الأميركي سيمور هيرش، تحقيقا كشف فيه المذبحة التي ارتكبها الجيش الأمريكي في آذار 1968 في قرية ماي لاي الفيتنامية، والتي راح ضحيتها أكثر من 300 طفل وامرأة وشيخ. المذبحة بقيت طي الكتمان حتى نشر هيرش تفاصيلها في تشرين الثاني 1969 ما ولد ردود فعل غاضبة من الرأي العام العالمي والأمريكي تجاه الحرب.
- في 1971، تمكن الصحفي نيل شاهان من الكشف عن ما يعرف بـ(اوراق البنتاغون) والتي كان تحتوي على معلومات سرية تتعلق بالنشاطات العسكرية الامريكية في فيتنام وسوء التخطيط والمخالفات هناك.
- في عام 1972 كشف الصحفيان الشابان بوب وودوارد وكارل بيرنشتاين، النقاب عن فضيحة ووترغيت التي اظهرت تورط الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون وفريقه الجمهوري بعملية زرع اجهزة تنصت داخل مقر الحزب الديمقراطي المنافس، وهو ما ادى الى استقالة نيكسون من منصبه في 1974.

- في عام 1976 كتب دون بوز في صحيفة بولاية أريزونا تحقيقاً عن المافيا، فقتل في انفجار سيارته. على إثر ذلك تحركت جمعية المحررين الاستقصائيين وجندت عدداً كبيراً من الصحفيين لمتابعة الموضوع، وقرر 50 صحفياً في امريكا الذهاب إلى أريزونا وكتابة تحقيقات تكشف جرائم المافيا وأسماء رجالاتها وبعد 6 أشهر أرغمت المحاكم على التحرك وإلقاء القبض على المجرمين.
- كشفت فضائية الجزيرة، عن تفاصيل جديدة تتعلق بأسرار وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والتي دفعت الى اعادة فتح التحقيق بشأن أسباب وفاته.
- كشف الصحفي سيمور هيرش بالوثائق والصور وقائع تعذيب المسجونين العراقيين في سجن "أبو غريب" في 2004 والتي اثارت ردود فعل واسعة في العالم بشأن طريقة ادارة الامريكيين للحرب في العراق.
- تحقيق موسع عن عمليات كبرى لغسيل الأموال من قبل عصابات الجريمة المنظمة (أموال قذرة تتجه من روسيا الى دول الاتحاد الاوربي) في آب 2014، حيث تابع 14 صحفيا وباحثا، مسار ٢٠ مليار دولار من الأموال «القذرة» المتحركة بين نحو 20 مصرفا في ثلاث دول والتي تخفت تحت مسميات «قروض بنكية ـ مِنح ـ أسهم في شركات ـ تعاقدات وهمية». وكشف التحقيق عن شبكة من المتورطين ذوي المناصب الرفيعة في كل من روسيا ومولدوفا.

ساعد انتشار الكومبيوتر وظهور شبكة الانترنيت في العقدين الاخيرين، على تطور العمل الاستقصائي، فظهرت سلسلة من التحقيقات التي استفادت من متابعة تدفق المعلومات عبر شبكات الاتصال الحديثة.

نجح الصحفيون الاستقصائيون في بناء فرق عمل مشتركة عابرة للحدود، لانجاز تحقيقات مهمة تعالج المشاكل ومفاصل الخلل والانتهاكات الواسعة التي تمتد خارج الحدود الجغرافية للدول.

تحقيقات حديثة

نشرت في الاعوام الاخيرة العديد من التحقيقات الاستقصائية الدولية التي تناولت قضايا مهمة لعل ابرزها ما يتعلق بفساد حكومات وشركات كبرى وعمليات غسيل اموال وتعقب التهرب الضريبي عبر دول العالم.

ويعد التحقيق الاستقصائي "أوراق بنما" مثالا بارزا على ذلك، والذي كشف عن عمليات تهرب ضريبي وفساد كبرى في العالم، تورط فيها 140 زعيما سياسيا بينهم 12 رئيس حكومة حالي وسابق، هربوا أموالا من بلدانهم الى ملاذات ضريبية. وكشف التحقيق عن عمليات تلاعب مالية وإخفاء أموال قام بها العشرات من المشاهير في عالم السياسة والرياضة.

التحقيق شارك في انجازه 107 مؤسسات صحفية، عملت بصورة مشتركة لأكثر من عام على تحليل ملايين الوثائق المسربة من مكتب محاماة بنمي متخصص في انشاء شركات (اوفشور) بداية عام 2015. وشارك في دراسة الوثائق والتحقق من صحتها 370 صحفيا في 76 بلدا. هؤلاء عملوا بصورة منسجمة ومتناغمة وفي سرية كاملة قبل ان ينشر التحقيق بعد عام من قبل الصحف المشاركة في العملية بصورة متزامنة ومنظمة.

واوضح "الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين" الذي ادار العملية، ان الوثائق التي تسربت أولا الى صحيفة "تسود دويتشه تسايتونغ" الالمانية، تحتوي على بيانات تتعلق بعمليات مالية لاكثر من 214 الف شركة اوفشور في اكثر من 200 دولة ومنطقة حول العالم.

وتم تسريب الوثائق من مكتب المحاماة البنمي "موساك فونسيكا" الذي يعمل في مجال الخدمات القانونية منذ اربعين عاما ولم يواجه طيلة عمله اي مشكلة مع القضاء.

انتج في الولايات المتحدة الأمريكية، فيلم "سبوت لايت" الذي فاز بجائزة الأوسكار، ويعرض لتفاصيل تحقيق استقصائي حقيقي كشفت فيه صحيفة "بوستن غلوب" حالات التحرش الجنسي والاغتصاب الذي مارسه نحو سبعين كاهناً ضد أطفال. الفيلم يكشف أن محامين ومتضررين عندما يئسوا من تستر القضاء والسياسيين على تلك الاعتداءات بادروا بالاتصال بالصحافة لمساعدتها على كشف خيوط تلك الانتهاكات المسكوت عنها.

تأثير صحافة الاستقصاء

تلعب الصحافة الاستقصائية دورا بارزا في المجتمعات الحديثة، فهي تشكل أداةً فاعلة لكشف مفاصل القصور والخلل والفساد في الحكومات، بما يدفع لتغيير السياسات الحكومية الفاشلة. ولأنها الصحافة التي يمضي فيها الصحفي خلف ما يريد البعض إخفاءه، فهي تقدم بما تكشفه من مظاهر الإخفاق الحكومي والمجتمعي، المسودة الأولى لتشريع القوانين وتعديلها.

ولأنها تتميز بالعمق وبالنظرة الشاملة والدقيقة تجاه القضايا التي تؤثر على حياة المواطنين، فهي تشكل سلاحا فعالا لمواجهة وفضح وانهاء خدمات المسؤولين الذين يسيئون التصرف في الأموال العامة، كما فضح الممارسات غير القانونية وغير الأخلاقية لرجال الأعمال.

ويساهم الصحفيون الاستقصائيون، من خلال عملهم الدؤوب والمستقل في كشف الأخطاء بالمجتمع التي لا يمكن الانتباه لها او كشفها بسهولة، في إحداث تغييرات عميقة في أنظمة العمل وتخليص المجتمع من العيوب المستترة التي قد لا تثير الانتباه.

وتدفع التحقيقات التي ينشرها الصحفيون الاستقصائيون في الدول المتقدمة، في حشد وتهييج الرأي العام من أجل المطالبة بالإصلاح والتغيير, مع دفع صانعي القرار لتقديم مشروعات القوانين التي تنظم المقترحات الإصلاحية.

وفق ذلك فالصحافة الاستقصائية يمكنها أن تترك أثراً واضحاً على السياسات العامة، في حين أن البعض منها قد يترك تأثيراً ضخما على الرأي العام وعملية صنع القرار.

لكن هناك تحقيقات مهمة يكون تأثيرها طفيفا او منعدما فالأمر يرتبط بعناصر عديدة تحدد مدى وعمق هذا التأثير، وتتمثل بجملة عوامل سياسية، ومستوى الوعي العام، ومدى قوة القانون، وحجم توفر آليات المتابعة والمحاسبة، ودرجة المصداقية التي تتمتع بها وسائل الإعلام، وتوقيت النشر، وتوجهات الرأي العام.

> بدون اهتمام من الحكومة ومراكز القرار، بما يصدر وينشر، ومع تراجع مستوى الوعي العام والحريات، وضعف المؤسسات، يكون العمل الاستقصائي جهدا ضائعا.

- الصحافة الاستقصائية تقوم بتأمين معلومات دقيقة لاتخاذ الخيارات والاحكام حتى من قبل مصادر اتخاذ القرار وكذلك لتوجيه الرأي العام باتجاه التحشيد للقضايا المختلفة. وهي توفر معلومات موثقة لوسائل الاعلام.

- الصحافة الاستقصائية قد تحقق لوسائل الاعلام انتشارا اكبر وعائدات مالية، وهي تبرز امكانات الصحفي ومكانته بين اقرانه، وتعزز ثقة الصحفي بنفسه وبقدرته على ايجاد الحقيقة ونشرها بدل انتظار تقديمها له.

- **قصص التحقيقات الاستقصائية الناجحة كثيرة،** مثل كشف تحقيق ليلي بلاي عن الظروف المرعبة داخل مستشفيات الأمراض العقلية في نيويورك، وتحقيق تي ستيد حول دعارة الأطفال، وتحقيقات صنداي تايمز حول عقار الثاليدوميد والذي افقد المرضى اعضاءهم.

- تحقيق الجزيرة: "ماذا قتل عرفات؟" تم فيه كشف دلائل أن وفاة عرفات كانت عملية قتل نتيجة إشعاعات من البولونيوم تم حقنها أو تغذيتها في جسده. ثبت ذلك من خلال فحص عينات من ملابسه ومقتنياته الشخصية التي كانت تحتفظ بها زوجته سهى عرفات لثماني سنوات.

- نشرت صحيفة "الاباما جورنال" في 1987 سلسلة تحقيقات عن المعدلات العالية لوفيات الأطفال الرضع (13 حالة وفاة من بين كل 1000) في سجلات الولاية، دفعت لمضاعفة تمويل برامج الأمومة لفترة ما قبل الولادة بمقدار اربع مرات وتحسين خدمات الرعاية الصحية للامهات الفقيرات، وبحلول عام 1994 انخفض معدل وفيات الاطفال في الولاية بنسبة 20%، وفي نهاية القرن كان هنالك الف طفل يدينون بوجودهم الى تلك التحقيقات.

- نشر الصحفي المصري إحسان عبد القدوس عام 1949 تحقيقا كشف فيه عن فضيحة الأسلحة الفاسدة التي تم تزويد الجيش المصري بها في مواجهته مع اسرائيل في فلسطين عام 1948. وقد عده البعض من أسباب التئام تنظيم الضباط الأحرار، وإرهاصات التغيير في مصر عام 1952. ويعد صحفيون ذلك التحقيق بأنه تضمن الكثير من اسس العمل الاستقصائي.

ميزات العمل الاستقصائي

يمتاز العمل الاستقصائي عن العمل الصحفي اليومي:ـ

- كشف أمر مخفي او الاتيان بجديد، عبر معالجة موضوع من زاوية اخرى. فالصحفي يتابع الأخطاء والانتهاكات ومواضع الخلل والفساد المخفية والتي يصعب اثباتها من خلال التقارير التقليدية لعدم توفر الأدلة والمعلومات المتعلقة بها.
- لا تنحصر الصحافة الاستقصائية في متابعة أحداث ومواضيع الحاضر، بل يمكن ان تغوص في أحداث ووقائع الماضي، كما انها قد تبحث في المستقبل .
- البحث العميق والدقيق، والتمحيص والتحقق من كل معلومة.
- يتم العمل وفق اطار منهجي علمي، باقتراح فرضية يجري التثبت منها او نفيها.
- لا تقبل بسرية المصادر، وبرفض المسؤولين الادلاء بمعلومات، فالصحفي يجتهد للحصول على المعلومات وان كانت مخفية.
- في التقرير العادي تتوقف عن الكتابة وتضطر لنشر المادة سواء حصلت على معلومات اضافية ام لا، لأنك محكوم بالمنافسة والسرعة، اما في العمل الاستقصائي تستمر بالعمل لحين الوصول الى المعلومات المطلوبة والتحقق منها.
- الصحفي عادة يرفض الروايات الرسمية للقصة، ويسعى الى دحضها بالأدلة.
- دائرة المصادر تكون واسعة (متعددة ومتشعبة) وخارج المألوف بالعمل اليومي.
- لا تقبل الخطأ، فلديك الوقت للتحقق من كل معلومة.
- الروايات والتصريحات ومعلومات المصادر المختلفة هي محل شك ما لم يتم التثبت منها.
- يتضمن التحقيق عادة، معلومات موثقة، تسجيلات، بيانات رقمية، وثائق وصور، رسوم بيانية، بوكسات لخلفيات وارقام.
- يتطلب العمل في جمع وتوثيق المعلومات في كثير من الأحيان، السرية، لكي لا يتعطل انجاز التحقيق، حين يعلم المُستهدفون بذلك ويُخفون الادلة.
- الوقت المتاح اطول (قد يتطلب التحقيق عدة اشهر او سنوات للانتهاء منه) والجهد المبذول اكبر.

- فن صحفي يحتاج الى الالمام الجيد بباقي الفنون الصحفية، والى تمرس وجهد كبير وصبر طويل.
- المساعدة على ايجاد حلول وليس مجرد طرح المشاكل.
- لا يتم نشر التحقيق الا بعد اكتمال وترابط المعلومات.
- يستمر البحث الى ان يتم التثبت من القصة او نفيها، وقد يستمر الامر حتى بعد نشر التحقيق.
- يتضمن التحقيق كشف ظواهر أو اخطاء جسيمة في نظام عمل معين، وليس مجرد حالات خلل منفردة.
- التقييم المستمر وتحليل المعلومات والتحقق من صحتها.
- تدقيق كل ما ورد في التحقيق قانونيا قبل النشر تجنبا للمساءلة والمتابعة القضائية.
- البنية الدرامية وأنسنة القصة، أمر مهم في معظم التحقيقات.
- في التحقيقات الاستقصائية لا يتم الاكتفاء بالإجابة على الأسئلة الخمس: من؟ وماذا؟ وأين؟ ومتى؟ ولماذا؟.. لكن يضاف اليها السؤال السادس "كيف" حيث يتم البحث عن ما وراء المعلومات و ما وراء تلك الاسئلة الست.
- في التحقيقات الاستقصائية الصحفي لا يعطي معلومات فقط عن القضية المثارة (الموضوع) ليتم نشرها سريعا، بل يبحث عن معلومات مهمة غير متداولة ومواضيع غير مثارة فيجعل منها قضايا مثارة.
- عدد الكلمات في التحقيق عادة ما تكون اكثر من التحقيقات الاعتيادية، ويتم احيانا تقسيم التحقيق الى عدة أجزاء او سلسلة تحقيقات.
- اضافة الى توفر شروط العمل في الصحافة التقليدية، من موضوعية وحياد ودقة ومصداقية وامانة وتوازن في الطرح.

اغناسيو رودريغيز رين، مشرف استقصائي ومحرر مكسيكي: كن مقتنعا بأهمية القصص الاستقصائية، فمهنة الصحافة ربما ستستمر في المستقبل بفضل الصحافة الاستقصائية والسردية، من الضروري أن يفكر المحررون الاستقصائيون بأهمية العمل الذي ينجزونه.

سيمور هيرش: هدف الصحفي يجب ان يكون البحث عن الحقائق المضادة لما تقوله وتسرده الحكومات من روايات فاسدة تفتقد الصدقية، انهم كثيرا ما يكذبون، لذا على الصحفي كشف الوقائع الحقيقية وليس ما تردده تلك الحكومات.

متطلبات العمل الاستقصائي

تتعامل الصحافة الاستقصائية عادة مع معلومات ووقائع مخفية، وأدلة خاصة ومصادر غير معلنة وتسريبات وحقائق غير كاملة، ويتطلب جعل هذا النوع من الادلة مادة صحفية مؤثرة، توفر مهارات عديدة لدى الصحفي. فإنجاز التحقيقات تتطلب تعلم كيفية بلورة الفكرة ومعالجتها علميا وفنيا، وجمع المعلومات والأدلة المتعلقة بها، وتقييمها وتحليلها وتحريرها وصياغتها على نحو يجعل التحقيق منتجا صحفيا متميزا.

يقول المدير التنفيذي لشبكة الصحافة الاستقصائية العالمية (GIJN) ديفيد كابلن، ان الصحافة الاستقصائية تتطلّب الغوص في العمق، والبحث من قبل الصحفي نفسه مع الاستفادة من التغطية الصحفية المتوفرة، وبطريقة علمية، معتمدة على وضع فرضية واختبار مدى صحتها، والتأكّد من الحقائق المحاطة بها بالاستعانة بالمعلومات والبيانات والوثائق والتسجيلات التي جرى جمعها.

ويمكن تحديد جملة مهارات يجب توفرها لدى الصحفي الاستقصائي:

- امتلاك قوة الحدس والقدرة على التحليل، بما يمكن الصحفي من التقاط الفكرة، وكشف المعلومة المهمة التي تمثل جوهر التحقيق، وتحويلها الى فرضية باطار صحفي ومنهجي ليجري التحقق منها. ويتعين على الصحفي الاستقصائي، استخدام كل حواسه، وأن تكون عيناه وأذناه مفتوحتين، ويستخدم حدسه كما معلوماته المتراكمة لالتقاط أي خبر أو واقعة مهمة تستحق البحث في ما وراءها.
- الإحاطة الجيدة بالواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي (امتلاك ثقافة جيدة).
- القدرة على البحث العميق والأصيل والعمل المنهجي، للكشف عن ما هو جديد ومهم.
- المثابرة في البحث عن المعلومات الدقيقة والحقائق المخفية والأدلة الخاصة بها، وتقييمها والتحقق من صحتها.
- امتلاك مهارات العمل الصحفي التقليدية، من الدقة والموضوعية والحياد والتوازن، والبحث عن المصادر الأساسية والثانوية والوصول اليها، واجراء اللقاءات، والتقاط الملاحظات المهمة، والقدرة على الوصف الدقيق وتجنب الأحكام المسبقة والتكهنات (قاعدة: صفها ولا تقلها).

- القدرة على تحليل ما توفر من معلومات وبيانات وأرقام وصياغتها بشكل يوضح الحقائق.
- القدرة على معالجة اية ثغرات فنية، وتجاوز أية ثغرات قانونية في التحقيق.
- القدرة على التحرير والصياغة الفنية واللغوية الجيدة، وبما يمكن من نسج المعلومات والأرقام والوقائع والقصص في هيكل بناء دقيق ومكثف، يضمن الخروج بحقائق تهم المجتمع.

الصحافة الاستقصائية هي "مهنة البحث عن المتاعب"؛ لأنها تتطلب فتح الأبواب المغلقة، وكشف ما يحرص الآخرون على إخفائه.

لتجد شيئًا فيجب ان تقرر البحث عنه وتخطط لذلك .... وهذا ما يقوم به الصحفي الاستقصائي.

مايكل بيلتون، وهو أحد كبار الصحفيين الاستقصائيين: "لن تصل إلى الحقيقة أبداً ما لم تحدد الأسئلة المناسبة التي يجب أن تطرحها" .... "السؤال هو: ما هو السؤال؟"..." عليك ان تعرف الأسئلة المناسبة التي يجب أن تطرحها لتكتشف الحقيقة ".

لارس مولر، محاضر جامعي ومدرب وخبير استقصائي دنماركي: على الصحفي الاستقصائي الانتباه لقاعدة: "صفها ولا تقلها".. عليه وصف الحالة بدقة وتجنب الاستنتاجات والأحكام والتكهنات والتفسيرات الخاصة به.

مولر: دع ابطال القصة (الضحايا) يتكلمون ولا تقف امام الضحايا.. انقل الصورة الحقيقية لما تراه وليس ما تتصوره.

يبدي بعض المشرفين ومسؤولي التحرير في الصحف تردداً في الخوض في تحقيق من هذا النوع. فالأمر يتطلب وقتاً ويكلف مالاً. ولا ضمانات بتحقيق نتائج. كما أن احتمال مواجهة دعاوى قضائية قد تدفع الصحفي للتحول إلى انجاز مواضيع أقل جدلاً. لكن عادة ما يحظى التحقيق الاستقصائي بانتشار واهتمام كبيرين، ولذا الصحفيون يفتخرون بما انجزوه من تحقيقات استقصائية و يتذكرونها دائما.

التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية

معوقات العمل:

هناك معوقات عديدة تواجه انتشار هذا الفن الصحفي، وتصعب عمل الصحفيين الاستقصائيين:

- **معوقات قانونية:** تتركز في عدم توفر قانون حق الحصول على المعلومة، وضعف قوانين حماية الصحفيين وقوانين حرية النشر، وكثرة القيود المتعلقة بالمعلومات ذات الطابع السياسي والأمني والاقتصادي المرتبطة بالحكومة.

وهناك جملة قيود قانونية، تشمل القيود المتعلقة بقضايا الأمن والنظام العام، والقيود المتعلقة بقضايا الأمن الاقتصادي والأسرار التجارية، والقيود المتعلقة بحماية الخصوصية، والقيود المتعلقة بالمعلومات القضائية. وجميعها تؤثر على حرية الصحفي في استحصال المعلومات وحريته في نشرها.

- **معوقات ذاتية خاصة بالصحفيين والصحافة:** تشمل ضعف الامكانات المهنية للصحفيين وميلهم للعمل اليومي السهل، وضعف الامكانات المالية للصحفيين بسبب تدني رواتبهم، وضعف امكانات المؤسسات الصحفية وضعف استقلاليتها وقدرتها على التأثير، ما يمنعها من الخوض في العمل الاستقصائي، الى جانب غياب فرص التدريب على العمل الاستقصائي، غياب المؤسسات الداعمة للعمل الاستقصائي.

- **معوقات بيئة العمل:** تشمل الأوضاع الأمنية والسياسية المعقدة، وغياب الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير كمناخ صحي لنمو وانتشار العمل الاستقصائي، وعدم اهتمام الدوائر الحكومية بما يُنشر، وغياب مؤسسات النزاهة والمحاسبة، وعجز القضاء عن متابعة ما تنشره الصحافة من خلل وفساد، والبيئة الاجتماعية والثقافية التي تحد من قدرة الصحفي على الحصول على المعلومات، وانتشار الصحافة الحزبية على حساب الصحافة الأهلية المستقلة، وضعف ثقافة المجتمع وعدم اهتمامه بالصحافة وما تنشره ما يعيق تشكيلها للرأي العام.

التحديات:

وبالنظر الى المعوقات التي تواجه الصحافة الاستقصائية والمتعلقة بالقوانين وبيئة العمل وواقع الصحفيين المهني والمالي، فضلا عن ما يفرضه العمل الاستقصائي من أسس وشروط، فيمكن تحديد جملة تحديات تواجه الصحافة الاستقصائية:

- وجود تعقيدات قانونية وفنية تعيق العمل، كون الصحافة الاستقصائية بمجملها تتعامل مع معلومات ووقائع مخفية، وأدلة خاصة ومصادر غير معلنة وتسريبات وحقائق غير كاملة.
- الجهد المضاعف في تجميع المعلومات المخفية والبيانات والأدلة من مصادرها الرئيسية وتحصيل الوثائق، الى جانب التحرير وصياغة التحقيق.
- التكلفة المالية المرتفعة (السفر والاقامة، تكاليف النقل والاتصالات، المستندات والتسجيلات، الترجمة ......).
- الوقت غير القصير الذي تتطلبه عملية تجميع المعلومات والأدلة من مصادرها المتعددة لضمان الاتيان بجديد مهم لم يتم تناوله سابقا.
- المخاطرة بمواجهة المحاسبة القضائية، نتيجة محاولة الحصول على معلومات مخفية في ظل غياب قوانين حرية الوصول الى المعلومات.
- المخاطرة بالسلامة الشخصية، نتيجة كشف معلومات خطيرة تضر بمصالح جهات او افراد ما يدفعهم للمضايقة او الانتقام.
- ضياع الجهود في حال الفشل في التوصل الى نتائج بشأن الفرضية او اثبات المعلومات.
- المخاطرة المهنية، في حال التوصل الى نتائج خاطئة.
- المخاطرة المالية بالنسبة للصحيفة مع احتمال فقدان دعمها السياسي او التجاري من شركات متضررة من التحقيق.
- الدعاوى القضائية، التي ترفع ضد الصحفي من قبل المتضررين بعد نشر التحقيق.
- تتطلب بعض التحقيقات وجود مساعدين وفريق عمل وجهات دعم.
- يحتاج معظم الصحفيين الى استحصال موافقات مسبقة من مدرائهم قبل الشروع بالعمل، وهو ما يصعب استحصاله بسبب تكليف الصحفيين بمهام يومية أخرى، او لخطورة موضوع التحقيق.

الصحافة الاستقصائية والتقليدية أوجه الاختلاف

جدول يظهر بعض الفروقات بين العمل الصحفي اليومي والعمل الاستقصائي

الصحافة الاستقصائية	الصحافة التقليدية
يتم العمل وجمع المعلومات والتحقق منها وفق اطار صحفي منهجي بتقديم فرضية يتم التثبت منها او نفيها.	يتم العمل وجمع المعلومات في اطار صحفي مهني، ولا يتطلب التحقيق وجود فرضية يتم التثبت منها او نفيها.
دائرة المصادر واسعة، والوقت اطول، والقضايا التي تعالجها قد تكون في الماضي او الحاضر او التي تستشرف المستقبل، ولا يمكن نشر المعلومات إلا إذا تم التأكد من دقتها وترابطها واكتمالها.	دائرة المصادر محدودة، والوقت ضيق، والمعلومات حتى لو لم تُكتمل تفاصيلها، تُحرر وتُنشر في اطار زمني يومي أو أسبوعي، نظرا لعاملي الزمن والمنافسة.
التحقيق يبدأ بفرضية ويمر بمراحل عديدة من البحث وجمع المعلومات والتدقيق والتحليل قبل النشر، ويتطلب عادة الحصول على وثائق وبيانات واحيانا اضافة جداول ومقارنات.	الصحفي يعمل على متابعة تفاصيل محددة في الموضوع يركز عليها ويسعى لتغطيتها بشكل سريع ودفعها للنشر، واحيانا لا يحتاج التحقيق الى وثائق وبيانات وجداول.
التحقيق يتضمن حد أقصى من المعلومات المهمة المُستحصلة والموثقة، ويمكن أن يكون طويلا 1250 -5000 كلمة.	يقوم التقرير او التحقيق على الحد الأدنى الضروري من المعلومات ويمكن أن يكون قصيرا (300 كلمة).
عادة ما يتطلب التحقيق توثيقاً وتحققاً دقيقاً من المعلومات لدعم تصريحات المصادر أو إنكارها.	يمكن ان تحل تصريحات المصادر المختلفة وضمان حق الرد، محل التوثيق والتحقق من المعلومة.
لا يمكن افتراض الثقة بالمصدر: كل المصادر محل شك ما لم يتم التحقق منها، ويُحذر استخدام أية معلومات دون التحقق منها.	الثقة في المصدر مُفترضة وفي الأغلب يتم النشر دون التحقق من دقة المعلومات ومصداقية المصدر.

اضافة الى معلومات المصادر المتاحة، يتم البحث عن المعلومات والأدلة والوثائق التي يتم اخفاؤها من قبل السلطات او المؤسسات والأشخاص للوصول الى الحقيقة.	يعتمد التحقيق على ما هو متاح من معلومات معلنة من قبل المصادر الرسمية والمصادر والجهات المعنية بالموضوع، حتى لو بدت غير دقيقة ولا تنقل الحقيقة كاملة.
عادة ما يشكك الصحفي بالرواية الرسمية المعلنة أو ينكرها ويحاول اثبات عدم صدقيتها، بناء على المعلومات التي حصل عليها من المصادر المختلفة.	يقبل الصحفي عادة بالرواية الرسمية وينقلها دون محاولة انكارها، مع سعيه لنقل ما يعارضها من تصريحات وروايات لمصادر اخرى في اطار التغطية المتوازنة.
يستمر البحث إلى أن يتم التثبت من فرضية التحقيق (او نفيها) والتحقق من المعلومات الواردة فيه وتجميع الادلة والوثائق، وقد يستمر ذلك بعد نشر التحقيق.	يكتمل البحث بسرعة (ساعات، يوم، او اسبوع) ولا يتم التدقيق في كل جوانب القصة وما وراءها، وقد لا يحتاج التحقيق لوثائق، ولا يتم عادة القيام بمزيد من البحث بعد النشر.
كثيرا ما لا يتم التعريف بالمصادر لضمان أمنها.	المصادر في الغالب تكون معرفة.
يرفض الصحفي قبول العالم كما هو، فهدفه كشف حقائق جديدة كانت مخفية. والتحقيق يبحث في الأخطاء والانتهاكات المخفية ومفاصل الخلل وما وراءها، لتنبيه السلطات والمجتمع لها، ومحاسبة المسؤولين عنها.	يقبل الصحفي عادة بما هو موجود امامه من معلومات كحقائق، ولا يجتهد بالبحث عن ما هو خفي. ويظهر التحقيق تفاصيل محددة (أخطاء ظاهرة، مواضع خلل واضحة) يحاول الصحفي مجرد اخبار الجمهور بها، او التنبيه لها.
الصحفي يسعى لتغيير القوانين او تصحيح مواضع الخلل في المؤسسات وأنظمة العمل، عبر تقديم معلومات وأدلة ووثائق تثبت الخلل في القوانين وتطبيقاتها او في سياقات أنظمة العمل.	هو جزء من العمل اليومي لتغطية الأحداث ومتابعة القضايا العامة بمزيد من التفاصيل والذي قد لا يعني بالضرورة السعي لتغيير الواقع.
الصحفي يدقق في حقائق القضية ويتحقق من تفاصيلها، وبناء على ذلك قد يحدد ضحاياها ومذنبيها ويكشف المتورطين فيها.	يسعى الصحفي لأن يكون موضوعيًا يغطي القضية بتوازن ودون تُحيز لأي طرف أو الحكم فيها.

بنية التحقيق الدرامية (أنسنة التحقيق) ضرورية لشد القارئ وخلق الترابط والتكامل في محاور التحقيق، وتعزيز تأثيره في المجتمع واصحاب القرار.	البنية الدرامية ليست أساسية في التحقيق الصحفي. والقصص المتعلقة بالموضوع يمكن ان تجمع وتنشر تباعا.
أي خطأ سيعرض الصحفي للمساءلة او القضاء ويمكن أن يحطم ذلك مصداقيته ومصداقية الوسيلة الإعلامية التي يعمل فيها.	قد يرتكب الإعلامي أخطاءً بسبب الضغط وسرعة الانجاز، وهي مسألة محتملة، ولا تحمل نتائج خطرة على مصداقية الصحفي.
انجاز التحقيق يتطلب حماسا شخصيا واندفاعا من الصحفي، بسبب صعوبة العمل، وقد يتطلب الامر تشكيل فريق عمل.	انجاز التحقيق يتم بجهد اعتيادي ولا يتطلب فريق عمل، ولا يحتاج الى حماسة خاصة من قبل الصحفي.
التحقيق يتعامل عادة مع معلومات مخفية، وهو بذلك يتأثر أكثر بالمعوقات القانونية والبيئية والمهنية، وغياب قوانين حرية الحصول على المعلومات والنشر، ما يعيق العمل.	التحقيق يتعامل عادة مع معلومات معلنة من مصادر معرفة، وهو بذلك لا يواجه الكثير من المعوقات القانونية.
مخاطر الملاحقة القضائية نتيجة اثارة قضايا حساسة ومخفية، تتطلب معالجة اي ثغرات قانونية في التحقيق قبل نشره.	المخاطر من الملاحقة القضائية محدودة، كون الصحفي يعالج قضايا مطروقة ومعلنة.
في العمل الاستقصائي، الصحفي يخرج من دائرة التلقي والنقل، الى دائرة صنع الخبر، فهو يجتهد في الملاحظة والمتابعة والبحث، وجمع المعلومات، والتحليل والتقييم والتدقيق قبل النشر.	في الصحافة اليومية، يقوم الصحفي عادة بنقل الخبر، هو يتابع الحدث ثم يقوم بعكس تفاصيله الى الجمهور، فهو في الغالب يكون مجرد متلقي وناقل للحدث.

بعض متطلبات و اسس التحقيق الاستقصائي قد تجدها في التحقيقات و التقارير الاعتيادية، لكن هذا لا يجعلها تحقيقات استقصائية.

الصحافة الاستقصائية ليست مادة اعلامية

ان وجود بعض أسس وشروط ومتطلبات العمل الاستقصائي، في التحقيقات والتقارير التقليدية، لا يجعل من تلك المواد تحقيقات استقصائية، كما ان تغطية قضايا تسريب الملفات السرية وتغطية الجرائم وعمليات الفساد والصحافة الناقدة، لا يعني ان تلك التغطيات صحافة استقصائية.

ولتوضيح ذلك يعرض الصحفي الاستقصائي دايفد كابلن، لبعض ما لا ينطبق على الصحافة الاستقصائية:

- **صحافة التسريبات:** الحصول على معلومات مسربة من جهة ما (رسمية، حزبية، منظمة غير حكومية) ثم تحريرها ونشرها دون التحقق منها ومتابعة تفاصيلها من مصادر اخرى، لا يقع في خانة الصحافة الاستقصائية.
- **صحافة التخصص:** ليس كل كتابة جيدة فيها دقة وتفاصيل وعمق في البحث هي صحافة استقصائية. يقوم صحفيو التخصص باستخدام التقنيات الاستقصائية، لكن هذا لا يعني انهم يمارسون الاستقصاء.
- **الصحافة الناقدة:** من الممكن أن تتضمّن الصحافة الاستقصائية الكثير من عناصر النقد، وإن قمت بكتابة تقرير يتطلّب منك البحث والتنقيب ويتضمن نقدا او ادانة لجهة ما فإن ذلك لا يعني أنّك قدمت عملاً استقصائياً.
- **صحافة تغطية الجرائم والفساد:** يمكنك ان تكتب عن الجرائم والفساد، دون ان تكون قد كتبت تحقيقا استقصائيا. مجرد تغطية جرائم الفساد وملاحقة آخر تطوّراتها لا يعني أنك استخدمت أدوات الصحافة الاستقصائية او قمت بعمل استقصائي. كما ان الصحافة الاستقصائية الجيّدة تبحث في مواضيع التعليم، والصحة والمجتمع، كما استغلال السلطة.
- ان مجرد استخدام الفيديو أو أجهزة التسجيل بشكل سري، لا يجعل من المادة المقدمة تحقيقاً استقصائياً.

> تذكر دائما تعريف النواة الصلبة للأخبار: "الأخبار هي المعلومات التي هناك من يريد أن يخفيها، وأي شيء آخر هو إعلان".
>
> الصحفي ديفيد راندال: التقرير الاستقصائي ليس موجزا او تجميعا لما توصل اليه الآخرون من نتائج ومعلومات ومعطيات، انه بحث اصيل يقوم به صحفيون باستخدام المادة الخام، او من خلال مطابقات ومقارنات للحقائق والأرقام، لاكتشاف أنماط وصلات لم تكن معروفة سابقاً.

بين اتاحة المعلومات وحجبها

تتركز الصحافة التقليدية على نقل الأحداث الحاصلة، وهي تعتمد عادة على صحفيين من مواقع الاحداث وعلى تصريحات ومعلومات اناس معنيين بتلك الأحداث، وفي الغالب توفر الجهات المعنية (حكومات، مؤسسات، شركات، منظمات) المعلومات للصحفي والذي ينقلها مباشرة او بعد اضافة آراء ومعلومات من جهات أخرى.

أما العمل الاستقصائي، فلا يكتفي بالمعلومات المتاحة للجميع بل يبحث عن ما وراءها وعن الحقائق غير المتداولة والمخفية والتي يجب جمعها من قبل الصحفي الذي يتحرك مدفوعا برغبته في إصلاح الأوضاع وكشف الحقائق التي تساعد على احداث التغيير. فالصحافة الاستقصائية ليست مادة اعلامية فقط يتم تداولها إنها عمل يخدم المجتمع ويساهم في تطويره.

والبحث عن ما وراء الأخبار لكشف ما خفي من حقائق، يتطلب صحفيين قادرين على الربط بين الأحداث وتحليلها، وقاعدة بيانات ومنهج علمي للعمل ومهنية عالية وخبرة في مجال التخلص من الإشكاليات القانونية.

تذكر دائما الخطوات الأساسية للعمل الصحفي:

- الذهاب الى مكان الحدث. شاهد المشكلة وقم بتقييمها: العين والأذن والعقل. وتابع ما وراءها.

- متابعة المصادر المباشرة ومن ثم غير المباشرة (صاحب المشكلة والجهات المرتبطة بالموضوع، الضحايا، اقارب الضحايا ....).

- القيام باتصالات تمثل مصادر داعمة: الخبراء والمعنيون بمجال الموضوع، الصحفيون ممن لهم خبرة بمواضيع قريبة تم تغطيتها سابقا.

- الاستعانة بالمصادر الموثوقة في الانترنيت ومواقع الصحف ومراكز الابحاث والدراسات.

- اجراء تقييم لمدى واقعية المشكلة (الموضوع) بتحليل ما جمعته من معلومات خلال عملية البحث الأولي، للتوقف عن العمل اذا كان الامر غير واقعيا بدل صرف جهود اضافية.

الاسئلة الخمسة + كيف

في التحقيقات الاستقصائية كما التقارير التقليدية، تعتمد في تكوين المادة على الأسئلة الخمس المعروفة : من؟ وماذا؟ وأين؟ ومتى؟ ولماذا؟.. لكن يضاف اليها السؤال السادس "كيف؟".

العمل الاستقصائي، يحاول الاجابة على كل الاسئلة بدقة ووضوح. ولا يتم تطوير الأسئلة الخمس كميا فقط بل نوعيا أيضا، كما يقول الصحفيان الاستقصائيان نلز هانسون ومارك هنتر، في كتاب (على درب الحقيقة - دليل اريج للصحافة الاستقصائية):

فـ "من" ليست مجرد اسم ولقب، بل وشخصية لها صفة وأسلوب مميزان.

و"متى" ليست فقط حاضر وقوع الأخبار، بل سياقًا تاريخيًا للسردً.

و"ماذا" ليست مجرد حدث، بل ظاهرة لها أسباب ونتائج.

و"أين" ليست مجرد عنوان، بل موقعاً أو مكانًا تصبح فيه إمكانية وقوع أحداث أو أشياء معينة ممكنة أكثر أو أقل.

هذه العناصر بما تحمله من تفاصيل جديدة لا ترد في الاخبار والتقارير الاعتيادية، تمنح الصحافة الاستقصائية، ميزة فنيَّة تُعزز أثرها العاطفي على المتلقي، اضافة الى ضمان الدقة في كل ما يرد من معلومات.

- القاعدة الذهبية في الصحافة الاستقصائية: لا تكذب لتحقيق مكاسب.
- تجنب المبالغة والاثارة غير المبنية على وقائع.
- ليس هنالك أي مجال للخطأ، فكلفة الخطأ عالية جدا للصحيفة وللصحفي.

قوالب الكتابة الصحفية
الخبر والتقرير والتحقيق الصحفي

الخبر الصحفي:

هو نقل معلومة او حدث لجمهور يهمه ذلك، بشكل موضوعي ودقيق. ويجب ان يتضمن: الجدة والتميز والغرابة والإثارة والتفرد وأحيانا الطرافة.... والخبر يجب ان يكون جديدا ومهما بالنسبة للشريحة المستهدفة.

عناصر الخبر

الخبر بشكل أساسي له عنوان ومقدمة Lead ووسط (متن- جسم) body وأحيانا نهاية (خاتمة).

لكن يمكن تحديد عناصر الخبر بشكل اكثر تفصيلا:

- عنوان Headline
- مقدمة Lead
- معلومات تعزز وتدعم المقدمة- تصريحات مقتبسة Backup for the Lead.
- فقرة جوهرية Nut Graph / معلومات او تصريحات مسندة توضح لب الخبر ولماذا هو مهم.
- خلفيات الحدث Background .
- التفصيلات Elaboration (تصريحات أو نصوص أو معلومات توضح دقائق الموضوع، ماذا؟، واحيانا لماذا وكيف؟).
- الخاتمة Ending (ماذا سيحصل؟ او تصريح أو معلومة ساندة تلخص ولكن لا تكرر المعلومات السابقة). قد لا تجدها في بعض الأخبار.

> تذكر: عندما يعض الكلب رجلاً، فليس هذا بخبر صحفي، ولكن عندما يعض الرجل كلباً، فهذا هو الخبر.
>
> "الخبر" يكتب بشكل موضوعي وبتجرد كامل عن رأي الكاتب، ولا يمكن للصحفي باي شكل أن يظهر وجهة نظره عند عرض الخبر وتحريره، لكن "التقرير" قد تظهر فيه ومن خلال تحليل الوقائع والمعلومات رؤية الصحفي وشخصية المحرر.

لمعرفة الفروقات بين قالبي كتابة الخبر والتقرير، ادناه نماذج للقوالب المفضلة:

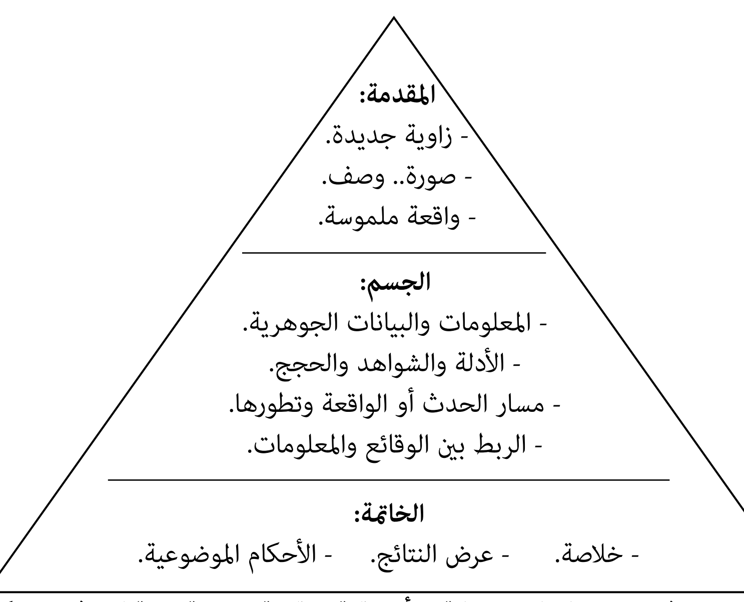
(الخبر: قالب الهرم المقلوب: الأهم ثم الأقل أهمية مع الخلفيات)

مشكلة او قضية او حدث او تصريح يتم نقله بموضوعية ودقة



(التقرير: قالب الهرم المعتدل)

توزيع المعلومات المهمة والحقائق والشواهد على هيكل التقرير بشكل متسلسل



التقرير: بحث موسع،معلومات تفصيلية بشأن واقعة او قضية او زاوية مهمة لحدث او مشكلة

التقرير الصحفي:

خبر او واقعة او قضية، يتم متابعة تفاصيلها العامة وردود الفعل حولها وخلفياتها، ويتضمن عادة مقدمة عن الموضوع، معلومات وحقائق ووقائع، تصريحات (لقاءات)، خلفيات، خاتمة، يتم كتابته عادة بصيغة الهرم المعتدل.

يعرض كاتب التقرير، بموضوعية، المعلومات التي حصل عليها وما ثبته من حقائق وما رصده من وقائع (وصف المكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث). والتقرير يتضمن آراء الآخرين، لكن رأي الكاتب أيضا قد يظهر فيه من خلال ما اطلع عليه من حقائق وما شكله من قناعات واستنتاجات اعتمادا على المعلومات والوثائق التي حصل عليها.

ويتضمن التقرير عادة، مقدمة تمهد للموضوع وتبرز اهم ما فيه بشكل يجذب القارئ، وجسم التقرير، الذي يتضمن تفاصيل المعلومات والحقائق والوقائع والخلفيات (الشواهد والصور الحية)، والخاتمة التي يقوم فيها الصحفي بعرض الخلاصة وأبرز ما توصل إليه (أهم نتائج فكرة التقرير) من خلال متابعته ورصده للموضوع.

واذا كان الخبر يركز على نقل الحدث فقط وبموضوعية، فان التقرير يعرض التفاصيل المرتبطة به والحقائق والملاحظات وربما الاستنتاجات حول الحدث، والتي تثير انتباه الجمهور، إضافة الى عرض المعلومات الجديدة والسابقة والظروف التي أدت إلى وقوع الحدث وخلفياته والأشخاص الذين لعبوا دورا فيه.

والتقرير يهدف عادة الى احاطة القارئ بجوانب القضية وبخلفياتها وتداعياتها، ويتم تحريره بأسلوب بسيط وواضح وبجمل قصيرة مترابطة، وعدد محدد من الفقرات، وعادة ما يتم نشره سريعا بعد الحصول على ابرز تفاصيله وخلفياته.

قالب الخبر الصحفي

- **قالب الهرم المقلوب:** يستخدم في كتابة الأخبار بأنواعها المختلفة

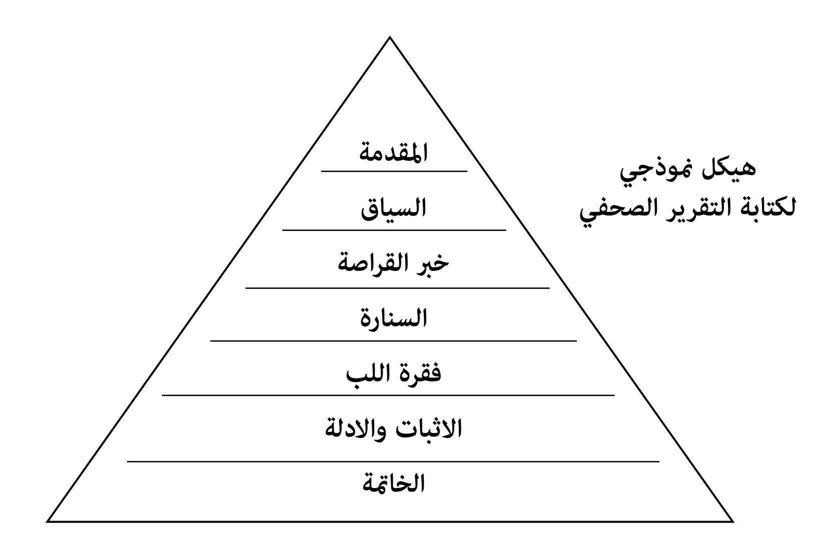
المقدمة: أهم معلومة

جسم الخبر: تفاصيل من المهم إلى الأقل أهمية.

- **قالب الهرم المقلوب المتدرج:** (يستخدم عادة في تغطية التصريحات، خاصة في المؤتمرات الصحفية)

المقدمة: أهم معلومة او تصريح

جسم الخبر: فقرات متعددة تذكر كل منها جانبا من جوانب الحدث أو التصريح.



قالب التحقيق الصحفي

التحقيق الصحفي يتميز عن التقرير بأنه يتعمق في البحث بالأبعاد المختلفة للحدث أو القضية وبدائرة مصادر موسعة، وهو بذلك يقدم معلومات اكثر عمقا ودقة عن الموضوع. كما انه قد لا يعالج احداثا يومية كالتي يعالجها الخبر والتقرير، وفيه يحاول الصحفي تنبيه القراء والجهات المعنية بالقضية التي يطرحها وبالحلول الممكنة. والتحقيق الصحفي، يتطلب عادة توفر ارقام واحصاءات وبيانات ووثائق ورسوم بيانية.

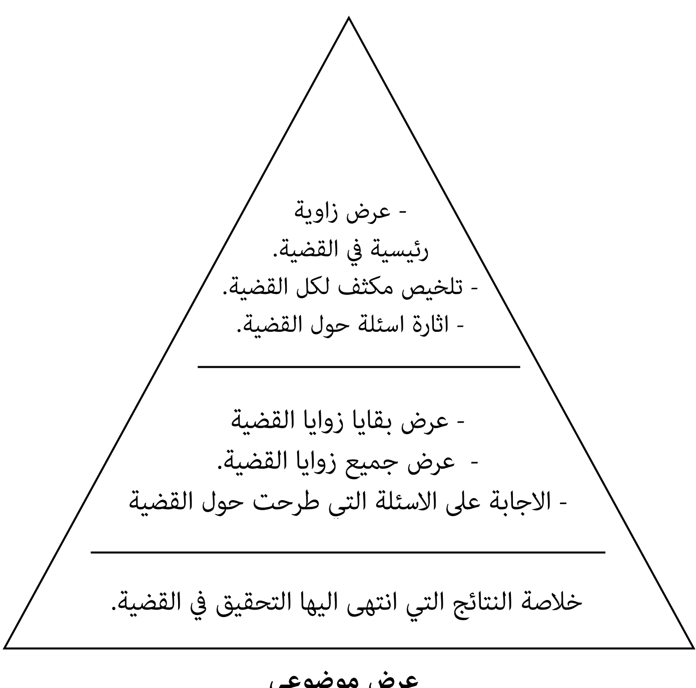
التحقيق يتناول قضايا أو مشاكل عادة تغفل عنها الصحافة الاعتيادية (ارتفاع مفاجئ في معدل البطالة، عنف ضد النساء، انتشار أدوية رديئة، عمليات تهريب، عمليات انتحار غامضة، مياه اسالة ملوثة، مصانع حكومية خاسرة).

في التحقيق يعرض الصحفي لوجهات النظر المتعددة حول القضية بموضوعية وتوازن، وهو لا يعرض رأيه وانطباعاته، انما يحاول ومن خلال ما يقدمه من حقائق ومعلومات وارقام وتصريحات ابراز جوانب المشكلة وتنبيه الرأي العام اليها.

يقوم التحقيق الصحفي على البحث في مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من محيطه ويجتهد في جمع المعلومات والبيانات والوثائق والآراء المختلفة عنها للوصول الى جوهر القضية وأسبابها والتنبيه لنتائجها الحالية والمستقبلية وأحيانا طرح المعالجات الممكنة وفق رؤية المتحدثين ونتائج البيانات الموثقة في التحقيق.

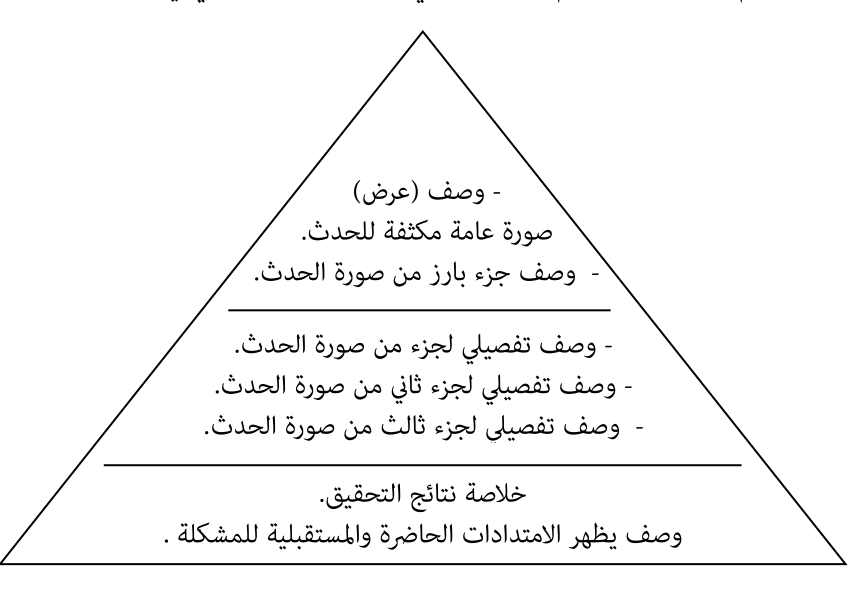
ويصنف بعض العاملين في حقل الصحافة، التحقيقات الصحفية الى خمسة انواع رئيسية : (تحقيق الخلفية Background، تحقيق الاستعلام أو التحري، تحقيق التوقع Anticipation، تحقيق الهروب Escapism، وتحقيق البحث العميق Investigation). ويرى صحفيون بارزون ان النوع الأخير هو فن خاص بذاته كونه يتميز عن التحقيقات الاعتيادية.

وعادة ما يعتمد قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي، لانجاز التحقيقات والذي يتضمن ايضا المقدمة وجسم الخبر والخاتمة: حيث يتم اولا التركيز على الزاوية الاساسية للموضوع (لب التحقيق)، ومن ثم عرض جميع زوايا الموضوع.

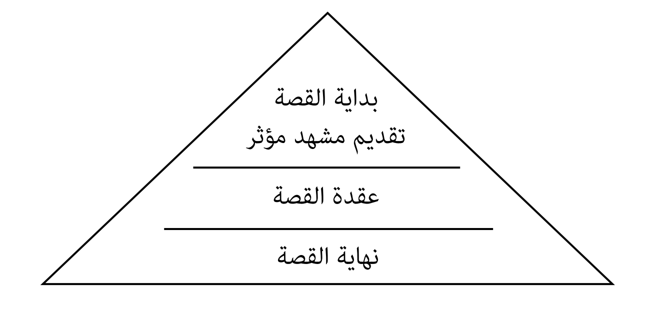


عرض موضوعي

او يتم اعتماد قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي في كتابة التحقيق.



أو يتم اعتماد قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي



ديفيد راندال : في العمل اليومي هناك نقطة يتوجب على الصحفي التوقف عندها وكتابة تقريره حول ما وجده او لم يجده. في التحقيق الاستقصائي يبدأ الصحفي من النقطة التي يتوقف عندها العمل اليومي، فهنا لا يمكن القبول بحجة عدم العثور على المعلومة، ولا يمكن القبول بحجة سرية المصادر ورفض المسؤولين تقديم المعلومات، انها عملية سبر واستكشاف.

التقرير الصحفي:	التحقيق الصحفي:
- يقدم معلومات اضافية جديدة او يعرض جوانب تفصيلية حول الحدث بشكل حيوي ديناميكي، أو يغطي زوايا معينة لم يتم تغطيتها في الاخبار.	- يتعمق في بحث الأبعاد المختلفة للموضوع (مشكلة خطيرة او قضية مهمة) عبر تناوله من جوانب مختلفة، والبحث في خفاياه.
- لا يركز فقط على ايراد الجوانب الرئيسية للحدث، بل يغوص احيانا في وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث.	- لا يقوم بايراد المعلومات وكشف الحقائق وخفايا تفاصيل الوقائع بل أيضا في تقديم الأدلة بشأنها.
- يهدف الى تقديم معلومات جديدة للقارئ عن موضوع مهم له، بقصد زيادة معرفته به .	- يهدف الى إقناع القارئ بأهمية وخطورة الموضوع، من خلال ما يقدمه من معلومات وأدلة وارقام بهدف كسب الرأي العام.
- لا يقتصر على نقل المعلومات او الوصف الموضوعي للحدث، وانما يسمح بإبراز رؤية الصحفي.	- الصحفي يعرض وجهات النظر في الموضوع من خلال التحقيق، ولا يقدم وجهة نظره.

التحقيق الصحفي والتحقيق الاستقصائي:

بعد الاطلاع على اسس العمل الاستقصائي واهم مزايا التحقيقات الاستقصائية وشروطها، يمكن تحديد قائمة بالفروقات بين التحقيق الصحفي الاعتيادي والتحقيق الاستقصائي مثل :

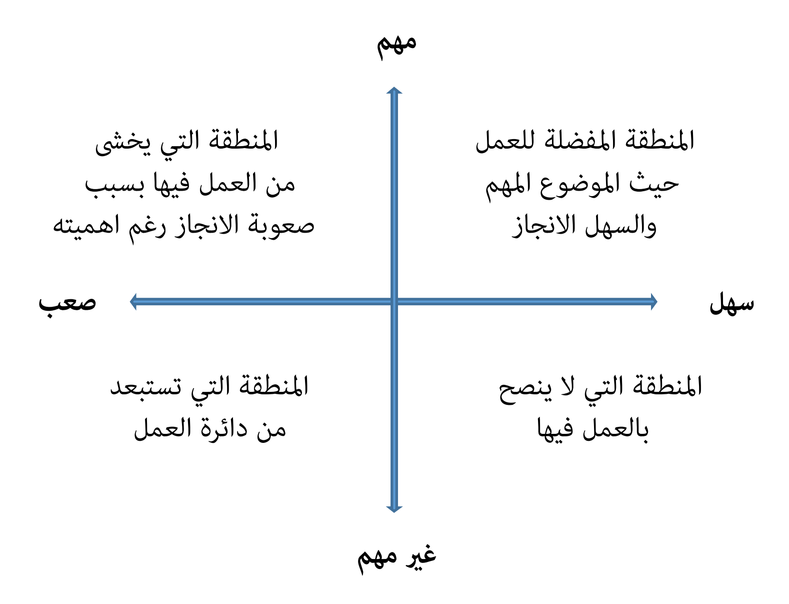
وجود فكرة مهمة يتم تطويرها وتحويلها الى فرضية وبعمل منهجي يتم التثبت منها او نفيها... البحث المعمق... التحقق من المعلومات والتصريحات... الحصول على وثائق... تنوع وتعدد المصادر وعدم الاعتراف بسريتها... مدة الانجاز الأطول والكلفة الاعلى... الجهد الشخصي المبذول... المنهجية العلمية للعمل... التحليل... والتقييم... اكتشاف جديد او التنبيه لزاوية جديدة مهمة كانت مخفية.. التحرير المكثف والمراجعة الفنية والقانونية... الدفع باتجاه المحاسبة والتصحيح والتغيير خدمة للمجتمع.

الأفكار التي تستحق الإنجاز:

مع المتابعة اليومية للأحداث والقصص، ستجد العديد من الأفكار التي يمكن العمل عليها استقصائيا وانجاز تحقيقات معمقة حولها، لكن مع البحث الأولي عنها ستجد ان بعض تلك الأفكار والقصص لا تستحق انجاز تحقيقات استقصائية بشأنها كونها غير ذات اهمية، وستجد مواضيع وقصص مهمة يمكن ان تكون مادة لتحقيقات مهمة لكن العمل عليها صعب جدا، وهو ما يتم استبعاده في الغالب.

يفضل المشرفون على انجاز التحقيقات الاستقصائية اختيار ما هو "مهم" و"سهل" الانجاز من القصص والأفكار، ويفضل آخرون انجاز تحقيقات في المواضيع السهلة وان كانت أقل اهمية، بينما يرى البعض ان الأفكار والقصص بالغة الأهمية هي التي تستحق العمل وان كانت صعبة نسبيا.

وتظل الأولوية للمواضيع ذات الأهمية الأكبر والتي تهم شريحة اوسع من الناس (فساد، خلل انظمة عمل ادارية، ظواهر اجتماعية مقلقة، انتهاكات ضد حقوق الاقليات او الأطفال والنساء، مسائل اقتصادية، قضايا امنية او سياسية) والتي لا يكون انجازها صعبا بسبب المعوقات القانونية والاجتماعية والأمنية.



ويفضل المشرفون عادة اختيار الجانب الأهم في المواضيع التي يقررون العمل عليها استقصائيا، لأن الموضوع المفتوح والواسع بمحاوره المتعددة لا يمكن للصحفي السيطرة عليه مع كثرة المعلومات وتداخل تفاصيلها، ما سيصعب الخروج بنتائج محددة وواضحة للقارئ.

فمثلا عند الكتابة عن (الانتهاكات بحق الاطفال) تتعدد اشكال الانتهاكات (الاتجار بالأطفال) (بيع اعضائهم) (استغلالهم جنسيا) (استخدامهم من قبل منظمات مسلحة في القتال) (استغلالهم لإنجاز اعمال صعبة)..... فيجب اختيار جانب محدد من موضوع الانتهاكات والتركيز عليه، كما يفضل اختيار الزاوية الأهم من كل جانب وبما يحقق الهدف من التحقيق بكشف ما هو جديد وتنبيه الحكومات والمجتمع اليها، لانجاز التغيير المطلوب.

اين نجد الأفكار والقصص للتحقيقات؟

الأفكار التي تستحق ان تتحول الى تحقيقات استقصائية قد تجدها في اي مكان، والقصص المهمة موجودة في كل مجالات الحياة، لكن عليك ان تستخدم حدسك وذكاءك لتعرف القصة المهمة والمثيرة التي تبدو صادمة ومخفية، وعليك ان تميز سريعا بين المعلومة الحقيقية والمزورة لكي لا تتورط في بحث يكلفك وقتا وجهدا وينتهي بنتائج خاطئة.

بامكان الصحفي ان يجد القصص من خلال "التجربة الشخصية" بمراقبة محيطه بدقة. او من خلال "المجتمع" عبر المعلومات والقصص التي يتناقلها الأهل والأصدقاء وينقلونها من محيطهم حتى لو بدت مشوهة او متحيزة. او من خلال المتابعة الجيدة لوسائل الاعلام لرصد اي احداث واخبار لافتة. او من خلال الوثائق والبيانات الحكومية وتقارير المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الدولية.

القصص الأكثر اهمية يمكن أن تجدها:

- المصانع والمنتجعات والنشاطات التي تنفذ في اماكن بعيدة عن الأعين او خارج المدن (موانيء، معابر، شركات نفط، حقول ألغام، مصانع منعزلة، انشاءات خارجية............).

- في المواقع غير المتوقعة، (مؤسسات ومنظمات معنية بالنزاهة ومكافحة الفساد، القضاء، الشرطة، الأجهزة العسكرية، مؤسسات تابعة لوزارات غير خدمية ....).
- الشخصيات والمؤسسات والشركات التي تظهر فجأة وتلمع تحت الأضواء وتستحوذ على حصص كبيرة من السوق، والتي تبدو وكأنها بلا خلفيات (تبدو بلا ماض) وقد جاءت من المجهول فتثير الجدل والحكايات.
- المؤسسات التي يتمدد تأثيرها بشكل غير اعتيادي، الأثرياء والمستثمرون الجدد، المنظمات ذات النشاطات المثيرة.
- الشركات والمؤسسات المالية التي اغتنت بشكل مفاجئ (بنوك اهلية نشطت في مجال التحويلات، شركات اشترت مصانع حكومية، الصناديق المالية التي جنت الأموال الطائلة (أوربا الشرقية)، شركات الاستثمار الوهمية (مصر، والعراق في التسعينات). لو تم متابعة الجهات الأخيرة لتم انقاذ عشرات الآلاف من الناس من الافلاس والديون.
- ويمكن من خلال البحث والمتابعة والمراقبة المستمرة وربط القصص المختلفة والتي تبدو بعيدة عن بعضها، اكتشاف موضوعات مهمة، فربط خيوط علاقات تبدو اعتيادية بين منظمة او شركة أهلية مع مؤسسات حكومية او حزبية، بمنظمات أخرى لها علاقات مشابهة، ربما تشكل بمجموعها ظاهرة مثيرة للمتابعة.
- ويساعد البحث في الانترنيت وفي الصحف على اكتشاف معلومات ثانوية او اساسية ترتبط بصلة ما مع موضوع تحقيقك وتمثل مع بعضها ادلة جديدة.

من اين نبدأ؟

- اختيار الفكرة، بعد ملاحظة حالة معينة، أو قراءة معلومة صغيرة مثيرة للانتباه، أو الشك في شيء معين، او ملاحظة خلل في نظام عمل او قانون محدد.
- اشراك المشرف في الفكرة قبل البدء بالتحقيق، لتحديد المخاطر وامكانيات النجاح والفشل، ومدى الأهمية بالنسبة للصحيفة التي يعمل فيها الصحفي.
- أحيانا يحتاج انجاز التحقيق الى شركاء او فريق عمل، بسبب تعدد جوانب القضية وانتشارها في مناطق مختلفة، وتشعبها في عدة مسارات، وكثرة التفاصيل وتعقدها بسبب كثرة المصادر.

- تحديد سقف للتكلفة (السفر والنقل، والاقامة في اماكن بعيدة، الطعام، المستندات، التسجيل الفيديوي، الترجمة، تحليل البيانات علميا).
- تحديد سقف زمني لانجاز التحقيق.
- في حال صعوبة العمل او توقفه بسبب تعقيدات الحصول على مصادر ووثائق، يفضل استمرار المتابعة لحين تراكم المعلومات والوثائق، ويمكن نشر ما متوفر على شكل تقرير او مقال رأي.

الساحة المفضلة للعمل

- الصحافة المكتوبة هي الميدان المفضل للعمل الاستقصائي، لصعوبة الاستقصاء في الميادين الأخرى كالإذاعة والتلفزيون، بسبب اشكاليات سرية العمل وارتفاع تكاليفه وصعوبة الحصول على المعلومات والوثائق، وسرية المصادر التي يتم التعامل معها والتي لا تعلن عن نفسها.
- متابعو التلفزيون يريدون مشاهدة القصة، لذا يجب أن تكون الأدلة مرئية ومسجلة. لكن الصحافة الاستقصائية بمجملها تتعامل مع أدلة خاصة ومصادر غير معلنة او مع تسريبات وحقائق غير مصورة وغير مسجلة وغير موثقة، وجعل هذا النوع من الأدلة مادة صحفية مؤثرة ليس بالأمر السهل.

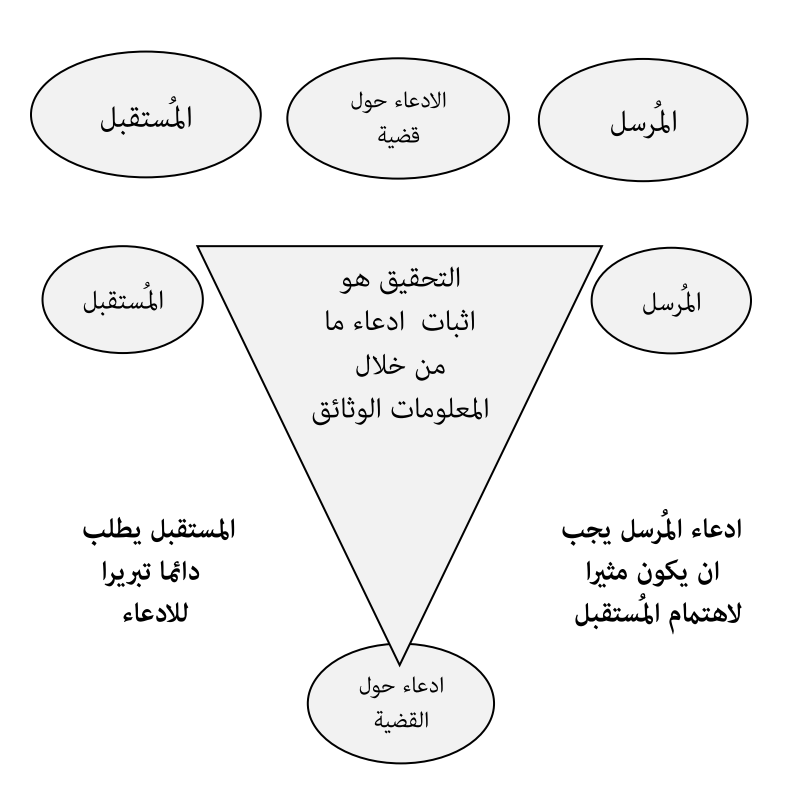
البؤرة: زاوية الطرح

البؤرة هي زاوية الطرح في قضية ما، وهي ادعاء في تلك القضية. فالتحقيق الاستقصائي يتركز اساسا على فكرة وجود ادعاء ما، يحاول الصحفي اثباته من خلال المعلومات والأدلة التي يجمعها.

وتتضمن بؤرة اي تحقيق ثلاثة مرتكزات، هي المُرسل (صاحب الادعاء) والمستقبل (الجمهور، القارئ)، والادعاء (لب القضية).

ويجب ان يكون ادعاء المُرسل مثيرا لاهتمام المُستقبل والا فانه لن يلتفت اليه، كما ان المُستقبل يطلب دائما تبريرا وتثبيتا لذلك الادعاء. والتحقيق بما يحمله من معلومات وأدلة تمثل تبريرات الادعاء التي يوردها المُرسل.

والادعاء اساسي في أي تحقيق، فهو يمثل جوهره، لذا فان فرضية اي تحقيق تتضمن ادعاءات يجري التحقق منها واثباتها او دحضها خلال العمل، وقبل ان ينجح الصحفي في التثبت من المعلومات الواردة في الادعاء، فان ما يطرح سيظل مجرد فرضية.



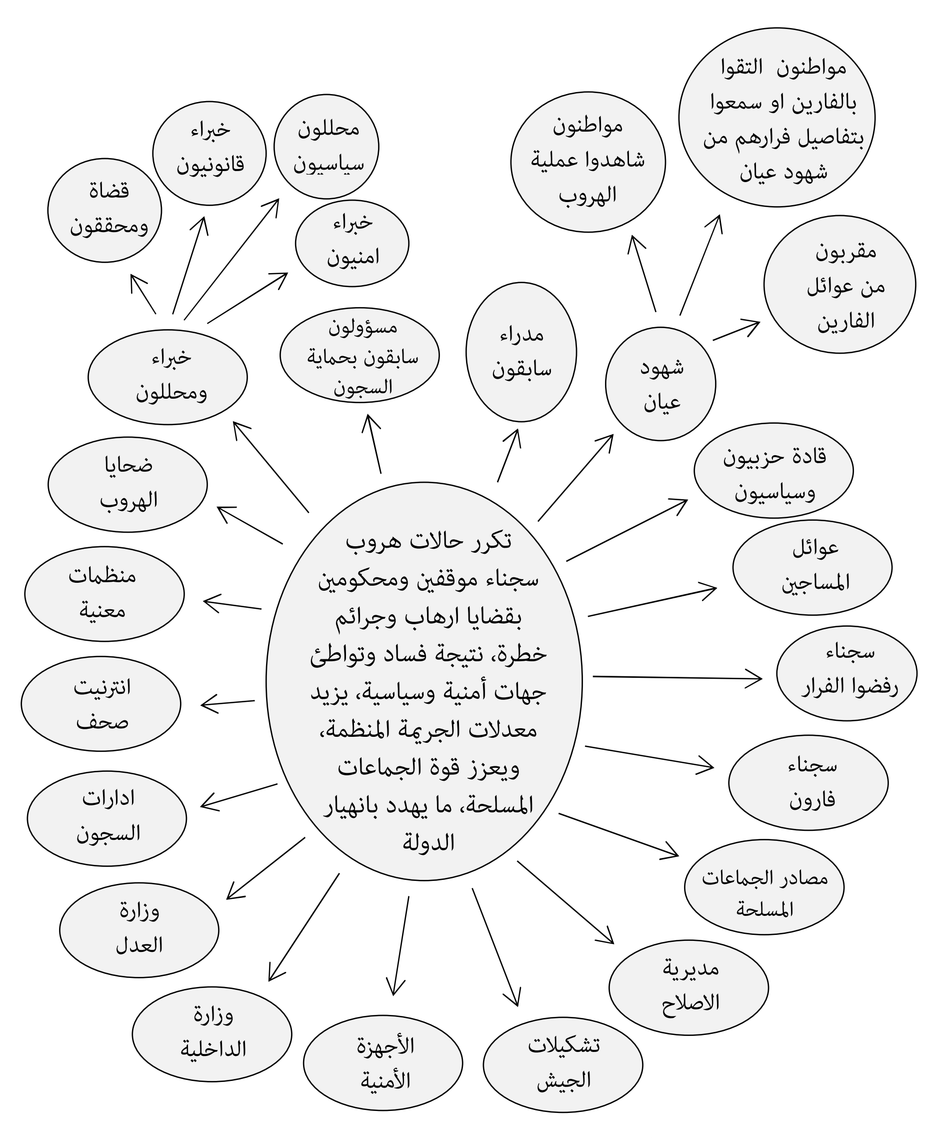
خارطة المصادر

خارطة المصادر، هي الخارطة التفصيلية التي توضح المصادر الأساسية والثانوية، التي يمكن ان يتحرك عليها الصحفي للحصول على معلومات شافية ومفصلة عن اي موضوع يفكر بالعمل عليه.
يمكن ايراد مثال بسيط حول كيفية رسم الخارطة، باختيار موضوع معين لإجراء تحقيق بشأنه، مثلا حادثة هروب نزلاء من سجن بالعراق.

لمعالجة الموضوع في تقرير او تحقيق اعتيادي، فالصحفي يمكنه عرض طبيعة الواقعة وتداعياتها من خلال اجراء لقاءات مع شهود عيان بمنطقة السجن، وضباط او حراس في السجون، ومسؤولين في دائرة السجون، وخبير امني، ومسؤول سياسي وآخر بمنظمة مدنية معنية بالموضوع، واضافة خلفيات الى المعلومات المستحصلة منهم، ومن ثم فرز وتحرير المعلومات المهمة ونشرها.

في الصحافة الاستقصائية: تكون دائرة المصادر اوسع بكثير والتحقيق لا يشمل حادثة السجن الأخيرة فقط بل الحوادث السابقة أيضا، واكتشاف الرابط بينها، ومواضع التشابه والاختلاف والبحث المعمق فيها.

فالبحث يشمل: مسؤولين وموظفين في وزارة العدل، وزارة الداخلية، دوائر السجون، الأجهزة الأمنية، تشكيلات الجيش، مديرية الاصلاح، حراس السجون، وافراد ومسؤولين بالجماعات المسلحة، ومحللين امنيين وسياسيين، وخبراء قانون، كما يشمل مسؤولين سابقين بحماية السجون، مدراء سابقين بالسجون، قادة حزبيين ، سجناء فارين، سجناء رفضوا الفرار، عوائل المساجين، منظمات، محامين ومحققين عدليين، عوائل الضحايا، خبراء امنيين وقانونيين، محللين سياسيين، صحف وانترنيت، شهود عيان، عوائل تسكن بمواقع قريبة من السجون.



نموذج غير مكتمل لخارطة المصادر لموضوع: "تكرر حالات هروب سجناء/ وموقفين/ ومحكومين بقضايا ارهاب/ وجرائم خطرة/ نتيجة فساد وتواطئ جهات أمنية وسياسية/ يزيد معدلات الجريمة المنظمة/ ويعزز قوة الجماعات المسلحة/ ما يهدد بانهيار الدولة".

ويمكن بعد بحث اولي، اضافة قائمة طويلة من المصادر الرئيسية والثانوية، والتي تتطور وتتشعب مع استمرار التقصي، فكل دائرة مصادر تم تحديدها تتضمن بدورها مصادر متعددة.

الخطوات الأساسية لإنجاز تحقيق:

1- تحديد الفكرة، محاولة كشف جديد:

على الصحفي ان يحدد الفكرة الأساسية لتحقيقه ويركز على المحاور المهمة التي يريد ان يثبتها. ويتطلب ايجاد الأفكار من قبل الصحفي الاستقصائي امتلاك رؤية دقيقة (الأفكار المهمة موجودة في كل مكان لكن عليك ان تجدها) وقدرة على البحث وتحليل الأحداث والخروج بتصورات دقيقة منها، فالأحداث التي تستحق العمل قد تكون امامك دون ان تدركها.

على الصحفي متابعة وسائل الاعلام المختلفة ومواقع الانترنيت الرصينة، بحثا عن ما وراء الأحداث واي شيء لا يبدو اعتياديا فيها. عليه ان يكون دقيقا في متابعة المحيط الذي يعيش فيه (استخدام الحواس) والاستماع لما يطرح في الشارع والمجالس من قصص غريبة وصادمة، والقدرة على رصد التغيرات والاحداث غير الطبيعية.

اذا وجد الصحفي شيئا جديدا يستحق الكشف عنه، عليه اجراء بحث اولي للتأكد من دقة المعلومات والتحقق من صحتها من مصادر اخرى، واذا تحقق له ذلك وتيقن من وجود اسرار او حقائق مهمة تستحق المتابعة، وهو ما يمكن تسميته بمرحلة "تطوير الفكرة"، فعليه ان يعرف أيضا: هل يمكن انجاز الموضوع عمليا؟ ما هي تكلفته المادية؟ وكم وقتا يتطلب ذلك؟ وهل يشكل خطرا عليه؟

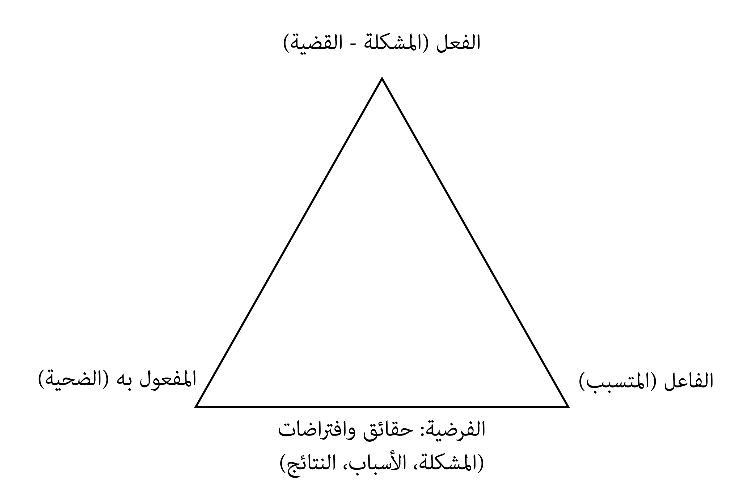
تحديد الفكرة يجب ان ترافقه الاجابة على أسئلة هامة:

- لماذا هذه القضية دون غيرها؟.. ما الجديد فيها؟ ماذا يمكن أن أضيف؟
- من المستفيد؟.. من المتضرر؟
- كيف سأصل إلى الحقائق؟ وهل يمكن توفير وثائق وبيانات والحصول على أدلة وشهادات؟
- هل ستثار إشكاليات قضائية؟.
- هل ستكون التكلفة الشخصية بالنسبة للصحفي عالية (تهديد حياته او عمله)؟

2- تحويل الفكرة الى فرضية:

على الصحفي تحويل الفكرة بما تضمنته من تفاصيل مهمة (حقائق ووقائع وادعاءات) الى فرضية لكي يتم التحقق من امكانية التثبت منها، من خلال تقسيم الموضوع الى محاور ومحاولة اثبات كل محور.

الفرضية تمكن الصحفي من السيطرة على التحقيق وتحديد مساراته بدقة، وما يريد ان يثبته من (ادعاءات) ويتوصل اليه من حقائق، فضلا عن انها تظهر اسس وشكل القصة التي يعمل عليها، وهي تمثل خط الشروع الأول للعمل. من خلالها يمكن تحديد زوايا العمل بوضوح، والأركان الثلاثة للقصة (الفعل/ القضية)، (الفاعل/ المتسبب بالقضية)، (المفعول به/ الضحية).



يفضل ان تكون الفرضية قصيرة، بين سطرين الى خمسة اسطر، ويجب ان تكون واضحة ومركزة، تتضمن الحقائق التي تأكدت منها، والافتراضات (الادعاءات) التي تعمل على اثباتها او دحضها.

واذا كانت فكرة التحقيق تتضمن طبيعة القضية (المشكلة) والأسباب الكامنة وراءها (العوامل) ونتائجها او تداعياتها، فان الفرضية عادة تتركز على جوهر القضية: الحقائق والادعاءات، ابرز الأسباب وابرز النتائج.

والفرضية ليست عنوان التحقيق الذي تعمل عليه، انها خطة مركزة للتحقيق.

"تكرر هروب موقوفين ومحكومين خطرين/ وبقضايا ارهاب/ من مواقع احتجازهم/ بسبب تواطئ ضباط وحراس من داخل السجن/ وضعف الأداء المهني للحراس/ ووجود داعمين من خارج السجن/ وخلل في نظام ادارة السجون وبناياته/ مع غياب محاسبة المسؤولين عن السجون/ ما يؤدي الى ارتفاع معدلات الجريمة/ وتعزيز الجماعات المسلحة لقوتها بقيادات ذات خبرة/ وانهيار الثقة بالحكومة/ وتهديد وجود الدولة".

نماذج لفرضيات عملت عليها شبكة نيريج:

"استمرار ظاهرة ختان الاناث في كردستان/ بسبب سيادة بعض الأعراف الاجتماعية/ والتفسير المغلوط للدين/ ولا مبالاة السلطات/ وغياب القوانين والتشريعات/ وضعف دور منظمات المجتمع المدني/ ما يؤدي الى حصول مشاكل اجتماعية لدى الاناث/ وامراض نفسية/ وحالات وفاة".

الفرضية اعلاه تبرز قضية (مشكلة) محددة، تتضمن حقائق وافتراضات: أسباب ونتائج، على الصحفي اثبات الافتراضات، من خلال البحث المعمق لإثبات استمرار الختان كظاهرة، وكشف الأسباب المتعددة لذلك الاستمرار (الأعراف، والقوانين، والدين)، ومساعي السلطات والجهات المعنية لمعالجة الظاهرة، وفي النهاية التوصل الى نتائج محددة للتحقيق.

"قصور قانوني/ وتجاهل حكومي/ ورفض اجتماعي لأبناء أمراء القاعدة غير العراقيين/ و زوجاتهم/ يتسبب في خلق جيل من الأطفال المشردين/ والمنبوذين/ غير المسجلين في سجلات الدولة/ ما يعرضهم للاستغلال/ ويهدد بانجرافهم نحو الجريمة/ والانخراط في الجماعات المسلحة".

الفرضية تبرز قضية محددة، تتضمن حقائق وافتراضات على الصحفي العمل على اثباتها، من خلال البحث في حجم وتفاصيل المشكلة، وطبيعة اوضاع الأطفال الاجتماعية والمعيشية، والبحث في الاسباب القانونية والأمنية التي تحول دون تسجيلهم في مؤسسات الدولة، واثبات عمليات الاستغلال الحاصلة، وحالات انخراطهم في الجريمة والعنف، وحجم التهديد الذي يمكن ان يشكلوه مستقبلا.

فرضيات أخرى:

"سوء التخطيط في الدوائر البلدية/ واهمال وتقصير الحكومة المحلية/ في انشاء/ وصيانة/ جسور المشاة/ والانفاق/ في العاصمة بغداد/ يتسبب في ارتفاع معدلات حوادث الدهس/ ووفاة مئات المواطنين سنويا/ وتهديد حياة عشرات آلاف المواطنين يوميا".

"اهمال القائد العام للقوات المسلحة ومكتبه وقادة الجيش/ وضعف الاداء الاستخباري/ وعدم الكفاءة/ وعدم السيطرة على حركة القطعات في معسكر سبايكر في صلاح الدين/ يتسبب في تعرض 1700 جندي عراقي لإبادة جماعية على يد تنظيم داعش/ بمساعدة متعاونين محليين/ وعدم الوصول الى الحقائق الخاصة بمقتلهم/ من قبل اللجان البرلمانية/ نتيجة للتوافقات السياسية/ ومحاولة حماية المسؤولين عن الأخطاء".

"قصور حكومي/ وضعف في الاجراءات الرقابية/ وغياب عمليات الفحص النوعي باقليم كردستان العراق/ يتسبب بدخول عشرات الأطنان/ من المواد الصحية/ والمساحيق وبضائع التجميل/ غير المطابقة للمواصفات/ ما يعرض حياة المواطنين للخطر/ ويتسبب بخسائر مادية بمئات الملايين من الدولارات".

"مخلفات لمئات المصانع الأهلية/ والحكومية/ والمنشآت العامة في بغداد/ تتضمن مواد كيمياوية خطرة/ تصرف مباشرة الى نهر دجلة/ الذي تستخدم مياهه في سقي عشرات المزارع/ ما يهدد بإصابة الآلاف من سكان العاصمة بأمراض خطرة/ بما فيها امراض سرطانية/ ويؤثر على حجم الثروة السمكية وسلامتها/ في ظل قصور تطبيق القوانين البيئية/ والصحية/ والبلدية/ وغياب المحاسبة/ وعدم وجود وحدات معالجة صحية حديثة/ في معظم المنشآت والمستشفيات".

3- وضع الخطة وبدء البحث والتقصي:

بعد تحديد الفرضية، على الصحفي بناء خطة واضحة لإنجاز عمله، تتضمن موجزا لفكرة التحقيق والحقائق الاساسية والمعلومات والأدلة المتوفرة والمصادر المحتملة، ومن ثم البدء بعمليات بحث وتقصي واسعة، لتجميع المعلومات الدقيقة والأدلة والوثائق، من مختلف المصادر المتاحة والمغلقة، والشفهية والمدونة (مطبوعات، انترنيت)، بما يدعم الادعاءات في فرضية تحقيقه او يدحضها. في الغالب سيجد الصحفي نفسه امام كم كبير من المعلومات التي تحتاج باستمرار الى تبويب وترتيب وتوثيق، وسيحتاج الى تحليل وتقييم وتدقيق مستمر للمادة المتراكمة، لكي لا يتورط في ايراد معلومات غير صحيحة.

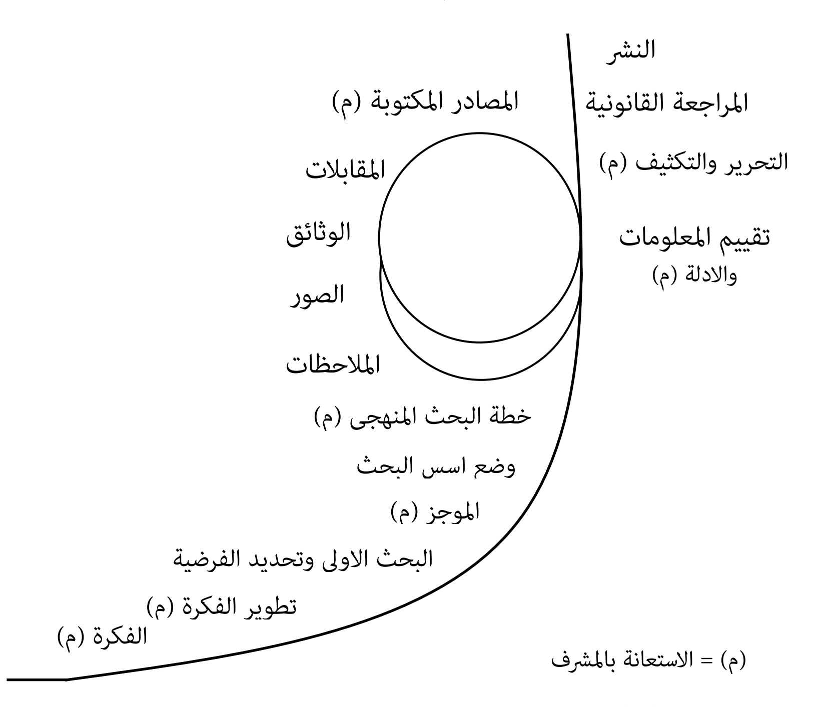
4- تحديد الأهم وبدء التحرير

مع استكمال المعلومات، ستكون أهم الحقائق والأدلة والنتائج المستحصلة جاهزة ليتم نسجها في التحقيق الذي تتطلب كتابته قدرات تحريرية عالية، تمكن من ربط

المعلومات والقصص والأدلة ببعضها ومعالجة التحقيق دراميا بشكل يضمن الوضوح والبساطة وتكامل الرؤية وقوة التأثير. وهي مهمة صعبة تتطلب احترافية في العمل خاصة مع عدم وجود قوالب ثابتة لكتابة التحقيقات الاستقصائية.

في الغالب تتبع الخطوة الأخيرة، عملية تقييم قانوني لمادة التحقيق، بما يضمن نشر التحقيق دون تعرض صاحبه للملاحقة القانونية.

رسم تخطيطي لمراحل التحقيق الاستقصائي



رسم تخطيطي لمراحل التحقيق الاستقصائي

وتتضمن مراحل انجاز التحقيق: الفكرة التي يتم تحديدها بالتشاور مع المشرف على التحقيق (م)، تطوير الفكرة ايضا بالتشاور مع المشرف، البحث الأولي وتحديد الفرضية، الموجز (م)، وضع أسس البحث، خطة البحث المنهجي(م)، الملاحظات، الصور، الوثائق، المقابلات، المصادر المكتوبة (م)، تقييم المعلومات والأدلة (م)، التحرير والتكثيف (م)، المراجعة القانونية، النشر.

وتتركز خطوات الانجاز عمليا في:

- تحديد الفكرة وتطويرها، وضع الفرضية، خطة العمل.
- الحصول على موافقة المسؤولين، وتحديد الموازنة والوقت.
- بدء التقصي وتجميع القصص والمعلومات والأدلة من مختلف المصادر واجراء المقابلات، وفق اسلوب منهجي.
- التحقق من المعلومات وتقييمها وتحليلها، واستكمال النتائج ومعالجتها فنيا.
- تحرير المادة و معالجتها بسرد قصصي، والتكثيف، والتقيم النهائي.
- المراجعة القانونية قبل النشر.

متطلبات أساسية للعمل:

1- الاحاطة الجيدة بأسس العمل الاستقصائي.
2- البحث في الموضوع منهجيا وجمع ما منشور عنه في كل المصادر المدونة المتاحة (المصادر العلنية: وسائل الاعلام، انترنيت، دراسات اكاديمية، بيانات، وثائق رسمية.........)، ومن المصادر البشرية الشفوية ومن خلال اوسع دائرة ضرورية للمصادر المباشرة وغير المباشرة.
3- المراقبة والمتابعة المستمرة وتدوين الملاحظات والقصص، والتجربة الشخصية، وتجربة المحيط.
4- البحث عن الأدلة والوثائق والمعلومات من المصادر المغلقة والمتحقق من دقتها.
5- التقييم والتحليل المنهجي المستمر للمعلومات وتصريحات المصادر والوثائق، للتثبت من الفرضية.
6- تنظيم كل ما متاح من معلومات، وترتيبها وفق المحاور المختلفة للتحقيق، والأهمية، ونوعية المصدر ومصداقيته.
7- امتلاك خبرات عالية في فن تحرير التحقيقات لاختيار افضل القوالب واساليب الكتابة التي تناسب مادة التحقيق.

نصائح لدقة العمل:

التدوين المستمر وأرشفة المعلومات / تثبيت الملاحظات حتى لو بدت غير مهمة/ تحديد تواريخ التصريحات وكل المواد الخاصة بالتحقيق / الصبر والمثابرة / العمل بأعلى درجات المهنية / السرية في العمل قدر الضرورة / على الصحفي ان يكون خلاقا في افكاره للوصول الى مصادر المعلومات المغلقة.

من الضروري ابتكار اساليب غير تقليدية للوصول الى المعلومات والوثائق (تغيير الشخصية مثلا للدخول الى مواقع محددة، تشكيل علاقات داخل المؤسسات المعنية بالقضية). عندما تواجه مسؤول يرفض منح معلومات مهمة يمتلكها، رغم التأكيد المسبق له بضمان سرية المصادر، يمكن حينها ان يتم استمالته لكسب ثقته: انا سألتقي (مسؤول كبير) هل لديك ملاحظات يمكن ان اوصلها له او مشاكل تريد ان اطرحها عليه.

تذكر المسؤولون مثل باقي المواطنين يحبون التحدث عن انفسهم وعن مشاكلهم.

تذكر اهمية الحصول على المعلومات من المصادر المنافسة (الحزب المنافس، الشركة المنافسة، المؤسسات والمنظمات المنافسة، المسؤول السابق) كما من المصادر الموالية، اضافة الى مصادر الخبراء المستقلين، مع التحقق الدائم من الدقة.

اغناسيو رودريغيز رين، وهو مشرف استقصائي ومحرر مكسيكي، يحدد خمسة معايير لتحديد القصص الجيدة:

- الأصالة (إذا لم يكن هناك شيء جديد وأصيل، لماذا نستهلك الوقت والمال).
- المعرفة (تسليط الضوء على معلومات جديدة).
- الجدوى (إذا لم أستطع إثبات القصة، فهي ليست تحقيقا استقصائيا).
- الكشف (القصة التي لا تكشف شيئاً مهماً ، قد تكون مادة جيدة لمقالة أو تقرير لكنها ليست تحقيقا استقصائيا).
- الأهمية: (لماذا يجب أن يهتم القراء بهذه القصة)؟.

التخطيط لإنجاز تحقيق

ملخص:

*** ماذا تريد أن تثبت (الفرضية - الادعاء)؟**

- ما هو الهدف من التحقيق؟:

كشف حالة انتهاك، او فساد مخفي، او خلل في نظام معين يتم استغلاله، او ايضاح حقائق مهمة ملتبسة، او التنبيه لخطر ما، بما يُمكن من تعديل قانون او تصحيح خطأ ومحاسبة مسؤولين، خدمة للمصلحة العامة.

- استعمل نظرية التضييق: تحديد الادعاءات وعدم جعلها مفتوحة وواسعة.

- ما هو الحد الأدنى للقصة - كمطلب او ادعاء؟: ملف فساد خطير في دائرة واحدة بوزارة، كشف حالة اختلاس في مؤسسة معينة.

- ما هو الحد الأقصى للقصة - كمطلب او ادعاء؟: ملفات فساد متداخلة في دوائر عديدة بوزارة، كشف حالة اختلاس وتحديد المتورطين في مؤسسة معينة.

*** ما اهمية الموضوع؟ ولماذا تريد أن تثبته؟**

- لماذا هذا التحقيق مهم؟ .. ولمن هو مهم؟ .. مالجديد فيه؟
- ما هو الدافع الخاص بك لانجاز هذا التحقيق؟
- ما سقف توقعاتك للنتائج المحتملة لنشر التحقيق؟

*** اعد قائمة بما تعرفه من معلومات وحقائق وما تملكه من أدلة ووثائق، وبما تفترضه من ادعاءات:**

1. ماذا أعرف من معلومات وحقائق؟.. وماذا املك من ادلة؟
2. ماذا أفترض (ما هو الادعاء) وفق ما املكه من معلومات؟
3. ما الذي أحتاجه لمعرفة كيف اثبت ادعائي؟

*** اعد قائمة بالمصادر الشفوية (تصريحات، قصص، لقاءات) وحدد الأولويات وفقا للتالي:**

- التجربة الشخصية للصحفي.
- تجربة المحيط (الأهل والاصدقاء).
- الخبرات المستقلة.

اسأل نفسك: من هم اصحاب المصلحة بنشر التحقيق؟... ومن قد يقف ضد نشر التحقيق؟ فذلك مهم لمعرفة فرصة انجاز التحقيق و ما يمكن ان يحققه بعد النشر.

*** حدد قائمة بالمصادر العلنية المكتوبة (صحف، دراسات، وثائق، انترنيت ....).**

قم بارشفة وفرز ما تحصل عليه من معلومات وتصريحات.

*** حدد المخاطر:**

- ما هي المخاطر المحتملة؟
- كيف يمكنك حماية نفسك؟
- من يمكن ان يساعدك؟ ولماذا؟

*** من هو الجمهور المهتم بتحقيقك؟**
ولماذا هو مهتم بذلك؟
وكيف يمكنه استقبال تحقيقك؟

*** ماذا يمكن ان يحققه تحقيقك؟**

> ⓘ قد تستغرق التحقيقات الاستقصائية عدة شهور وأحياناً سنوات ليتمكن الصحفي من إثبات الفرضية المطلوبة، وهو الأمر الذي لا يتوافق مع رغبات أغلب المؤسسات الإعلامية التي تتطلع لمحتوى جديد على مدار الساعة. وهذا واحد من أبرز التحديات.
>
> ⓘ يقول ديفيد راندال، كبير محرري الأخبار في الأندبندنت، في كتابه، الصحفي العالمي: اسأل نفسك ماهي نتيجة تحقيقك؟.. وهل يستحق الجهد المبذول والوقت المطلوب؟.. فاذا لم تكن النتيجة تستحق النشر في صدر الصفحة الاولى فتجاهل الموضوع.

الأسئلة التشكيكية والناقدة

طرح الأسئلة الانتقادية والأسئلة التشكيكية المركزة، من قبل الصحفيين نهج عمل مهني بل ونهج ابداعي، فهذه الأسئلة تولد الإجابات الأفضل، وتفتح الطريق امام زوايا جديدة وابراز وجهات نظر أخرى. وهذا النهج يشكك او يحسن مصداقية المصادر:

- احصل على أجوبة من خلال الاسئلة الخمس زائد واحد: من، ماذا، ومتى، وأين، ولماذا، وكيف؟
- اطرح الأسئلة الدقيقة بشكل ملموس: "ما حجمها؟ كم العدد؟ اين و ما هو العنوان؟ منذ كم شهرا؟ ما التاريخ؟ في اي وقت من اليوم؟ هذه الأسئلة تكشف دقة المعلومات، ومدى مصداقيتها.
- حاول تأسيس وجهة نظر من المعلومات المتاحة: لا ينبغي فقط أن تسأل: "كم؟" ولكن أيضا: "كم في ما يتعلق بالسنوات السابقة؟".
- اسأل بشكل دائم المصدر: "كيف تعرف ذلك؟" وهذا هو أحد الأسئلة الأكثر نقدا وتجسيدا. ثم ابقى مع هذا السؤال حتى تحصل على جواب. ثم اسأل: "هل يمكن توثيق ذلك؟".. هل هناك شخص اخر يملك المعلومة.
- اسأل: "هل لك أن تعطي مثالا؟ هذا لا يجعل من القصة حيوية وحقيقية فقط، بل غير قابلة للتشكيك. من الصعب تجسيد شيء ما لم تكن قد نقلته من المصدر نفسه، ففي الصحافة نحتاج للمصدر نفسه وليس للشائعات.
- اسأل دائما عن الأسباب والنتائج والتي هي العناصر الأساسية للأخبار.
- عندما يدعي مصدر، انه سيفعل شيئا ما لتغيير وضع معين، فاطرح عليه السؤال: "ماذا ستفعل؟ كيف؟ متى؟ هل أستطيع كتابة هذا؟" فسياسيون عديدون يبالغون في وعودهم عادة عندما يتطرقون لمعالجة مشكلة ما أو عند انتقاد الآخرين.
- "اتبع المال" هي واحدة من أفضل الخيوط في مجال البحوث. خيط المال يولد الكثير من الأسئلة الملموسة والحاسمة: ما هو الثمن؟ ومن اين تحصل على المال؟ وعلى حساب ماذا؟، من أين يحصلون على أموالهم؟، كم هي الميزانية؟ وما هو الحساب؟
- كن محامي الشيطان: اسأل أسئلة الخصم، حتى مع المصادر التي تتفق معها، فهذا يقوي حججهم أو تكشف انها لم تكن مبنية على أساس سليم.

- تذكر ان تعريف النواة الصلبة للأخبار هو: **"الأخبار هي المعلومات التي هناك من يريد أن يخفيها، وأي شيء آخر هو إعلان".**
- عندما تجري مقابلات مع مصادر من اجل قصصهم إذا ما شكوا وتذمروا فيجب عليك أن تسألهم: "كيف تؤثر على حياتك؟"، "ماذا فعلت لتغيير أو تهدئة الوضع؟"، فهذه الأسئلة تسمح للصحفي بكشف مشاكلهم، ويجعلهم موضع ثقة اكبر.
- تذكر دائما: استمع بإصغاء وتابع.

أسئلة أساسية يطرحها الصحفي على نفسه

- ما الذي افترضه واريد قوله واثباته؟
- هل لدي ما يكفي من المعلومات والأدلة لقول ذلك؟
- ما هي الآثار المترتبة على ادعاءاتي؟
- هل لدي ثقة كاملة بمصادري وفي تحليلي لوثائقي؟
- هل بذلت جهدا إضافيا للتحقق والتأكد من صحة معلوماتي؟
- هل أعطى كل شخص تم انتقاده الفرصة للرد؟
- ما هو هيكل القصة؟ اعمل على بداية ووسط ونهاية.
- هل أستطيع تجزئة القصة إلى أجزاء يمكن التحكم بها؟
- ماذا عن الصور؟ الجداول والرسوم البيانية؟
- هل قام قانوني بالتحقق من القصة بأكملها؟

ℹ من اخلاقيات المهنة: **الموضوعية** (التزام التوازن، ونقل الحقائق بتجرد كما هي، ومنح كل الجهات حقها في الرد، وعدم التشويه والتحريف) / **الصدق** (عدم الكذب واختلاق الأحداث) / **الحياد** (الالتزام بأعلى درجاته الممكنة) / **الدقة** (النقل الدقيق من غير تشويه او نقصان ووضع الحقائق والمعلومات في سياقها) / **الأمانة** (النزاهة في تقديم الصورة وعدم الخضوع لتأثير أي جهة) / **المسؤولية** (تحمل الإعلامي مسؤولية صحة أخباره) / تعددية الآراء واحترام الرأي الآخر.

عالم المصادر

عند التخطيط لإنجاز تحقيق استقصائي، فان الصحفي مطالب بـ : خطة عمل تتضمن الفرضية، وموجز عن فكرة التحقيق، ومحاوره، فضلا عن تحديد المصادر التي سيتم اعتمادها لإنجاز التحقيق.

في الأخبار والتقارير الصحفية اليومية، يتم الاعتماد على قائمة محددة من المصادر العلنية والمصادر الرئيسية والثانوية، لكن تلك القائمة تتشعب لتشمل مصادر متنوعة ومختلفة في التحقيقات الاستقصائية، بعض تلك المصادر يتعلق بنوعية المصادر (شفهية، تحريرية، مرئية، ومسموعة) وأخرى بقربها وعلاقتها بالحدث او القصة (رئيسية، ثانوية)، وبنوعية المعلومات المراد الوصول اليها (المصادر ذات التجربة، المصادر ذات المصلحة، المصادر ذات الخبرة).

كما ان هناك دائما (مصادر مفتوحة) يسهل الوصول اليها وتلقي معلوماتها، و(مصادر مغلقة) يصعب الوصول الى معلوماتها واحيانا تعرقل القوانين والاجراءات من امكانية الحصول اليها.

المصادر الجيدة والمصادر غير المقبولة

المصدر الأفضل في الصحافة الاستقصائية كما في العمل الصحفي اليومي، دائما هو الصحفي نفسه، عندما يكون في قلب الحدث، شاهدا عليه، او متواجدا في محيطه.

كما ان **المصادر المعرفة**، والتي يعلن أصحابها عن أسمائهم الصريحة وعن وظائفهم، (مصدر مسمى) تعتبر مصادر جيدة، لكن يجب التحقق من دقة ما تدلي به من معلومات، فالصحفي الاستقصائي يخضع كل المصادر لديه للشك، فقد ينقل المصدر المعرف معلومات مغلوطة لأهداف معينة.

كما ان **المصادر الرسمية**، غير المعرفة، يمكن ايضا ان تكون مصادر مناسبة للمعلومات، لكن ايضا يجب التحقق من دقتها.

أما **المصادر غير المعرفة** (التي لا تكشف عن اسمها وهويتها) فتعد مصادر غير مقبولة، ويجب تجنب الاعتماد عليها. وهذا ينطبق على العمل الصحفي اليومي كما الاستقصائي.

فالمصادر المكتوبة والتي ترد تحت مسمى: "ذكرت مصادر، او ذكرت دوائر قريبة من حزب، او ذكر مراقبون، او باحثون، أو ذكرت تقارير، او مصادر قريبة من الحكومة، او مصادر وثيقة الصلة بـ او مصادر موثوق فيها او مصادر مطلعة، او مصادر جيدة

الاطلاع، او مصادر متعددة، او خبراء، او تجار أو عمال..........."، تعد جميعها مصادر غير معرفة، وهي مرفوضة في العمل الاستقصائي ولا يمكن الاعتماد عليها، رغم امكانية ان تشكل المعلومات التي يصرحون بها مفاتيح للتحقق من معلومات معينة.

العمل الاستقصائي يضع الصحفي أمام دائرة مصادر واسعة:

مصادر علنية: دوائر حكومية، ارشيف المؤسسات، صحف و كتب وانترنت، ابحاث، نشرات تخصصية.

مصادر مباشرة، مصادر غير مباشرة، مصادر موالية (مناصرة) مساهمة في القضية، مصادر مضادة، مصادر الخبراء المستقلين.

هذه المصادر بتنوعها تساهم بإحاطة كاملة بموضوع التحقيق فهي تشمل: مصادر الضحايا، الأهل، الناس المعنيين بالأمر، القريبين من الموضوع، المصادر الحكومية الرسمية، مصادر الاحزاب، هيئات تابعت الموضوع، جمعيات معنية بالموضوع، كما تشمل كل ما كتب عن القصة من قبل متخصصين وخبراء أو صحفيين مهنيين، او اطراف لم تكن جزءا من الحدث لكنها سمعت به بطريقة او اخرى.

وضمن دائرة المصادر هناك:

- **مصادر رئيسية:** وهي المصادر وثيقة الصلة بالموضوع وتشمل ابطال القصة الفعليين، الضحايا او المشاركين في الاحداث، المصادر الحكومية أو المؤسسات العامة أو الخاصة، الوثائق المباشرة المرتبطة بالأحداث، سجلات المحاكم او المستشفيات.
- **مصادر ثانوية:** وهي المصادر التي تساعد على توضيح الموضوع والتفاصيل الخلفية له، وتشمل كل ما كتب عن القصة من قبل متخصصين أو صحفيين اخرين، أو من اطراف او اشخاص لم يكونوا جزءا من الحدث لكنهم سمعوا به بطريقة او اخرى، المواد المنشورة في النت، معلومات في مواقع التواصل الاجتماعي أو الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون.

وهناك ايضا:

- **المصادر ذات التجربة:** وتشمل اصحاب العمل، الحرفيين، العمال، اصحاب المهن الخدمية، وهم في الغالب من عامة الناس، ويمكن ان ينقلوا لك تجاربهم

الشخصية وما يتصورنه ويشعرون به، وهم يشخصنون آراءهم (أنا .....). هم عموما يساعدون على كشف الجانب الانساني وراء الحقائق والاخبار.

- **المصادر ذات المصلحة:** هؤلاء عادة يتبنون افكارا ويعطون آراءً ربما لا تكون حقائق، السياسيون، اصحاب المصالح التجارية والصناعية، مسؤولون في قطاعات انتاجية او ادارية، موظفون في مواقع المسؤولية... قد تكون لديهم معلومات جيدة لكن يجب الاستماع الى خصومهم.
- **المصادر ذات الخبرة:** هؤلاء يعطون معلومات في مجال تخصصهم ويتجنبون شخصنة ما يقولونه، ولا يعطون آراء شخصية. أكاديميون، اساتذة، مختصون، يعتمد عليهم للحصول على الحقائق والمعرفة الموضوعية.

ومن حيث نوعيتها هناك:

- **المصادر الشفوية (البشرية):** وهي المصادر المعنية بالموضوع او على اطلاع عليه، وتعد مهمة جدا كونها تحمل قصص وتفاصيل كثيرة قد لا تكون مدونة.
- **المصادر المكتوبة (ورقية او رقمية، ووثائق):** وهي في حال التحقق من دقتها تعطي دعما للتحقيق وضمانة قانونية.
- **مصادر مرئية او مسموعة.** وهي توفر معلومات قيمة، ويمكن ان تشكل ادلة قوية لدعم التحقيق.

مصادر أخرى: تحتاج الى تدقيق و تحقق

- الأدلة الخاصة.
- المصادر غير المعلنة.
- المراوغات أو التسريبات.
- الحقائق غير الكاملة.

اتصل بزملائك ذوي الخبرة للمساعدة في تبادل الأفكار وعصفها وتسجيلها، فذلك يساعد على اضافة مصادر جديدة.

نصائح بشأن المصادر الجيدة

- حدد المصدر واتفق معه والتزم بالاتفاق. إذا عُرف عنك أنك مخادع فلن يساعدك أحد. لكن إذا كانت سمعتك هي الأمانة والالتزام بكلمتك ستكون مصادرك مخلصة وستعزز سمعة جهة عملك وسمعتك فيما يتعلق بالدقة والحياد والأمانة. الدقة والأمانة وجهان لعملة واحدة.
- لا تجعل المصدر يستغلك. ولا تسمح له بالتلاعب بك.
- المصدر المناسب يضفي مصداقية على موضوعك. ويسمح للقارئ بتقدير قيمة ودقة المعلومات.
- كن حذرا ونشطا وشكاكا (الشك في دقة المصدر وأهدافه).
- تحقق من صحة الحقائق والمعلومات التي تحصل عليها من مصادرك.
- حاول دائما ان تحصل على موافقة مصادرك على ذكر أسمائها.
- حاول دائما تفادي استخدام مصادر غير معرفة. المصادر غير المعرفة تحرم القارئ من تقييم مدى دقة المعلومات بحرمانه من معرفة مصدرها.
- الخبر (الحدث) الذي يعتمد على مصدر واحد يفتقر إلى التوازن والحياد. ويمكن أيضا أن يكون خطرا من الناحية القانونية، ابحث عن مصادر اكثر لذات المحور (الحدث).
- تذكر دوما أن تكوين مصادر يجب أن يكون جزءا من عملك اليومي.
- دون ما تحصل عليه من معلومات (ارقام، اسماء، تواريخ، وقائع) سريعا حتى لو بدت غير مثيرة، وحدد تواريخ الحصول عليها، و سجل اي ملاحظات اضافية لفتت انتباهك.

> راندال: اخضع تحقيقك الذي تخطط لانجازه، لاختبار العنوان الرئيسي، اذا وجدت ان النتيجة المتوقعة لن تصنع عنوانا مذهلا او مثيرا، فانت على الأرجح تضيع وقتك سداً.

البحث عن المصادر المغلقة

- الاعتماد على شبكة العلاقات الشخصية: امتلاك شبكة علاقات واسعة، مع اهمية بناء ثقة بينك وبين مصادرك.
- اجراء بحث معمق حول الموضوع، و حول المؤسسات (الدوائر) التي تشكل مصدرا للمعلومات التي تحتاجها في موضوعك.
- الاعتماد على المخبر السري (موظف داخل الدائرة)
- امكانية الدخول الى المؤسسة التي تضم المعلومات المطلوبة عبر شخصية أخرى (الدخول ليس بصفتك الصحفية).
- مصادر مباشرة من المؤسسة عبر شخصيات مقربة من المسؤولين أصحاب القرار.
- البحث عن حلفاء داخل المؤسسة وخارجها لهم المصلحة ذاتها (الهدف نفسه) في كشف القضية.
- البحث عن ضحايا، اناس مضطهدين او مهمشين أو مبعدين، في المؤسسة (مدير سابق منقول الى مكان هامشي، موظف كفوء مستبعد من دائرة العمل المحورية عبر تكليفه بأعمال بلا أهمية، موظف محال على التقاعد).
- البحث عن المنافسين: الجهات التي لديها صراع مع المسؤولين او المسؤول الاول داخل المؤسسة، او مع المؤسسة نفسها.
- البحث عن المتصارعين، والمتذمرين والمشككين، داخل المؤسسة نفسها.
- مجاميع خاصة (شركات معينة، تجار محددين، مقاولين، حرفيين، ورش او مكاتب عمل معينة) تتعامل مع اشخاص داخل تلك المؤسسة (المشتريات، العقود، الانفاق).
- وضع اعلان في النت او الصحف او صفحتك الشخصية حول من لديه معلومات عن الموضوع.
- الاتصال بأناس لهم تجارب وعلاقة ومعرفة سابقة بالموضوع.
- البحث في النت والصحف ومراكز الدراسات.
- شراء المعلومات (خطوة خطرة، غير مرحب بها).

خريطة مصادر . مصادر اكثر: يمكنك أيضا وضع خريطة ذهنية للمصادر. الخريطة ستكون أداة مفيدة للصحفيين لتطوير الأفكار والبحث العميق عن مختلف المصادر.

تقييم لموثوقية المصادر

اسأل نفسك إذا كانت المصادر:
- حقيقية (كما تبدو، وليست مزيفة)؟
- قريبة من الأحداث (في الزمان والمكان)؟
- رئيسية (وليست ثانوية)؟
- لديها دوافع خفية؟
- تحتمل الرأي، التحيز، المصالح، الخوف، القمع الشخصي أو ما شابه.

بناء المصادر

على الصحفي السعي الدائم لإيجاد مصادر جديدة وجيدة للمعلومات، والحفاظ عليها وتطويرها، فذلك يشكل أمرا حيويا لعمله اليومي كما لإنجاز تحقيقات استقصائية، تذكر ان:

- "أي شخص يمكن أن يكون مصدراً". العثور على مصادر ممن يشغلون مناصب رفيعة أمر رائع، لكن بعض معلوماتك الثمينة قد تأتي من مصادر في الرتب الدنيا.
- تعرف على مصادرك. تحدث معهم عن أمور لا علاقة لها بالتقرير المنشود. تعرف أكثر على حياتهم واعثر على شيء مشترك بينك وبينهم للدردشة حوله؛ كفريق كرة القدم المفضل، أو الأطفال أو الإجازات.
- ابق على تواصل. اتصل بهم من حين لآخر، حتى إن لم يكن هناك شيء تحتاجه منهم. عدد قليل من المصادر يرغب بالتحدث إلى مراسل ما عندما تكون هناك أزمة. أنت لا تريد أن تصبح أعز صديق للمصدر، لكنك ترغب بأن تكون ودوداً.
- لا تكذب على مصادرك واجعلهم يعرفون أنك تتوقع ذات الشيء منهم. واسمح لهم بالتحدث معك عن مخاوفهم وما يقلقهم حول القصة، أو أي قضايا أخرى.
- دائماً، اجر بحثك حول المصادر واطلب منهم أن يخبروك عن أي شيء لا تعرفه ويمكن استخدامه لتشويه سمعتهم بعد نشر التقرير أو القصة.
- قم بالتحقق من كل ما يقولونه لك وواظب على طرح السؤال: "كيف تعرف ذلك؟". تخلط المصادر أحياناً الحقائق مع الافتراضات. ربما يبالغ البعض أو يعطي المعلومات

بانتقائية. وللمصادر في كثير من الأحيان أجنداتها الخاصة. إنها مسؤوليتك لتقصي حقيقة معلوماتهم.

- مارس قاعدة الثلاثة أشخاص: بعد مقابلة مصدر ما، اطلب منه أسماء ثلاثة أشخاص آخرين يمكنك التحدث معهم حول ذات القصة. كرر هذه العملية مع الثلاث المقبلين. هذا يجعل المصدر يشعر بأهميته ويحميك لاحقاً.
- استخدام مصادر دون تسميتها أمر مثير للجدل، لكنه ضروري أحياناً. ابذل قصارى جهدك لإقناع مصادرك بالحديث العلني باستخدام أسمائهم. إن لم يوافقوا فتأكد أن أسبابهم مقنعة بما فيه الكفاية. إن وافقت على إخفاء هويتهم، فافعل ذلك باعتدال، عليك أن تكون على استعداد للذهاب الى السجن لحماية مصدرك.
- بعد نشر تحقيقك، اتصل بكل مصادرك، إضافة إلى الأشخاص الذين انجزت التحقيق حولهم، للحديث معهم حول التحقيق. إنها طريقة عظيمة لبناء المصادر وبناء الاحترام، حتى بين أولئك الذين كانوا مستائين من التحقيق.

لا يمكننا أن نكون محايدين تماما، لكن الموضوعية والأمانة في النقل واجبة. الحياد الكامل صعب بوجود الميول الشخصية والعواطف، حاول ان تحيد عواطفك والتزم بأعلى درجات الموضوعية.

مارك هنتر: "كونك في بلد نامٍ لا يعني أنه من الصعب عمل تحقيقات استقصائية بسبب ضعف الشفافية أو عراقيل إتاحة المعلومات".. "الصحفي عادة يجد معلومات أقل مما يطلب، غير أنها غالبا تكون أكثر مما توقع"، هو قد يجد معلومات كثيرة ربما لا تكون هي تلك التي رأى أنه يحتاجها، إلا أن المعلومات المتاحة قد تفيد بشكل لم يكن بالتحديد ما خطط له الصحفي.

مارس العمل بمنهجية علمية: التدوين والاختزال، تخزين المعلومات وتسجيل التفاصيل وحفظها باستمرار، البحث في كل المصادر المحتملة، البحث عن الأدلة والوثائق وحفظها، الدقة، تحديد المحاور الرئيسية للقصة، النقد والتشكيك والتحليل والتقييم المستمر، استخدام تقنيات البحث الدقيق في شبكة الأنترنيت، الاطلاع على القوانين، امتلاك خلفية معرفية في التحقيقات التي تتطلب معلومات خاصة.

الصحافة الاستقصائية واسس العمل المنهجي

تتميز الصحافة الاستقصائية، عن باقي الفنون الصحفية، بأن الصحفي يعمل وفق منهج البحث العلمي (البحث، التدقيق، التحليل، استحصال البيانات وتبويبها، النتائج) لكن يتم كتابة التحقيق بلغة وتقنيات الصحافة ومن خلال اسلوب التحرير الصحفي بأنواعه المختلفة.

ويتم اللجوء الى اسلوب البحث العلمي في انجاز التحقيقات، لتجاوز المعالجات الصحفية اليومية التقليدية، ولمنع الوقوع في الأخطاء الصحفية، وللوصول الى نتائج دقيقة لا تعتمد على التفسير الشخصي، بل على المعلومات الموثقة والأدلة الملموسة.

فعادة ما يقع الصحفيون خلال تغطياتهم اليومية في أخطاء تشمل:

تحجيم او تضخيم وقائع معينة/ تعميم واقعة محددة واعتبارها حالة عامة/ اللجوء الى مصدر محدد واعتباره رأيا يحدد موقف جهة/ او اللجوء الى عينة معينة واعتبارها تمثل رأيا عاما/ اللجوء الى استطلاعات الشارع التي لا يمكن ان تمثل عينة صحيحة 100% لرأي الشارع/ وضع استنتاجات اعتمادا على أحداث وبيانات، او وثائق محددة دون التحقق منها/ الركون للتفسيرات المعتمدة على احداث طارئة او وقائع سياسية او اجتماعية محددة دون التنبه لاحتمال وجود عوامل اخرى.

خطوات للبحث العلمي تُعتمد استقصائيا

- الإحساس بالمشكلة: يتم من خلال الملاحظة المعمقة، والتجربة وكثرة الاطلاع، بغرض التعرف على وجهات النظر المختلفة حول المشكلة، والنظرة التشكيكية الناقدة لطبيعة وجوانب المشكلة.
- دراسة المشكلة وتحليلها وصياغتها.
- وضع مجموعة من التساؤلات التي يسعى البحث (التحقيق) للإجابة عنها.
- تحديد طرق جمع البيانات.
- المعالجة الاحصائية للمشكلة والبيانات، ويتحقق ذلك من خلال تفسير وعرض المشكلة في شكل إحصائي.
- استخدام النتائج المحددة التي انتهى إليها البحث (التحقيق) والتفسير المنطقي لها للإجابة على التساؤلات.
- الاستنتاجات وتوقع أحداث معينة اعتمادا عليها.

لكي تتجنب الأخطاء

التحقيق الاستقصائي عادة ما يتعامل مع المصادر المغلقة والأدلة الخاصة والحقائق غير الكاملة والمصادر غير المعلنة ، ما يُصعب عمل الصحفي ويرفع من حجم المخاطرة، وهو ما يفرض عليه الالتزام بجملة أمور لكي لا يقع بأخطاء تكون قاتلة لعمله ولسمعته:

البحث المعمق: البحث عن اكبر قدر ضروري من المصادر الموثوقة، والتحدث الى اكبر عدد من أصحاب المشكلة والمهتمين بها والمطلعين عليها، للخروج بأكبر قدر ممكن من التفاصيل. هي عملية شاقة وطويلة لكنها اساسية للحصول على تفاصيل الحدث بوجهات النظر المختلفة.

الموضوعية والحياد: مع خطورة التهم والحقائق التي يعرضها البعض، يجب الحصول على وجهة النظر الأخرى، دون ذلك سيفقد الصحفي حياديته حتى لو كان ما يقدمه حقائق. يجب ان تكون وجهة النظر الأخرى حاضرة للحصول على معالجة أكثر توازنا.

سبر أغوار القصة: استمر في البحث الدقيق. أحصل على أكبر قدر ممكن من التفاصيل والأدلة والوثائق لمنع وقوع اي خطأ في المخرجات (النتائج). ليس كافياً ان تقول "هذا يبدو مريباً" أو "ثمة أمر ما هنا، لست متأكداً" تابع الموضوع للوصول الى الحقيقة.

متطلبات سرية المصادر: المصادر في القضايا الحساسة التي تتناولها الصحافة الاستقصائية، عادة ما تتجنب كشف أسمائها وهوياتها. هذه المصادر تريد الإدلاء بتصريح بدون تسجيله، ما يتطلب المعرفة المسبقة بمستلزمات الحديث غير المسجل؟ (الالتزام بعدم الكشف عن الهويات، الدقة والوضوح في العبارات، والتحقق من التفاصيل)..مع الاحتفاظ بنسخ مدونة من ما قيل، مع عناوين البريد الالكتروني والأرقام الهاتفية للمصادر.

- حكم حسك الصحفي وخبرتك لتحدد: هل فكرة التحقيق مهمة ؟.. وهل ما ستحققه من نتائج توازي الكلفة والجهد المبذول لانجازها ؟.
- اذا اكتشفت وجود خطأ في معلوماتك وفهمك للحدث، اعمل على تصحيحه دون تأخير، ومع اقرارك بالخطأ وتصحيحك له ربما يفتح ذلك الباب لاكتشاف أخطاء أخرى وبعدها حقائق جديدة كنت بعيدا عنها. تصحيح الخطأ والبدء من جديد، مبدأ اساسي في العمل الاستقصائي، وان كلف ذلك جهدا ووقتا، أما محاولة التغطية على الخطأ وان كان في معلومة ثانوية فتعد انتهاكا لمبادئ الموضوعية والمصداقية والأمانة في العمل الصحفي.

كتابة التحقيق الاستقصائي

لكتابة تحقيق استقصائي جيد، على الصحفي أن يكون متمكناً من كل أدوات العمل والتحرير الفني، فهو أمام الكم الهائل من المعلومات والبيانات والتصريحات المتداخلة، يحتاج الى استحضار كل امكاناته لايجاد افضل قالب فني لبناء التحقيق.

يفترض ان يكون الصحفي قد مارس سابقا كتابة التقارير والتحقيقات التقليدية، وجرب الكتابة المعمقة والسردية والتحليلية والتفسيرية ومارس عملية تكثيف العبارات، ويفترض ان يكون ملما بتقنية تجميع المشاهد، فهو قد يكون بحاجة الى استخدام كل الأجناس الصحفية في التحقيق الواحد.

لا يوجد هيكل محدد لكتابة التحقيقات الاستقصائية لكن القالب الأكثر شيوعا هو الهرم المعتدل (مقدمة، جسم، خاتمة) ولا يوجد اسلوب واحد فذلك يعتمد على طبيعة الموضوع الذي يتم معالجته، فالتحقيقات التي تتناول قضايا اقتصادية او متعلقة بأداء الشركات أو المصارف او التقنيات العلمية، تفرض عليك اسلوبا يختلف عن الكتابة في قضايا اجتماعية كحالات الانتحار او الهجرة او القتل، أو قضايا سوء الادارة والفساد السياسي.

بعض التحقيقات تكتب باسلوب فني تحليلي تفسيري وبلغة تقترب من لغة البيانات الرقمية، وأخرى بأسلوب سردي ولغة تقترب من لغة القص الفني. طبيعة الموضوع في الغالب هي التي تحدد هل سيلجأ الصحفي لطريقة العرض الموضوعي المتسلسل للمعلومات والحقائق، ام الى طريقة البناء القصصي بعرض موضوع التحقيق من خلال سرد قصص انسانية حية تتداخل فيها المعلومات والحقائق والاستنتاجات.

المقدمة: يمكن ان تتضمن قصة أو مشهداً انسانياً أو واقعة محددة أو موقف معيناً او معلومة صادمة، او مؤشرا بيانياً لافتاً. المهم أن تلفت إنتباه القارئ وتدفعه لمتابعة التحقيق.

ينصح المتمرسون بكتابة التحقيقات الاستقصائية الصحفيين، باعتماد مقدمات قوية، مثيرة، مؤثرة وجاذبة، أو حتى صادمة أو مضحكة، مع التزام المنطقية والاقناع وأن يكون ذلك مرتبطاً بالفقرات اللاحقة، مع امكانية ابقاء بعض خيوط القصة مفقودة لكي يتابع القارئ قراءة التحقيق.

يمكن تحديد العديد من انواع المقدمات: المقدمة التلخيصية/ المقدمة الصادمة-القنبلة / المقدمة التساؤلية- الاستفهامية / المقدمة القصصية/ المقدمة الساخرة-التناقضية / المقدمة الاقتباسية / المقدمة الوصفية / المقدمة المقارنة/ مقدمة الطرافة والغرابة.

جسم التحقيق: يتضمن المعلومات والوقائع والحقائق والصور والأدلة والتصريحات، ويبدأ عادة بجمل عقدية Nut graph توضح مضمون التحقيق وما سيقوله وسيعرضه من حقائق، ولماذا هو مهم للآخرين، تتبعها التفاصيل التي يجب ان يتم ايرادها بطريقة تضمن تماسك فقرات الموضوع المتعددة والمختلفة وتعطي لكل فقرة حقها، دون احداث أي تشابك او ارباك، مثلا باللجوء الى تقنية عربات القطار، فكل فقرة (عربة) تعالج جانبا من الموضوع، وترتبط مع الفقرة السابقة واللاحقة بخيوط انتقال متسلسلة، مع الحفاظ على ايقاع قوي ومتزن للتحقيق. ويمكن في كل فقرة اعتماد هيكل بناء مختلف عن الفقرة اللاحقة، بشرط ضمان الربط والتدفق وسلاسة الانتقال بين المحطات المختلفة للموضوع.

الخاتمة: يمكن ان تكون مشهداً انسانياً، أو اقتباساً مثيراً، أو استنتاجاً لافتاً لما ورد في التحقيق ينبه الى حجم المشكلة أو يثير تساؤلات عن مستقبل القضية وخطورة استمرارها، وذلك لكي تترك صدى في ذهن القارئ وتدفعه لبناء رأي عن القضية محور التحقيق.

نصائح من الصحفي الكندي جوليان شير، لكتابة التحقيقات:

- إبحث دائما عن أربعة عناصر هي: (الشخصية والسياق والصراع والنتيجة).
- حقق واكتب ثم عدّل وحقق وأعد الكتابة، ولا تكن كلاسيكيا وتكتب بعد ستة أشهر من البحث والتحقيق.
- البشر أغنى ما في أي قصة (تحقيق)، والإنسان يجذبه الإنسان، كلما كانت قصتك إنسانية ومنطقية، كلما كانت أجمل وأقرب للقارئ.
- إيّاك أن تُظهر شخصية في بداية القصة ثم تُخفيها دون عودة.
- لا تجعل من التكرار سمة، ولا تذكر شيئا مبهماً، ولا تعتقد بعد أشهر العمل في التحقيق أن كل الناس باتوا على نفس درجة علمك في التفاصيل (كُن بسيطاً).
- حافظ على التسلسل الزمني ولا تقفز في الهواء.
- الربط المنطقي بين الفقرات يساعد القارئ على الفهم.
- لا تشرح للقارئ كيف حققتَ في الموضوع، بل اشرح الموضوع نفسه.
- كُن مميزا واكتب تحقيقا بما لا يتجاوز 1500 كلمة (2000 كلمة قد تكون كثيرة على القارئ).

سرد القصة

تتطلب كتابة التحقيقات الاستقصائية مهارات فنية عالية وتمكناً من اللغة، لسرد القصص وربط المعلومات والتصريحات والأدلة المختلفة في هيكل متماسك، مؤثر وجذاب وقوي.

ويورد كتاب (الصحافة الاستقصائية، مدخل نظري وتطبيقات عملية) جملة أسس للكتابة وسرد القصة، على الصحفي الاستقصائي، تبنيها، والتعامل معها بطريقة مختلفة مع كل تحقيق، لكي يضمن كتابة تحقيق مشوق ومتماسك:-

- استخدم القصص: القصص هي الاسمنت الذي تربط به هيكل التحقيق، الارقام والمعلومات وخلفيات القصة تحتاج الى ما يشدها الى بعضها بقوة لتكون كتلة متماسكة، القصص التي تقدمها في تحقيقك هي من تقوم بهذا الدور.
- لا تستخدم مقاطع مطولة، كل قسم من التحقيق يجب ان لا يتجاوز اربعة أو خمسة اسطر. اذا حملت القسم (البارت) معلومات واراء وافكار اكثر من اللازم، سيكون مطولا ويفقدك القدرة على السيطرة على ذهن القارئ.
- في الاخبار والتقارير التقليدية، نبدأ دائما بجملة فعلية: (وصل وزير الخارجية، اعلن متحدث رسمي، اندلعت تظاهرات عارمة، تراجعت معدلات النمو). في التحقيق الاستقصائي نعتمد ايضا على البدء بجملة فعلية، ولكن يمكننا استخدام الجملة الاسمية لمرات متعددة بطريقة مدروسة تعزز جودة الصياغة وتثير انتباه القارئ: (المدير السابق لشركة النفط قال إن.../ اخصائي امراض السرطان محمد محمود ابدى قلقه من.../ تاجر الجملة حميد عدنان تحدث عن...).
- تأكد تماما من انك نجحت في "انسنة" القصة. القصص الاستقصائية تعالج القضايا التي تهدد او تجعل حياة الانسان اكثر صعوبة او ظلما. بدلا من ان تقول ان 60% من الاطفال يتسربون من الدراسة في الارياف، يمكن ان تقول ان 6 من بين كل عشرة اطفال لا يلتحقون بالدراسة في الارياف بسبب الفقر او قلة المدارس الموجودة في مناطقهم.
- الجملة العقدية: يجب أن يحتوي القسم الذي يلي المقدمة، او الذي بعده على ابعد تقدير، على شرح موجز للموضوع قيد المناقشة، مصحوباً بالحقائق أو الأرقام والنسب ذات الصلة. هذا القسم هو ما يبين حجم الظاهرة والمتضررين منها ويشرح

للقارئ ما هي عقدة التحقيق التي سنتحدث عنها، وهذا ما نسميه بـ"الجملة العقدية". ومن الضروري أن لا يكون أي شيء في هذه الجملة غامضا.

- اجعل الحقائق وثيقة الصلة ببعضها، لا نقول "100 ألف شخص فقدوا وظائفهم في البلاد مؤخرا". يجب ان نقول بعد توثيق تفاصيل اخرى عن هذه المعلومة "وفقا لاحصائية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، هناك 100 الف شخص خسروا وظائفهم خلال الأشهر الـ 12 الماضية، معظمها في قطاعي الصناعة والنقل، ونتيجة لذلك، بلغ الرقم الإجمالي للعاطلين عن العمل في بداية هذا العام 350 الف شخص، وهي تمثل ما نسبته 8% من الايدي العاملة في البلاد".
- حين تذكر صفة الشخص حاول ان تعتمد على اقصر صيغة ممكنة، فالأوصاف المطولة تأخذ مساحة من حجم تحقيقك. لا تضيع الكلمات عن طريق كتابة الألقاب المهنية والسياسية كاملة .
- لا تضيع الكلمات في نسبة حقائق معروفة الى مصادر مطولة، مثل "ويشير تقرير منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة اليونسكو الذي صدر في ايار مايو عام 2010 وتقرير منظمة الامم المتحدة للطفولة اليونسيف، ان العراق يعاني من مشاكل امنية منذ العام 2003".
- بعض الإحصاءات، مثل إحصاءات البطالة مثلا، تحتاج إلى ذكر مصدرها، ولكن فقط للمرة الاولى، لاحقا يمكنك ان تشير الى احصاءات جديدة نسبة الى "تقرير غرفة التجارة" أو "احصائيات وزارة العمل".
- يمكن إعطاء تفاصيل عن بعض المصادر حين تناقش قضية معقدة او قابلة للجدل، وبالطريقة التي تبين اهمية ما يطرحونه من اراء، مثلا "الدكتور غانم علي المتخصص بالصناعات النفطية في العراق"، أو "حسين حسن، وهو احد المساهمين في اعادة تخطيط العاصمة بغداد."
- يمكنك استخدام الرسوم التوضيحية لجعل القصة أكثر إثارة للاهتمام. ربما يمكنك استخدام صور للضحايا تعزز الحالة التي وصلوا اليها بسبب الاهمال او التهميش، يمكن ايضا ان تنقل صورة عن مسرح الاحداث.
- في القصص المعقدة، او التي تعتمد على احصائيات ونسب لاعداد الضحايا مثلا، قد يساعدك رسم تخطيطي في إظهار مدى ارتباط الاحداث، على سبيل المثال، في قصة ذات الصلة بعلاقات بين شركات متعددة، يمكن أن تعمل رسما تخطيطيا يبين كيفية ارتباط هذه الشركات. اذا كنت تعمل على قصة حول اوكار لتجنيد الاطفال في الجماعات المسلحة، يمكنك ان تعمل خريطة تحدد فيها ابرز تلك المناطق. وفي قصة

حول كيف تسببت إدارة حكومية في هدر الأموال العامة، قد تستخدم الرسم البياني لاظهار كيف اختفت هذه الأموال على مر السنين .

- إذا كان لديك وثيقة مهمة تدعم قصتك، او قوانين تتناولها في التحقيق، يمكنك وضع الاجزاء ذات الصلة بالموضوع او بعض الاقتباسات داخل اطار مرفق بنص التحقيق.
- عليك ان توفر الكلمات كي تحتفظ باكبر مساحة من الحقائق، كن بخيلا بالكلمات، لا تقل شيئا بخمس كلمات اذا كنت تستطيع قوله بكلمتين. عليك تكثيف الجمل الى اقصى حد ممكن. حافظ على جملك قصيرة وبسيطة وموجزة. بعض التحقيقات تكشف بعض الحقائق المعقدة للغاية، لكن يجب عليك هنا تبسيط ذلك للقراء، بحيث تحصل على صورة واضحة عما حدث .
- تجنب الكلمات الغامضة، ولا تستخدم عبارات من قبيل، "كمية كبيرة جدا" أو "في وقت لاحق من الفترة الماضية". كلمات مثل هذه لا تحمل تفاصيل دقيقة، ولو كنت تمتلك هذه التفاصيل لكنت قد استخدمتها اصلا، تذكر دائما أن الكلمات الغامضة عادة ما تأخذ بعضا من قوة القصة.
- تجنب علامات التعجب (وقال انه كان يتطلع باستغراب!).
- تجنب التكرار ("شخص ما ... شخص كان يتابع القضية، يتابع القضية باصرار).
- لا تستخدم مقارنات مبالغ فيها، مثلا، لا تصف مستشفى يدار بشكل سيء او سجن بأنه "معسكر اعتقال نازي".
- لا تصف شخصيات المسؤولين أو شخصيات التحقيق باوصاف تشهيرية "مثل هتلر او موسوليني او ديكتاتور او طاغية".
- ليس هناك مكان لكاتب التحقيق الا للضرورة. عندما تكون مضطرا لذلك خدمة للنص وليس للترويج للكاتب.
- لا تستخدم كلما "انا" أو "تابعت بنفسي"، أو "رأيته غاضبا"، اذا كنت تفعل هذا فانت ترتكب خطأ لا مبرر له. الاستثناءات الوحيدة في هذا المجال هي حين تجعل نفسك موضوعا للقصة التي ترويها.
- لا تستخدم علامات الاقتباس "..." دون الإسناد.
- حاول ان تنهي تحقيقك، بجملة تشير الى الحدث او المكان الذي بدأت القصة منه.

إتقان السرد القصصي

يقول جوليان شير، وهو صحفي استقصائي كندي حاصل على العديد من الجوائز الدولية، ان السرد القصصي بكافة عناصره هو الأسلوب الأفضل والأقوى لنجاح أي عمل صحفي ولبقائه على قيد الحياة أطول مدة ممكنة. "ما دمنا نميل إلى القصص بالفطرة، فلماذا نتجنب استخدامها في عملنا الصحفي؟"

شير عرض خلال ورشة عمل، في مؤتمر أريج للصحفيين الاستقصائيين العرب 2015، جملة مبادئ ومهارات تساعد على إتقان السرد القصصي، وحدد أربعة **عناصر للسرد القصصي** تمثلت في:

الشخصيات/ المشاعر/ الحبكة والصراع/ البداية، المنتصف والنهاية.

ويرى شير ان كل رحلة إستقصائية متكاملة مبنية على حروف *C* الأربعة:

1- **Character/ الشخصية:** وصف عنها، الدخول بتفاصيل تظهر حالتها والبحث عن شيء بارز فيها.

2- **Context/ السياق:** البدء بالشخص ثم وصف مكانه ووضعه والزمان وأين هو وما هي حالته... الخ.

3- **Conflict/ الصراع:** إن لم يكن هناك صراع فلا يوجد معنى للقصة.

4- **Conclusion/ الخاتمة:** لا بد من وجود خاتمة تلخّص النتائج ويظهر فيها نوع من المساءلة.

- لغة التحقيق الصحفي، كما لغة الصحافة المتزنة، يجب ان تناسب مستويات القراء المتفاوتة، فلا يجوز أن تكون ركيكة كلغة الصحافة الشعبية ولا صعبة كلغة كتب النقد والروايات المركبة.
- في بداية التحقيق قدم فقرات ملخصة ومكثفة لأهم ما في التحقيق، فالقارئ لن يقرأ القصة الكاملة إلا إذا حصل على تلخيص مشجّع لها، هو كالمشتري إن لم يقتنع جزئياً بالبضاعة لن يقترب منها أكثر.
- جوليان شير: "ما دمنا نميل إلى القصص بالفطرة، فلماذا نتجنب استخدامها في عملنا الصحفي؟"
- العبارات المركبة والمصطلحات المتخصصة تثير حيرة وملل القارئ العادي. لا تدع المصطلحات المتخصصة والإسهاب في استخدام اصطلاحات فنية وعبارات مركبة يضر بسلامة وقوة القصة.

كيف تبني هيكلية قصتك الصحفية؟

يؤكد شير على جملة متطلبات يجب توفرها في هيكلية التحقيق:

1- المقدمة/ الافتتاحية: يجب أن تحتوي على جمل تشدّ القارئ/ المشاهد وتقوده إلى الحكاية بكل إثارة.

2- تفاصيل واقتباسات: شدّ الانتباه أكثر عن طريق الدخول بالتفاصيل وجلب الاقتباسات.

3- تلخيص الأحداث: ذكر صلب الموضوع/ المحتوى الأساسي وتوضيح أسباب أهمية متابعة القصة.

4- تصاعد الأحداث: الإخبار عن تبعات القصة وسرد باقي تفاصيلها.

كما يحدد جملة عناصر تعطي قوة وأهمية للقصة الصحفية:

1- الذروة وتصاعد الأحداث.

2- الدخول بالتفاصيل، بحيث يشعر القارئ أو المشاهد بأنه جزء من الحدث/ أن تملأ القصة كافة حواسه.

3- عنصر المفاجأة، وهو أمر هام جداً ويغيب عن معظم الصحفيين، بحكم الطابع الجدي الذي يغلب على طريقة تعاملهم مع الأحداث.

4- إدخال حس الفكاهة في بعض الحالات.

5- الحرص على وجود نوعين من الشخصيات (أبطال الحكاية والأشرار الذين يسببون لهم المشاكل).

6- معرفة ما يشدّ انتباه القارئ/ المشاهد والبدء به.

ويقدم جملة نصائح لجعل القصة الصحفية جيدة:

1- وجود شخصيات مثيرة والتركيز عليها، أعِد شخصياتك للحياة إن كانت متوفاة.

2- اختلاف الشخصيات خلال السرد، يجب أن يكون للقصة أكثر من طرف، طرف مؤثر وآخر يحدث له (متلقي)/ فعل وردة فعل.

3- إبقاء الشخصية طيلة القصة الصحفية، حيث يقع كثير من الصحفيين بفخ قتل الشخصية، يذكرونها في البداية ثم ينسونها، مع العلم أن إبقاءها سيجعل القصة واقعية أكثر وسيحافظ على عنصر المفاجأة.

4- بناء القصة الصحفية كرحلة تحرّكها شخصياتها ومتابعة الشخصيات بكافة تفاصيلها.

5- أن تكون الحبكة مثيرة ومفاجئة.

6- أن يكون السرد واضح ومفهوم/ استخدام لغة بسيطة.

7- الدخول بكافة التفاصيل، كأنك تسرد لطفل صغير.

8- لا بد من وجود عنصر المساءلة والتحقيق.

9- الحفاظ على أسلوب السرد القصصي، ولكن، لا تنسَ أنك كصحفي تهدف بنهاية عملك إلى إيجاد الغضب والصدمة.

10- لا تكن بطل السرد، اجعل شخصياتك، بمختلف أطيافها، تسرد القصة الصحفية.

11- استخدام كلمات مثل (بينما، لكن، في، ... الخ) لإعلام وتأهيب القارئ/ المشاهد بأن الموضوع تغيّر.

تذكر... التقرير الصحفي يكتب بطريقة الهرم المعتدل:

مقدمة التقرير: مدخل يمهد للموضوع، بطرح وقائع او مواقف معينة او معلومات جديدة من زاوية او أكثر.

أولاً: مقدمة التقرير الصحفي : تحتوي على العناصر التالية:

- واقعة ملموسة.
- موقف معين.
- زاوية جديدة للموضوع.

ثانياً: جسم التقرير الصحفي: يضم المعلومات الأساسية والبيانات والوقائع والأدلة والشواهد. والتي يتم ربطها بشكل متسلسل يظهر مسار الحدث وتطوره ويعرض أحيانا النتائج المحتملة.

ثالثاً: خاتمة التقرير الصحفي، تتضمن:-

- خلاصة مثيرة للمعلومات الواردة، أو استنتاج معين، أو عرض للنتائج المحتملة، اعتمادا على المعلومات الواردة.

إرشادات لكتابة أفضل

- البساطة والوضوح: استخدم جملا بسيطة، واكتب القصة بوضوح يتيح للقارئ فهمها من أول مرة. واسأل نفسك: هل يمكن ايراد المعلومة او نقل المشهد، بأسلوب أكثر وضوحاً وبساطة؟
- الاختصار: لا تستخدم كلمتين يمكن استبدالهما بكلمة واحدة. واكتب جملا قصيرة قدر الامكان، وابتعد عن الجمل والفقرات الطويلة. وإذا استعملت جملا طويلة فأتبعها بجملٍ قصيرة.
- الافعال: استخدم أفعالا قوية.
- الحذف: احذف الفقرات الزائدة، واستمر في الحذف بما يبقي الفقرات المهمة والموثقة.
- التكثيف: احذف التفاصيل الزائدة، وكثف العبارات.
- التنقيح: نقح صياغتك أكثر من مرة.
- اقرأ القصة مرة أخرى من زاوية القارئ، وعالج الثغرات.
- اكتب صورا لفظية.
- استخدم الحقائق المساندة والصور المرئية.
- ترجم اللغة المهنية إلى لغة مفهومة. وابتعد عن المصطلحات المعقدة، واذا أوردتها ففسرها عند الضرورة.
- لا تستخدم كلمات او عبارات مغرقة في المحلية، ولا كلمات معقدة وغير دارجة.
- اجمع التفصيلات المتناثرة قدر الإمكان.
- اطرح الأسئلة المثيرة، فهي أحيانا أهم من الاجابات.
- اجعل القصة تحتوي على عنصر.(So What)
- تذكر ان نهاية القصة أحيانا أهم من مقدمتها.

قالب الهرم المعتدل: يتضمن (مقدمة) مثيرة او جاذبة تؤطر الموضوع وتمهد للقضية ثم (جسم التقرير) التي تشمل المعلومات التفصيلية والشواهد والصور الحية للموضوع بجوانبه المختلفة ثم (خاتمة التقرير) التي تمثل خلاصة التقرير وتتضمن اهم مفاصل التقرير او النتائج وأهم الحقائق التي تم التوصل اليها كما في التقارير الخبرية.

الماضي والمستقبل والايقاع في القصة

يرى الصحفي الاستقصائي مارك هنتر، ان المشكلة الأكبر التي تواجه غالبية الصحفيين تتمثل في كيفية كتابة الكم الهائل من المعلومات وقصص الناس وهمومهم في موضوع واحد.. مذكرا أن طريقة الكتابة أهم من المعلومات "ما فائدة المعلومات إن لم أعرف كيف استخدمها وارتّبها بتسلسل زمني واقدّمها للقارئ بطريقة سهلة وجذابة؟"

ينصح هنتر بالبدء "من حيث نحن الآن أي من اللحظة الحاضرة، ومن ثم نعود الى الوراء لنظهر كيف وصلنا الى هنا (ماضي القصة)، ثم نعيد القصة مرة أخرى الى المستقبل (لنسمح للقارئ أن يتشرب القصة)، ثم نقول الى أين ستذهب لاحقاً (احتمالات المستقبل)".

هذه البنية (حاضر، ماض، مستقبل) تجيب عن ثلاثة أسئلة مفتاحية ينتظر القارئ أن يجيب الصحفي عليها، وهي:

- لم يجب أن أهتمّ بهذه القصة؟
- كيف وقع هذا الحدث؟
- هل سينتهي أبداً؟ وكيف؟.

ويؤكد هنتر على أن التحقيق يجب ان يكون مثيراً ولافتاً من الناحية الأدبية (ليستمتع القارئ به) ومن الناحية المعلوماتية، ومن الناحية الانسانية بالدرجة الأولى. وينصح بالتركيز على "إيقاع" القصة. يقول ان القصة الجيدة مثل القطار، قد يُبطئ أو يسرع، لكن يجب أن لا يتوقف.

نصائح لضبط جودة التحقيق

الصحفي الاستقصائي السويدي نيلز هانسن، يعرض لجملة من النصائح المهمة لضبط جودة التحقيق:

- سيخطئ الصحفي حتما إن أصر على جعل نفسه فقط محكماً وضابط جودة لمادته. أي مؤسسة تحتاج لفريق من المحررين يتأكدون من دقّة وصدقية ما سينشره الصحفي.

- خصّص من وقتك لضبط الجودة بقدر ما تخصصه من وقت للعمل على القصة. وليس كما يجري عادة، وقت قليل لضبط الجودة مقابل شهور في البحث والمعالجة الصحفية.

- التزم بمراحل ضبط الجودة والتي تبدأ بتوثيق جميع البيانات من المكالمات الهاتفية، الوثائق إلى المقابلات.

- اعرض المادة على من يعرف بـ"محامي الشيطان"؛ وهو صحفي مؤثر له سلطة وخبرة طويلة في مجال التحرير والعمل الميداني، ليقوم بتدقيق المادة ووضع نفسه مكان المتهم ليدافع عن نفسه وينتقد ما قد يبدو نقاط ضعف في المادة.

- سطر كل الحقائق والنواقص في التحقيق. تدقيق المعلومات سطرا بسطر ومراجعتها مع الصحفي وإيجاد دليل موضوعي لكل حقيقة يعرضها في تحقيقه.

نصائح للكتابة الجيدة، من محرر التحقيقات المكسيكي اغناسيو رودريغيز رينا:

- **اخلق الإيقاع والتناغم الموسيقي:** "يجب على قارئ التحقيق ان يشعر انه يستمع الى أغنية جيدة، ويستمتع بارتفاعاتها وانخفاضاتها...نعم من المستحيل أن يبقى النص مرتفعاً دائماً وبشكل متصاعد، وهو ما يتطلب خلق نص سلس يغوي القارئ.

- **الكتابة والكتابة ومن ثمّ الكتابة:** المحتوى ذو التأثير الجيد يتطلب الكتابة وإعادة الكتابة، للحصول على افضل نص متدفق.

- **الأرقام في حد ذاتها لا تقول شيئاً:** البيانات مهمة في عمل التحقيقات، لكنها في نفس الوقت لكنها يجب ان تسير في ذات الوقت جنباً إلى جنب مع قصة إنسانية.

- **لا تبني الحواجز أمام القراء:** يجب ان تنجح قصتك في شد القراء الى النهاية.. الفقرات المكتنزة بالأرقام أو الاستشهادات النصية من شأنها أن تخلق الحواجز التي تحول دون الوصول إلى الهدف.

نصائح ومتطلبات أساسية

- ابحث عن الفكرة غير المكررة، واستقصي في الجوانب التي لا يتطرق إليها أحد سواء من الصحفيين أو الباحثين (البحث عن ما هو غير متداول في الصحافة) لتكتشف ما هو جديد ومخفي، او اختر زوايا جديدة تم اغفالها لمواضيع متداولة، بما يظهر حقائق مهمة كانت غائبة.
- حدد مركز القوة في القضية (الموضوع) التي تطرحها، واجعلها المحور الأساسي لموضوعك.
- تجنب المبالغة والاثارة غير المبينة على وقائع ومعلومات وادلة.
- ابحث عن اجوبة للأسئلة الستة، والتزم بأسس العمل الصحفي (الدقة، الحياد، الموضوعية، التوازن، واخلاقيات العمل).
- اجري مقابلات على نطاق واسع، ونوع مصادرك، وسر في عدة اتجاهات متوازية أثناء مرحلة البحث عن المعلومات، ولا تسر في اتجاه واحد، كي لا يضيع التحقيق بالجري وراء مصدر واحد غير دقيق.
- ابحث عن الأدلة الموثقة، واستخدم السجلات العامة وسجلات الهيئات المحلية والدولية، واضمن الحصول على البيانات والوثائق، بما يدعم تحقيقك.
- حدد وضيق زاوية التحقيق قدر الامكان، فكلما كانت الزاوية محددة والإطار الذي يعمل به الصحفي أصغر، أمكن الوصول إلى نتائج أدق.
- ابدأ بالبحث في المصادر المعلنة والتي يسهل الوصول اليها، فذلك سيرشدك إلى الوصول إلى الأصعب.
- استخدم التكنلوجيا للحصول على المعلومات والأرقام، واستفد منها في تقديم البيانات.
- لا تعطي أسماء وهمية للمصادر التي رفضت ذكر اسمائها، يمكنك ان تقترح عليهم اختيار اسم للنشر، وتجنب استخدام اسلوب ذكر الحروف الأولى للمصدر قدر الامكان.
- تجنب الأحكام المسبقة من المصادر: عادة ما يطلق الشخص الذي تقابله لأول مرة احكامه المسبقة عليك بعد ثلاثين ثانية إلى دقيقة، لذلك لا يفضل أن تظهر أدواتك

الصحفية أمام المصدر على الفور، والأجدر أن تتواصل معه بطريقة إنسانية. لكن لا تنسى الشك بالمصدر.

- اكسب المصدر، بمحاولة اقناعه بأن القضية التي تستقصي عنها تهمه مثل ما تهمك تماماً.
- احمي مصادرك حتى تتمكن من الحصول على ما تريد دون أن تسبب لهم الخطر. (مارس دور رجل المخابرات حين تلتقي مصادرك الخاصة في التحقيقات الخطرة).
- اهتم بالأرقام والبيانات والجداول، واستخدمها بوضوح ودقة.
- تجنب استخدام المصطلحات التقنية والمفردات المعقدة.
- تجنب الخروج بتعميمات وأحكام عامة، وركز على مساءلة ومحاسبة الأفراد والمؤسسات المتورطة في الأخطاء.
- تجنب الأحكام المسبقة او الميل تجاه رؤية محددة، ولا تتشبث بفرضيتك في مواجهة أدلة تثبت عكسها.
- احذف الفقرات الزائدة، واستمر في القص والقص، بما يبقي فقط المعلومات المهمة والموثقة.
- اعط تحقيقك بعدا انسانيا (أنسنة التحقيق) واكتبه بطريقة قصصية مشوقة حتى تشد القراء وتكشف لهم الحقائق المخفية عنهم.
- اكتب مقدمة التحقيق أخيراً: حين تنتهي من كتابة التحقيق تتضح أمامك الرؤية وبما تمكنك من كتابة أفضل مقدمة تلخص نتائج ما توصلت إليه. حاول ان تبدأ بقصة أو مشهد لأحد الشخصيات في تحقيقك، ذلك يساعد القارئ على استيعاب تفاصيل التحقيق المعقدة.
- تأكد من ان جميع خطواتك محسوبة وتسير ضمن القانون، تلافيا للإشكالات التي قد تسبب لك انحرافا في عملية التقصي، وقد تضعك امام المساءلة القضائية.
- تجنب ان تتحول الى طرف في موضوع التحقيق، او ان تقف مع طرف ضد آخر.
- اقرأ التحقيق عدة مرات قبل النشر، واعرضه على آخرين يملكون الخبرة لتقييمه.
- اعرض التحقيق على قانوني اذا شعرت ان فيه ما يمكن ان يضعك امام المساءلة.
- كن مطلعا على القوانين في بلدك، واحمي نفسك من الأذى وتأكد بان سلامتك أهم من اكمال التحقيق.

نصائح من المركز الدولي للصحفيين

- حدد فرضيتك، وابحث عن المعلومات للتحقق من الفرضية او تفنيدها.
- أجر بحثا أوليا قبل البدء بالتحقيق، واستشر محررك.
- حقق في كل النقاط، من الادلة الى المعلومات التي حصلت عليها من خلال المصادر المختلفة (الرئيسية والثانوية).
- ادعم تحقيقك بالوثائق عندما يكون ذلك ممكناً. فكر في الوثائق التي تحتاج إليها وكيف يمكنك الحصول عليها.
- لا تتسرع في اجراء المقابلات. احصل على أكبر قدر من المعلومات أولاً بحيث تمكنك من طرح أسئلة ذكية عندما تجري المقابلة، حتى تكون قادراً على تحدي الإجابات المراوغة.
- تعرف على القوانين، بحيث لا تتورط في خرقها. واعرف كيفية استخدامها لصالحك.
- تجنب التحقيقات السرية والبحث السري واخفاء الهوية، إلا عند الضرورة القصوى.
- دائما امنح من تقابله فرصة عادلة للرد والتوضيح. وامنح فرصة كاملة للمتهمين بالرد على الاتهامات الموجهة لهم.
- لا تتشبث بقصتك (الادعاءات في الفرضية) في مواجهة أدلة تثبت عكسها. إن وجدت أن افتراضاتك خاطئة، كن مستعداً لتغيير قصتك او زاوية الطرح التي تقدمها.
- أبق على اتصال مع مصادرك بشكل منتظم.
- تابع القصص.

قبل النشر، أعرض تحقيقك على صحفي متمرس تثق به، لتقييمه وتدقيقه، ومعالجة اي ثغرات او هفوات محتملة.

نصائح لسرعة الإنجاز

- حدد فرضيتك، وركز على ابرز المحاور وابدأ البحث:
- ضع مجموعة أسئلة اساسية: ماذا حدث؟.. ولماذا وكيف حدث؟.. ومن المسؤول؟ ابدأ الإجابة على أسهل الأسئلة واترك الأسئلة الصعبة للنهاية.
- اطرق الأبواب المفتوحة أولاً، ولا تلجأ إلى المغلقة في البداية.
- الجزء الأكبر من معلومات أي تحقيق صحفي تكون عادة متاحة، والجزء الأصغر هو الذي يحتاج الى جهود للبحث والتحقق، فأبدأ بالمتوفر ثم ابحث عن ما هو غير متوفر.
- ابدأ بالمصادر التي يسهل الوصول إليها وحضِّر نفسك جيدا قبل محادثة المصادر... لا تسأل: ماذا حدث؟ بل اسأل: هل هذا بالتحديد ما حدث؟
- عندما تبدأ الكتابة بعد تجميع معلوماتك حافظ على زخم القصة وحيويتها لتحتفظ بالقارئ للنهاية، ولا تجعله يتوه كثيرا في التفاصيل: "هناك دائما تفاصيل تحتاج بشدة إلى أن تضعها، وأخرى تحب أن تضعها، لا تضع الثانية تخلص منها" .
- تخلص من التفاصيل التي حاولت مرارًا تدقيقها ولم تفلح؛ فحذفها سيقوي من تحقيقك ولن يضعفه.

تحتاج هذه العملية إلى جهد وكلفة ووقت قد يمتد لسنوات، كل ذلك في سبيل العثور على مصادر ذات مصداقية وإيجاد طرق لعرض الكم الهائل من المعلومات والبيانات والحقائق التي تم التوصل إليها، بشكل مبسط يمكن للقارىء فهمه، وبما يساعد على احداث التغيير.

تتميز التحقيقات الاستقصائية بالتغيير الجذري الذي تحدثه بعد الانتهاء منها. فبدلاً من تغطية الأحداث اليومية بشكل مكرر ورتيب، تنبش هذه التحقيقات ما وراء تكرار هذه الأحداث وتبحث عن أسباب وقوعها، ما يساعد على فهم الخلل، وامكانية تدراكه ومنع وقوعه مرة اخرى.

نصائح للسلامة المهنية

- التمسك بأسس العمل الصحفي (الحيادية، الدقة، الموضوعية، تعدد المصادر، التغطية المتوازنة.....).
- تعرف على القوانين جيدا، قانون الصحافة، قوانين العقوبات، قانون حرية النشر، قانون حق الحصول على المعلومة.
- كن مطلعا على كل تفاصيل الموضوع.
- ادعم تحقيقك بالوثائق والأدلة المادية واحتفظ بها وتأكد من صحتها جيدا.
- الانتباه الى مصادر الخطر، وتقدير أين تكمن مواضع الخطر ومكامنه لتجنبها.
- تجنب التحقيقات السرية الا عند الضرورة.
- لا توجه اتهامات بالفساد او اتهامات بالتورط في قضايا خطرة دون أدلة قاطعة.
- عند التحقيق والتغطية، تجنب ان تتحول الى طرف في موضوع معين ضد طرف آخر.
- لا تكن جزءا من الحدث في الأوضاع الحرجة والمضطربة، مثل التظاهرات او النزاع بين عشيرتين او عائلتين.
- ابتعد عن الممارسات الخاطئة، مثل اعطاء او قبول رشوة، تجاوز القانون بصورة خطرة للوصول الى معلومة، كشف الأسرار الداخلية لأحزاب دون ان يكون لذلك بعد مجتمعي.
- ضع خطة استراتيجية للعمل قبل بدء التحقيق، تحدد فيها آليات العمل وسبل الدفاع عن فرضيتك واثباتها.
- عليك بشكل مستمر أن تحمل وثائق تثبت شخصيتك كصحفي.
- عدم الاكتفاء بحفظ الوثائق الكترونيا.
- الحذر من البيانات والجداول والأرقام المرسلة لك الكترونيا، والتأكد من مصدرها وسلامتها.
- وجوب ضمان حق الرد للآخرين، قبل التورط في النشر.
- التأكد من المعلومات الرئيسية الواردة في القصة من مصادر متعددة، قد تعطيك بعض المصادر معلومات مضللة.

- تجنب وضع الأشخاص الذين تتعامل معهم خلال التحقيق او الأشخاص المتورطين في الموضوع، في فخ، هذا قد يعرضك للخطر.
- امتلاك خلفية مناسبة في التعامل مع الاستطلاعات والمؤشرات الأخرى، أثناء الانتخابات مثلا، او خلفية قانونية عند متابعة ملف قضائي.
- اقرأ قصتك مرات عديدة للتأكد من دقة طرح المعلومات، واعرضها على متخصص قانوني.

مارك هنتر، وهو واحد من العاملين البارزين في حقل التحقيق الاستقصائي: المعايير الأساسية بالقصة الجيدة تكمن في (التماسك): انسجام المعلومات مع بعضها وسد الثغرات، (التكامل): هل القصة كاملة وتمت الاجابة على كل الاسئلة؟ (الايقاع الحيوي) بما يضمن تحرك القصة وعدم جمودها.

الكتابة والكتابة: المحتوى ذو التأثير الجيد يتطلب الكتابة ومن ثم إعادة الكتابة، لكن تذكر: للتخلص من المقاطع الاشكالية في التحقيقات، قم بالقص والحذف.

الإيقاع والتناغم الموسيقي للقصة، مهم جدا لجذب القارئ الى التحقيق، يجب أن يكون التحقيق شبيها بسنفونية جيدة بارتفاعاتها وانخفاضاتها، فعلى النص أن "يغوي القارىء".

مايكل بيلتون: إنك تجمع دائماً مواد أكثر من ما سوف تستخدمه، ولكن تلك هي الطريقة التي يكون عليها الأمر دائما، احتفظ بها، فمن غير المكلف الحصول على مشغلات أقراص صلبة احتياطية، وسوف يكون لديك العمر بكامله لتستفيد منها.

بيلتون ناصحا الصحفيين الاستقصائيين الشباب: لا تقم بذلك إذا كنت تريد الشهرة والثروة، اعمل على تنمية الشغف بموضوعك، تعلم أن تتقبل أنه طريق موحش من غير رفيق، ولكنه مُجزٍ. الحياة ليست شيئا يُعاد من جديد، لذا كن على يقين من أن طريقة الحياة هذه هي شيء أنت متحمس له، لأنها سوف تستنفد وقتك. قلة فقط من الزملاء سوف يعرفون العمل الجاد الذي يتعين عليك بذله على أي قصة، وذلك لأنهم سيضطرون إلى أن يسلكوا ذلك الطريق ذاته الذي يحتاج إلى مسير طويل.

حرية الرأي والتعبير وحقوق الصحفيين
في المواثيق الدولية وفي القوانين العراقية

على الصحفي ان يتسلح بالتوعية القانونية المتعلقة بحقوقه وبالقوانين التي تحكم البيئة التي يعمل بها، ليتمكن من العمل دون التورط في مخالفة القوانين وليُحسن الدفاع عن نفسه ضد اي اتهامات توجه اليه.

لتحقيق ذلك الهدف يقدم رئيس شبكة المحامين المتطوعين لحرية التعبير دلوفان برواري، دليلا قانونيا يوفر للصحفيين العراقيين التوعية القانونية الشاملة، بالمنظومة القانونية لحرية التعبير في العراق، بالاضافة الى المواثيق والعهود الدولية المتعلقة بحرية التعبير، والتي صادقت عليها دولة العراق.

حقوق الصحفيين في الاتفاقات والمواثيق الدولية
الاعلان العالمي لحقوق الانسان

يعتبر الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة في 1948 من الوثائق الدولية الرئيسية في مجال حرية الرأي والتعبير. هذا الاعلان هو ميثاق له صبغة معنوية قوية لا تجد معها المحاكم والحكومات في كافة انحاء العالم حرجا في الاستشهاد بنصوصه وتضمينها في صلب القرارات الحكومية والأحكام القضائية، ويعتبر دستور حقوق الانسان بشكل عام وحرية التعبير بشكل خاص.

وورد في الاعلان "حق حرية التعبير" في المادة 19 التي نصت على انه:

"لكل انسان الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة وفي اقتباس الأنباء والافكار وتلقيها ونقلها الى الآخرين بأي وسيلة دون اعتبار للحدود"

حرية التعبير وفق هذا النص لا تحدها اي حدود انما هو حق عالمي يتمتع به الانسان حيثما كان.

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، معاهدة متعددة الأطراف اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1966 ودخلت حيز النفاذ في 1976. المعاهدة تلزم أطرافها على احترام الحقوق المدنية والسياسية للأفراد بما في ذلك الحق في حرية التعبير.

الى العام 2014 صادقت 168 دولة على المعاهدة، من ضمنها العراق الذي صادق عليها في 1971، ووقعت عليها من غير تصديق 74 دولة.

تنص المادة 19 من العهد الدولي على:

1- لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة.

2- لكل إنسان حق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها.

3- تستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة 2 من هذه المادة واجبات ومسئوليات خاصة. وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود ولكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون وأن تكون ضرورية:

أ- لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم.

ب- لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة.

تعتبر هذه المادة مطلقة الصياغة القانونية فتسمح للفرد أن يعبر عن رأيه وأن يلتمس المعلومات من مصادرها أيا كانت وبشكل مطلق، الا ان المادة 20 من العهد وضعت بعض القيود على حرية التعبير، في حالات محددة كأن تضر بالمجتمع الدولي، فتعد خارج دائرة حرية التعبير عن الرأي:

1- تحظر بالقانون أية دعاية للحرب.

2- تحظر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف.

إعلان ويندهوك

اعلان ويندهوك وهو بيان لمبادئ حرية الصحافة وضعه الصحفيون الأفارقة في 3 ايار 1991، واعتمدته اليونسكو. وأعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1993 يوم 3 أيار يوما عالميا لحرية الصحافة. ومنذ ذلك الحين يُحتفل في هذا اليوم من كل عام بالذكرى السنوية لإعلان ويندهوك والذي يدعو الى **وسائل إعلام مستقلة وحرة وقائمة على**

التعددية في جميع أنحاء العالم، معتبرا أن الصحافة الحرة **أمر لا غنى عنه لتحقيق الديمقراطية وحقوق الإنسان**، كما ورد في المواد التالية:

1- تماشياً مع روح المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يشكل إنشاء صحافة مستقلة وحرة وقائمة على التعددية، كما يشكل صونها وتمويلها، أمرا لا غنى عنه لتحقيق وصون الديمقراطية في أي دولة، ولتحقيق التنمية الاقتصادية.

2-الصحافة المستقلة، تعني الصحافة المستقلة عن السيطرة الحكومية أو السيطرة السياسية أو الاقتصادية، أو عن سيطرة المواد والمعدات اللازمة لإنتاج ونشر الصحف والمجلات والدوريات.

3-الصحافة القائمة على التعددية، تعني إنهاء الاحتكارات من أي نوع، ووجود أكبر عدد ممكن من الصحف والمجلات والدوريات، مما يعكس أكبر نطاق ممكن من الآراء السائدة داخل المجتمع.

الاتفاقية الاوربية لحقوق الانسان

الماده (10)

1- لكل انسان الحق في حرية التعبير .وهذا الحق يشمل حرية اعتناق الاراء وتلقي وتقديم المعلومات والافكار دون تدخل من السلطة العامة وبصرف النظر عن الحدود الدولية . وذلك دون اخلال بحق الدولة في ان تطلب الترخيص بنشاط مؤسسات الاذاعة والتلفزيون والسينما.

2- هذه الحريات تتضمن واجبات ومسؤوليات لذا يجوز اخضاعها لشكليات اجرائية وشروط وقيود وعقوبات محددة في القانون حسبما تقتضيه الضرورة في مجتمع ديمقراطي لصالح الامن القومي وسلامة الاراضي وامن الجماهير وحفظ النظام ومنع الجريمة وحماية الصحة والاداب واحترام حقوق الاخرين ومنع افشاء الاسرار او تدعيم السلطة وحياد القضاء.

على الصحفي، الاطلاع على كل القوانين المتعلقة بعمله، لكي يعرف مساحة حريته في الحصول على المعلومات ونشرها، بما يجنبه الوقوع تحت طائلة القانون. مع حقيقة ان الصحفيين الاستقصائيين يؤمنون بامكانية خرق القوانين للحصول على معلومات محددة ولكشف حقيقة مخفية، طالما ان الهدف هو خدمة المجتمع وتحقيق المصلحة العامة التي تقرها دساتير مختلف الدول.

الميثاق العربي لحقوق الانسان

المادة (32)

1- يضمن هذا الميثاق الحق في الاعلام وحرية الرأي والتعبير وكذلك الحق في استقاء الانباء والافكار وتلقيها ونقلها الى الاخرين باي وسيلة ودونما اعتبار للحدود الجغرافية (جميع الدول العربية لا تجيز دخول حتى المطبوعات العربية بدون رقابة مسبقة).

2- تمارس هذه الحقوق والحريات في اطار المقومات الاساسية للمجتمع ولا تخضع الا للقيود التي يفرضها احترام حقوق الاخرين او سمعتهم او حماية الامن الوطني او النظام العام او الصحة العامة او الاداب العامة.

حقوق الصحفيين في منظومة القوانين العراقية

تفرض نصوص الاتفاقات الدولية بشأن الحقوق المدنية والسياسية، على الدول الموقعة عليها، ضمان تدابير ادراج هذه الحقوق في منظومة القوانين المحلية الخاصة بها ابتداءً من الدستور وصولا الى التشريعات واللوائح والانظمة الادارية.

وتنص المادة 2 الفقرة 2 من **العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية** على:

"تتعهد كل دولة طرف في هذا العهد، إذا كانت تدابيرها التشريعية أو غير التشريعية القائمة لا تكفل فعلا إعمال الحقوق المعترف بها في هذا العهد، بأن تتخذ، طبقا لإجراءاتها الدستورية ولأحكام هذا العهد، ما يكون ضروريا لهذا الإعمال من تدابير تشريعية أو غير تشريعية".

بموجب هذا النص يترتب على الدول الموقعة على العهد الدولي ان تنظم قوانينها بما يتلاءم مع الحقوق التي نص عليها العهد الدولي بضمنها الحق في حرية التعبير.

ويمكن تلخيص حقوق الصحفيين في منظومة القوانين العراقية بـ:

أولا: حرية التعبير في الدستور العراقي 2005:

كفل الدستور حرية التعبير عن الرأي بالاطار العام للحق، وورد هذا الحق في باب الحريات العامة، وفي مواد مختلفة تنص على هذا الحق وتضمن صيانته من فرض أية قيود عليه:

نصت المادة (38) من الدستور العراقي على:

تكفل الدولة، بما لا يخل بالنظام العام والآداب:

اولا: حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل.

ثانياً: حريةالصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر.

نصت المادة (2/ج) من الدستور العراقي على:

لايجوز سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الاساسية الواردة في هذا الدستور.

نصت المادة (46) من الدستور على:

لا يصار إلى تحديد أو تقييد أي من الحقوق أو الحريات الواردة في الدستور إلا بقانون أو بناءً على قانون.

ثانيا: حرية التعبير في القوانين العراقية:

بعد ان ورد الحق في حرية التعبير وحرية الصحافة في الدستور العراقي بالاطار العام للحق، حاول المشرع العراقي تنظيم هذا الحق في تشريعات خاصة وفق ما نص عليه الدستور، تم اقرارها في البرلمان العراقي.

يرى قانونيون ان اباحة حرية التعبير والرأي وفق مواد الدستور العراقي، تم تقييد ممارستها بما حوته المادة (130) الدستورية، التي تنص (تبقى التشريعات النافذة معمولا بها ما لم تلغ او تعدل وفقا لاحكام هذا الدستور) وهو ما يعني سريان احكام مواد قانون العقوبات 111 لسنة 1969 بما تحمله من مخاطر لجوء القضاة الى تطبيقها بحق الصحفيين، ما لم تصدر قوانين متكاملة للعمل الصحفي وللنشر تحدد بوضوح حقوق الصحفيين والتزاماتهم القانونية والعقوبات المترتبة عليها، فقانون حماية الصحفيين في العراق لم يحدد الجرائم ولا العقوبات، إنما هو قانون على شكل مبادئ عامة.

من القوانين التي تنظم حرية التعبير وحرية الصحافة:

قانون حماية الصحفيين 21 لسنة 2011

تأكيداً لما جاءت بها النصوص الدستورية من كفالة الدولة لحق التعبير عن الرأي وبكل الوسائل، وكفالة حرية الصحافة والطباعة والإعلان والنشر، صدر قانون حماية الصحفيين، وعلى الرغم من المآخذ على القانون، الا انه نص على مجموعة من الحقوق المهمة للصحفيين:

المادة 3:

تلتزم دوائر الدولة والقطاع العام والجهات الاخرى التي يمارس الصحفي مهنته امامها بتقديم التسهيلات التي تقتضيها واجباته بما يضمن كرامة العمل الصحفي.

المادة 4:

أولاً: للصحفي حق الحصول على المعلومات والأنباء والبيانات الاحصائيات غير المحظورة من مصادرها المختلفة وله الحق في نشرها بحدود القانون.

ثانيا: للصحفي حق الاحتفاظ بسرية مصادر معلوماته.

المادة 7:

لايجوز التعرض الى ادوات عمل الصحفي الا بحدود القانون

المادة 8:

لا يجوز مساءلة الصحفي عما يبديه من رأي او ما ينشره من معلومات صحفية، وان لا يكون ذلك سببا للاضرار به، ما لم يكن فعله مخالفا للقانون.

المادة 9 :

يعاقب كل من يعتدي على صحفي اثناء تأدية مهنته او بسبب تأديتها بالعقوبة المقررة لمن يعتدي على موظف اثناء تأدية وظيفته او بسببها.

هذه المادة اعطت للصحفي حصانة تساوي حصانة الموظف العام في حال تعرضه للاعتداء أثناء تأدية عمله او بسبب تأديته له، حيث ينص قانون العقوبات العراقي في المادة 230 على: **"يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة من اعتدى على موظف او اي مكلف بخدمة عامة او مجلس او هيئة رسمية او محكمة قضائية او ادارية اثناء تادية واجباتهم او بسبب ذلك، وتكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنتين اذا حصل مع الاعتداء والمقاومة جرح او اذى ، وتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او الحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات اذا وقع الجرح او الاذى على قاض او من هو بدرجة مدير عام فاكثر اثناء تادية وظيفته او بسببها. ولا يخل ما تقدم بتوقيع اية عقوبة اشد يقررها القانون للجرح او الايذاء".**

قانون العمل الصحفي في اقليم كردستان العراق
رقم 35 لسنة 2007

قانون العمل الصحفي رقم 35 لسنة 2007 يعتبر بمثابة التنظيم القانوني لحق حرية التعبير والعمل الصحفي وفق ما ورد في الدستور العراقي، ويطبق في اقليم كردستان العراق، وقدم ضمانات لحرية التعبير ومنح هذا القانون الصحفيين مجموعة من الحقوق، نوردها بالتوالي:

المادة 2

أولاً: الصحافة حرة ولا رقابة عليها وحرية التعبير والنشر مكفولة لكل مواطن في إطار احترام الحقوق والحريات الخاصة للأفراد وخصوصية حياتهم وفق القانون والالتزام بمبادئ أخلاقيات العمل الصحفي وفق ميثاق شرف الفيدرالية الدولية لعام 1954 المعدل.

ثانياً: للصحفي الحصول على المعلومات التي تهم المواطنين والمرتبطة بالمصلحة العامة من مصادرها المختلفة وفق القانون.

ثالثاً: للصحفي إبقاء مصادر المعلومات أو الأخبار التي يتم الحصول عليها في سرية بالنسبة للدعاوى المعروضة على المحكمة، إلا إذا قررت المحكمة المختصة خلاف ذلك.

رابعاً: يحق لكل شخص طبيعي أو معنوي تملك الصحف واصدارها وفقاً لأحكام هذا القانون.

خامساً: يحظر منع صدور الصحف او مصادرتها.

الفصل الرابع: حقوق وامتيازات الصحفي: المادة 7:

أولاً: الصحفي مستقل ولا سلطان عليه في أداء أعماله المهنية لغير القانون.

ثانياً: لا يجوز أن يكون الرأي الذي يصدر عن الصحفي أو المعلومات التي ينشرها سبباً للمساس به او بحقوقه.

ثالثاً: للصحفي عدم إفشاء مصادر معلوماته إلا بقرار قضائي.

رابعاً: للصحفي الحق في حضور المؤتمرات وغيرها من الفعاليات العامة .

خامساً: كل من أهان صحفياً أو اعتدى عليه بسبب عمله يعاقب بالعقوبات المقررة لمن يعتدي على موظف أثناء تأدية واجباته او بسببها.

قانون حق الحصول على المعلومات
رقم (11) لسنة 2013

يعتبر هذا القانون واحدا من النصوص الجيدة التي تمكن المواطنين عموما من الوصول الى المعلومات، ما يرسخ بشكل او اخر الشفافية.

وتتركز ابرز مواد القانون في:

المادة الثانية: الأهداف:

يهدف هذا القانون الى:

اولا: تمكين مواطني الاقليم من ممارسة حقهم في الحصول على المعلومات لدى المؤسسات العامة والخاصة وفقاً لأحكام هذا القانون.

ثانياً: دعم مبادئ الشفافية والمشاركة الفعالة لترسيخ العملية الديمقراطية.
ثالثاً: تأمين مناخ أفضل لحرية التعبير والنشر.

المادة 4 حق الاطلاع والحصول على المعلومات:

يحق لكل شخص طبيعي ومعنوي الاطلاع والحصول على المعلومات التي تحتفظ بها المؤسسات والحصل على نسخة من الوثائق التي يطلبها، الا ما استثني وفق المادة 14 من هذا القانون.

المادة 5 حق تقديم الطلب:

يحق لكل شخص تقديم طلب للحصول على المعلومات، وان كانت الوثيقة التي تتضمن المعلومات المطلوبة بحوزة المؤسسة المعنية، فعليها تقديم نسخة من الوثيقة المطلوبة الى مقدم الطلب.

المادة 7 اجراءات الحصول على المعلومات:

أولا: على كل مؤسسة عامة او خاصة تحديد موظف مختص او اكثر لاستلام الطلبات.

ثانيا: للمؤسسة العامة او الخاصة اعداد نموذج لطلب المعلومات يتضمن تفاصيل واضحة عن محتوى المعلومات المطلوبة واسم مقدم الطلب ووسيلة الاتصال به، على ان لا يكون عبئاً على مقدميها، ووضع النموذج على موقعها الالكتروني.

ثالثا: طلب الحصول على المعلومات يكون خطياً، الا في حالة التعذر فيجوز ان يكون شفويا.

رابعا: على المؤسسة العامة او الخاصة تسجيل الطلب فور تسلمه، سواء تم قبوله او رفضه. يعد عدم التسجيل ردا غير قانوني للطلب.

خامسا: على المؤسسة العامة او الخاصة ان تجيب على الطلب خلال مدة عشرة ايام من تاريخ الاستلام، وان كان الطلب يتضمن عددا كبيرا من المعلومات او يستوجب استشارة طرف ثالث، يجوز لها تمديد هذه الفترة ولمرة واحدة على ان لا تزيد على (15) يوماً.

سادسا: في حال احتواء الطلب على معلومات ضرورية لحماية شخص او حريته، على المؤسسة العامة او الخاصة الاجابة عليه خلال مدة 48 ساعة التالية على تقديمه.

المادة 8 الاجابة على الطلبات:

أولا: على المؤسسة العامة أو الخاصة في حال قبول الطلب، إعطاء المعلومات مباشرة إلى مقدمه.

ثانياً: إن كانت المعلومات المطلوبة، جاهزة ولا تحتاج إلى جهد للبحث عنها فيمكن تزويد طالبها مباشرة عن طريق المخابرة التلفونية أو البريد الإلكتروني أو شفويا.

ثالثاً: إذا تم رفض الطلب، كلياً أو جزئياً، فعلى الموظف المختص أن يبين، في رد يسلمه لمقدم الطلب، سبب الرفض على أن لا يخرج السبب عن:

- المعلومات المطلوبة ليست بحوزة المؤسسة المعنية.
- المعلومات المطلوبة تقع في نطاق الاستثناءات المحددة في هذا القانون.
- المعلومات المطلوبة سبق وأن تم نشرها مع الإشارة إلى مكان وزمان نشرها، أو وجودها على موقعها الإلكتروني أو تم تزويد مقدم الطلب نفسه بها قبل 5 أشهر.
- الإشارة إلى حق مقدم الطلب في مراجعة محكمة البداءة المختصة.

المادة 16 حماية الموظف:

لا يجوز إيقاع عقوبة على أي موظف يدلي بمعلومات حول مخالفات أو انتهاكات ترتكب ضد القانون.

المادة 18: المسؤولية الجزائية او المدنية

اولا: يعاقب بغرامة لا تقل عن 250 ألف دينار، ولا تزيد على 5 ملايين دينار كل من:

- امتنع عن تزويد الوثائق أو الإطلاع أو الحصول على المعلومات أو قدم معلومات غير صحيحة، بخلاف أحكام هذا القانون.
- أعاق أعمال الهيئة فيما يتعلق بمراقبة تنفيذ أحكام هذا القانون.

ثانياً: يعاقب كل من أتلف عمداً وثيقة خارج حدود صلاحياته القانونية وفق القوانين النافذة.

ما هي المشاكل المهنية في عمل وسائل الاعلام؟

المشاكل المهنية الشائعة في عمل وسائل الاعلام:

معظم الدعاوى القضائية التي تقام ضد الصحفيين او وسائل الاعلام تستند على خرق قانوني ينتج من وقوع الصحفي في مشكلة مهنية يجرمها القانون، وهناك مجموعة من المشكلات المهنية التي اصبحت شائعة في عمل وسائل الاعلام، والتي غالبا ما تستند عليها الدعاوى التي تقام ضد الصحفيين:

أولا- عدم توثيق المعلومات
وعدم مراعاة الدقة في نشرها
وعدم الالتزام بحق الرد والتصحيح:

ثانيا- نشر اخبار مجهلة (هو ليس الخبر غير المستند لمعلومات واضحة المصدر، بل هو الخبر غير المعروف محله، او غير المعروف من يتناوله او يقصده الخبر).
او نشر الوقائع مبتورة او مبالغ فيها.

ثالثا: نشر اخبار تنتهك الخصوصية

ان احترام الحياة الخاصة حق لكل فرد، ولا يجوز للصحافة اقتحامها حتى لو كان الفرد شخصية عامة، الا اذا كان ذلك التصرف او السلوك مؤثرا على أدائه لعمله ومسوؤلياته العامة.

رابعاً- عدم احترام الأديان او العقائد
او الدعوة الى التمييز القائم على الدين او الجنس او اللون
او اثارة النعرات الطائفية.

خامساً- نشر الصور الفاضحة
او استخدام الفاظ مبتذلة.

سادسا- عدم مراعاة أسس نشر أخبار الجرائم

الكثير من مواثيق الشرف حول العالم اهتمت بمسألة نشر الجرائم بشكل عام، ففي السويد يتعين تجنب الوصف التفصيلي للجرائم او نشر اسماء وصور المشتبه بهم، بل انه

اذا صدر الحكم متضمنا معاقبة الشخص بالسجن لمدة تقل عن سنتين تعين على الصحف عدم نشر اسم المحكوم عليه او مهنته او عمره او اية بيانات شخصية تعين في الكشف عن شخصيته.

وفي العراق لا يجوز نشر اي معلومات عن القضية قبل اكتسابها درجة البتات، ولا يجوز نشر صور المتهمين الأحداث.

ملحق القوانين

قانون العمل الصحفي في كوردستان
رقم 35 لسنة 2007

المادة 1:

يقصد بالمصطلحات الآتية المبينة إزاءها لأغراض هذا القانون:

أولاً: الاقليم: اقليم كوردستان – العراق.

ثانياً: النقابة: نقابة صحفيي كوردستان.

ثالثاً: النقيب: نقيب صحفيي كوردستان.

رابعاً: الصحافة: مزاولة العمل الصحفي في قنوات الإعلام المختلفة.

خامساً: الصحفي: كل شخص يمارس العمل الصحفي في قنوات الإعلام.

سادساً: الصحيفة: المطبوع الذي يصدر دورياً باسم معين وبأعداد متسلسلة وبانتظام ومعد للتوزيع.

المادة 2:

أولاً: الصحافة حرة ولا رقابة عليها وحرية التعبير والنشر مكفولة لكل مواطن في إطار احترام الحقوق والحريات الخاصة للأفراد وخصوصية حياتهم وفق القانون والالتزام بمبادئ أخلاقيات العمل الصحفي وفق ميثاق شرف الفيدرالية الدولية لعام 1954 المعدل.

ثانياً: للصحفي الحصول على المعلومات التي تهم المواطنين والمرتبطة بالمصلحة العامة من مصادرها المختلفة وفق القانون.

ثالثاً: للصحفي إبقاء مصادر المعلومات أو الأخبار التي يتم الحصول عليها في سرية بالنسبة للدعاوي المعروضة على المحكمة إلا إذا قررت المحكمة المختصة خلاف ذلك.

رابعاً: يحق لكل شخص طبيعي أو معنوي تملك الصحف واصدارها وفقاً لأحكام هذا القانون.

خامساً: يحظر منع صدور الصحف او مصادرتها.

الفصل الثاني
شروط إصدار الصحف والتنازل عنها

المادة 3:

لإصدار الصحيفة ينبغي توفر الشروط واتخاذ الاجراءات الآتية:

أولاً: ينشر صاحب الامتياز او مؤسسها إعلانا في صحيفتين يوميتين في الاقليم يشتمل على اسم ولقب وجنسية ومحل إقامة صاحب الامتياز او مؤسس الصحيفة واسم الصحيفة واللغة التي تنشر بها واسم رئيس تحريرها وفترات صدورها ويكون الإعلان بمثابة بيان إصدار الصحيفة.

ثانياً: يجوز لكل ذي مصلحة الاعتراض على اصدار الصحيفة خلال مدة (30) ثلاثين يوماً من تاريخ نشر الاعلان لدى محكمة استئناف المنطقة في الاقليم بصفتها التمييزية وبعكسه تعتبر الصحيفة قائمة.

ثالثاً: على صاحب الامتياز او مؤسسها تقديم بيان التأسيس وتسجيله لدى نقابة صحفيي كوردستان مع بيان مصدر وجهة تمويله وعلى النقابة إعلام وزارة الثقافة بذلك.

رابعاً: يشترط فيمن ينوي إصدار الصحيفة ان يكون كامل الأهلية القانونية.

خامساً: لا يجوز إصدار صحيفتين باسم واحد في الاقليم.

سادساً: على صاحب الامتياز او مؤسسها ان ينشر في مكان بارز منها وبشكل واضح اسمه واسم رئيس تحريرها ومكان وتاريخ صدورها واسم المطبعة التي تطبع فيها وان ينشر إعلاناً بأي تغيير أو تعديل يطرأ على مضمون البيان التأسيسي خلال (30) يوماً من تاريخ إجراء التغيير او التعديل.

المادة 4:

لكل صحيفة رئيس تحرير يشرف على ما ينشر فيها ويشترط فيه ما يأتي:

أولاً: أن يكون صحفياً ويتقن لغة الصحيفة قراءة وكتابة.

ثانياً: يتحمل رئيس التحرير والكاتب المسؤولية المدنية والجزائية فيما ينشر، أما صاحب الامتياز فتترتب عليه المسؤولية المدنية وإذا كان مشتركاً في تحرير الصحيفة فانه يتحمل نفس المسؤولية رئيس التحرير.

المادة 5:

مع مراعاة الاجراءات المنصوص عليها في هذا القانون يحق لصاحب الامتياز التنازل عنها للغير كلاً او جزءاً على ان ينشر المتنازل إشعاراً برغبته في التنازل قبل (30) يوماً من التاريخ المحدد لوقوعه في صحيفة يومية.

الفصل الثالث
الرد والتصحيح

المادة 6:

أولاً: إذا نشرت الصحيفة معلومات غير صحيحة فيحق للشخص الذي تتعلق به المادة الصحفية المنشورة أو احد ورثته او من ينوب عنه قانوناً المطالبة بتصحيحه او الرد على الخبر او المقال، وعلى رئيس التحرير نشر التصحيح او الرد مجاناً في احد العددين الذين يليان تاريخ ورود الرد في نفس المكان وبالحروف نفسها وحجمها التي نشرت بها المادة الصحفية.

ثانياً: تلتزم الصحيفة بنشر الرد او التصحيح وبعكسه تغرم بمبلغ لا يقل عن (1.000.000) مليون دينار ولا يزيد على (2.000.000) مليوني دينار.

ثالثاً: لرئيس التحرير رفض نشر الرد او التصحيح الذي يرده بمقتضى الفقرة أولاً وثانياً أعلاه في أي من الحالات الآتية:

1- إذا كانت الصحيفة قد صححت الخبر او المقال قبل ورود الرد او التصحيح اليها بصورة دقيقة وكافية.

2- إذا كان الرد او التصحيح موقعاً باسم مستعار او مكتوباً بلغة غير اللغة التي حرر بها الخبر او المقال المردود عليه.

3- إذا كان مضمون الرد او التصحيح مخالفاً للقانون.

4- إذا ورد الرد او التصحيح بعد مرور (90) تسعين يوماً من نشر الخبر او المقال المردود عليه.

الفصل الرابع
حقوق وامتيازات الصحفي

المادة 7:

أولاً: الصحفي المستقل ولا سلطان عليه في أداء أعماله المهنية لغير القانون.

ثانياً: لا يجوز أن يكون الرأي الذي يصدر عن الصحفي أو المعلومات التي ينشرها سبباً للمساس به او بحقوقه.

ثالثاً: للصحفي عدم إفشاء مصادر معلوماته إلا بقرار قضائي.

رابعاً: للصحفي الحق في حضور المؤتمرات وغيرها من الفعاليات العامة.

خامساً: كل من أهان صحفياً أو اعتدى عليه بسبب عمله يعاقب بالعقوبات المقررة لمن يعتدي على موظف أثناء تأدية واجباته او بسببها.

سادساً: إذا طرأ تغيير جذري على سياسة الصحيفة التي يعمل لديها الصحفي او تغيرت الظروف التي تعاقد في ظلها جاز للصحفي ان يفسخ العقد مع الصحيفة بارادته المنفردة شرط إعلام الصحيفة بذلك قبل امتناعه عن العمل لفترة (30) ثلاثين يوماً دون الاخلال بحق الصحفي بالتعويض.

سابعاً: تلتزم المؤسسات الصحفية وادارات الصحف بالوفاء بجميع الحقوق المقررة للصحفي في القوانين النافذة وعقد العمل الصحفي المبرم بمصادقة النقابة.

ثامناً: في حالة عدم تمتع الصحفي بالاجازة الاعتيادية كلاً او جزءاً بعد انتهاء السنة المالية يمنح مستحقاتها بما لا يتجاوز راتب او اجر شهر واحد.

تاسعاً: عند إصابة الصحفي او مرضه اثناء تأدية واجبه او من جرائه تتحمل المؤسسة الصحفية التي يعمل فيها مصاريف العلاج.

عاشراً:عند عمل الصحفي أيام العطل الرسمية تلتزم المؤسسة الصحفية التي يعمل فيها بتعويضه مادياً عن تلك الأيام بما يعادل أجرة يومين عن كل يوم.

الفصل الخامس
الحصانة

المادة 8:

أولاً: عند اتخاذ الاجراءات القانونية بحق الصحفي في حالة اتهامه بنشاط يتصل بممارسة مهنته يتم إعلام النقابة بذلك.

ثانياً: لا يجوز التحقيق مع الصحفي او تفتيش مقر عمله او مسكنه للسبب الوارد في الفقرة (أولاً) من هذه المادة إلا بقرار قضائي وللنقيب او من ينوب عنه قانوناً الحضور في التحقيق.

ثالثاً: لا يجوز أن يتخذ من الوثائق والمعلومات والبيانات والأوراق التي يحوزها الصحفي دليل اتهام ضده في أي تحقيق جزائي ما لم تكن متعلقة بموضوع الشكوى الجزائية المقامة ضد الصحفي.

رابعاً: لا جريمة إذا نشر او كتب في أعمال موظف او مكلف بخدمة عامة او شخص ذي صفة نيابية عامة إذا كان النشر لا يتعدى أعمال الوظيفة أو الخدمة العامة أو النيابية بشرط إقامته الدليل على ما اسنده إليهم.

خامساً: لا يجوز اتخاذ الاجراءات القانونية بحق الصحفي بعد مرور (90) تسعين يوماً من تاريخ النشر.

المادة 9:

أولاً: يغرم الصحفي ورئيس التحرير بمبلغ لا يقل عن (1.000.000) مليون دينار ولا يزيد على (5.000.000)خمسة ملايين دينار عند نشره في وسائل الإعلام واحدا مما يلي:

1- زرع الأحقاد وبذر الكراهية والشقاق والتنافر بين مكونات المجتمع.

2- إهانة المعتقدات الدينية او تحقير شعائرها.

3- إهانة الرموز والمقدسات الدينية لاي دين او طائفة او الإساءة إليها.

4- كل ما يتصل باسرار الحياة الخاصة للأفراد ولو كانت صحيحة إذا كان من شأن نشرها الإساءة إليهم.

5- السب او القذف او التشهير.

6- كل ما يضر باجراءات التحقيق والمحاكمة إلا اذا أجازت المحكمة نشرها.

7- انتهاك مبادئ ميثاق شرف الفيدرالية الدولية لعام 1954 المعدل والملحق بهذا القانون.

ثانياً: تغرم الصحيفة الناشرة بغرامة لا تقل عن (5.000.000)خمسة ملايين دينار ولا تزيد على (2.000.000)عشرين مليون دينار إذا نشرت واحدا مما ورد في الفقرة (أولاً) أعلاه.

ثالثاً: في حالة العود يجوز للمحكمة زيادة الغرامة على ان لا تتجاوز ضعف مبلغ الغرامة الواردة في الفقرتين (أولاً وثانياً) أعلاه.

رابعاً: للادعاء العام والمتضرر حق إقامة الدعوى وفق القانون.

المادة 10:

لا تسري أحكام المادة (التاسعة) على ما تستورده المؤسسات الحكومية والجامعات ومراكز البحث العلمي من صحف ومطبوعات لأغراض علمية بحتة.

المادة 11:

لا يعفي من المسؤولية في جرائم النشر ما نقل او ترجم عن مصادر خارج الاقليم.

المادة 12:

لا يعمل بأي نص يتعارض وأحكام هذا القانون.

أحكام ختامية

المادة 13:

على مجلس الوزراء والجهات ذات العلاقة تنفيذ أحكام هذا القانون.

المادة 14:

ينفذ هذا القانون اعتباراً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية (وقائع كوردستان)

مسعود البارزاني
رئيس اقليم كوردستان – العراق

صدر هذا القانون في الموافق في 10 شوال سنة 1429 هجرية الموافق 9 من تشرين الأول 2008.

الاسباب الموجبة:

أصبحت للصحافة أهمية بالغة في المجتمع الكوردستاني والدولي وهي تتمتع بآفاق واسعة من الحرية مما يتطلب تشريعاً خاصاً ينظم العمل الصحفي بشكل يواكب روح العصر وتطوراته، وتمكين المواطن من الاطلاع على حقائق الأحداث ومن أجل توفير مستلزمات ممارسة حرية الصحافة بشفافية ومهنية والتعبير عن الآراء والأفكار للمساهمة الفعالة في بناء المجتمع المدني وترسيخ مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان شرع هذا القانون.

قانون حق الحصول على المعلومات في إقليم كوردستان العراق
رقم (11) لسنة 2013

الفصل الأول
التعاريف والأهداف

المادة الأولى:

يُقصد بالمصطلحات الآتية لأغراض هذا القانون المعاني المبينة إزاء كل منها:

أولاً: الإقليم: إقليم كوردستان العراق.

ثانياً: البرلمان: برلمان كوردستان العراق.

ثالثاً: الهيئة: الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في إقليم كوردستان.

رابعاً: المؤسسة العامة :كافة المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية والإدارات المحلية والهيئات المستقلة.

خامساً: المؤسسة الخاصة :الشركات التابعة للقطاع الخاص أو أية منظمة غير حكومية أو هيئة تدير مرفقاً عاماً أو تمولها الحكومة أو تجارة أو مهنة وتتمتع بالشخصية القانونية.

سادساً: الموظف المختص :الموظف أو الشخص المعين من قبل المؤسسة المعنية للنظر في طلبات الحصول على المعلومات.

سابعاً: النشر: أي جعل المعلومات إلى جميع أعضاء المجتمع بصياغة عامة مناسبة عن طريق كافة وسائل النشر المعروفة.

ثامناً: المعلومة: بيانات شفوية أو مكتوبة أو سجلات أو إحصائيات أو وثائق مكتوبة أو مصورة أو مسجلة أو مخزونة إلكترونياً أو بأية طريقة أخرى.

تاسعاً: الوثيقة: الوسيط الذي تم فيه تسجيل المعلومات بغض النظر عن شكله وصياغته ومصدره وتاريخ إصداره ووضعه القانوني.

المادة الثانية: الأهداف

يهدف هذا القانون إلى:

أولاً: تمكين مواطني الإقليم من ممارسة حقهم في الحصول على المعلومات لدى المؤسسات العامة والخاصة وفقاً لأحكام هذا القانون.

ثانياً: دعم مبادئ الشفافية والمشاركة الفعالة لترسيخ العملية الديمقراطية.

ثالثاً: تأمين مناخ أفضل لحرية التعبير والنشر.

الفصل الثاني
الهيئة مهامها وصلاحياتها

المادة الثالثة:

للهيئة إضافة إلى المهام الواردة في القانون رقم (4) لسنة (2010)، فيما يتعلق بمراقبة تنفيذ هذا القانون، المهام والصلاحيات الآتية:

أولاً: متابعة تنفيذ أحكام هذا القانون ورصد المخالفات والمعوقات التي تعترض تنفيذه وإصدار التوصيات اللازمة.

ثانياً: وضع برنامج عمل لتدريب الموظفين المختصين بتنفيذ أحكام هذا القانون.

ثالثاً: استلام الشكاوى الواردة إليها والتحقق منها بأسرع وقت ممكن واتخاذ الإجراءات اللازمة.

رابعاً: إعلام المؤسسات لتصحيح الحالات التي تظهر فيها أدلة ادانة المخالفين لأحكام هذا القانون.

خامساً: توجيه المواطنين بالطرق التي تمكنهم من التمتع بالحقوق الواردة في هذا القانون وإصدار المنشورات المتعلقة بهذا الخصوص.

سادساً: التدخل للحصول على المعلومات في حالة عدم تمكن الحصول عليها وفق هذا القانون بعد لجوءه إلى الهيئة، ولها(الهيئة)أن ترفع الدعاوى إلى المحاكم على الجهات والأفراد التي تنتهك هذا القانون.

سابعاً: على الهيئة تقديم تقارير نصف سنوية إلى البرلمان حول عملها ونشرها للرأي العام.

الفصل الثالث
كيفية الحصول على المعلومات

المادة الرابعة: حق الإطلاع والحصول على المعلومات

يحق لكل شخص طبيعي أو معنوي الإطلاع والحصول على المعلومات التي تحتفظ بها المؤسسات والحصول على نسخ من الوثائق التي يطلبها إلا ما استثنيت وفق المادة (14) من هذا القانون.

المادة الخامسة: حق تقديم الطلب

يحق لكل شخص تقديم طلب للحصول على المعلومات وإن كانت الوثيقة التي تتضمن المعلومات المطلوبة بحوزة المؤسسة المعنية، فعليها تقديم نسخة من الوثيقة المطلوبة إلى مقدم الطلب.

المادة السادسة: المعلومات واجب النشر

أولاً: على كل مؤسسة عامة إصدار دليل سنوي، ونشر المعلومات الآتية على موقعها الإلكتروني وتحديثها باستمرار، أو عن طريق نشر تقرير في إحدى وسائل الإعلام فيما يتعلق بـ:

1- بنيتها، عنوانها، وموقعها الإلكتروني، وطرق الاتصال بها، مهامها، قراراتها، إجراءات التوظيف لديها، مسؤوليها وعناوينهم الوظيفية.

2- ميزانيتها وتخصيصاتها، حساباتها الختامية.

3- المشاريع المنجزة، المشاريع التي في طور التنفيذ والمشاريع المقررة القيام بها.

4- الخدمات التي تقدمها وطريقة الحصول عليها.

5- الشكاوى المقدمة إليها والإجراءات المتخذة بشأنها.

ثانياً: تقوم الهيئات العامة بالإعلان عن مناقصاتها ومزايدات أموالها وأملاكها وفق القوانين والأنظمة النافذة في الإقليم.

المادة السابعة: إجراءات طلب الحصول على المعلومات

أولاً: على كل مؤسسة عامة أو خاصة تحديد موظف مختص أو أكثر لاستلام الطلبات.

ثانياً: للمؤسسة العامة أو الخاصة إعداد نموذج لطلب المعلومات يتضمن تفاصيل واضحة عن محتوى المعلومات المطلوبة واسم مقدم الطلب ووسيلة الاتصال به على أن لا يكون عبئاً على مقدميها، ووضع النموذج على موقعها الإلكتروني.

ثالثاً: طلب الحصول على المعلومات يكون خطياً إلا في حالة التعذر يجوز أن يكون شفوياً.

رابعاً: على المؤسسة العامة أو الخاصة تسجيل الطلب فور تسلمه سواء تم قبوله أو رفضه ويعد عدم التسجيل رداً غير قانونياً للطلب.

خامساً: على المؤسسة العامة أو الخاصة أن تجيب على الطلب خلال مدة عشرة أيام من تاريخ الاستلام وإن كان الطلب يتضمن عدداً كبيراً من المعلومات أو يستجب استشارة طرف ثالث، يجوز لها تمديد هذه الفترة ولمرة واحدة على أن لا تزيد على (15) يوماً.

سادساً: في حالة احتواء الطلب على معلومات ضرورية لحماية شخص أو حريته، على المؤسسة العامة أو الخاصة الإجابة عليه خلال مدة (48) ثمان وأربعين ساعة التالية على تقديمه.

المادة الثامنة: الإجابة على الطلبات

أولاً :على المؤسسة العامة أو الخاصة في حالة قبول الطلب إعطاء المعلومات مباشرة إلى مقدمه.

ثانياً: إن كانت المعلومات المطلوبة، جاهزة ولا تحتاج إلى جهد للبحث عنها فيمكن تزويد طالبها مباشرة عن طريق المخابرة التلفونية أو البريد الإلكتروني أو شفوياً.

ثالثاً :إذا تم رفض الطلب، كلياً أو جزئياً، فعلى الموظف المختص أن يبين، في رد يسلمه لمقدم الطلب، سبب الرفض على أن لا يخرج السبب عن:

1- المعلومات المطلوبة ليست بحوزة المؤسسة المعنية.

2- المعلومات المطلوبة تقع في نطاق الاستثناءات المحددة في هذا القانون.

3- المعلومات المطلوبة سبق وأن تم نشرها مع الإشارة إلى مكان وزمان نشرها، أو وجودها على موقعها الإلكتروني أو تم تزويد مقدم الطلب نفسه قبل (6) أشهر.

4- الإشارة إلى حق مقدم الطلب في مراجعة محكمة البداءة المختصة.

المادة التاسعة: إيصال المعلومات

أولاً: لمقدم الطلب بيان الطرق السهلة لوصول المعلومات إليه، وعلى المؤسسة العامة أو الخاصة

تلبية طلبه.

ثانياً: على المؤسسة العامة أو الخاصة تلبية المطالب الواردة أدناه عند الطلب:

1- نسخة أصلية من الوثيقة بالصورة المعتمدة لديها.

2- حق معاينة الوثيقة عند الضرورة باستخدام الوسائل التي تملكها المؤسسة المعنية.

3- حق نسخ الوثيقة داخل المؤسسة باستعمال أجهزة يملكها الشخص.

4- نسخة طبق الأصل عن الوثيقة، مطبوعة أو مسجلة، مرئية أو مسموعة، إذا ما أمكن إنجاز هذه النسخة باستعمال الأجهزة المتوفرة لدى المؤسسة المعنية.

5- إعداد نسخة صحيحة من الوثيقة الأساسية بشكل مختصر أو أي تصنيف آخر لصيغة الوثيقة.

ثالثاً: للمؤسسة المعنية رفض إعطاء المعلومات على النحو المطلوب في الفقرة أعلاه، حين يلحق ضرراً بالوثيقة.

رابعاً: في حالة وجود الوثيقة بلغات متعددة، يزود طالب المعلومات باللغة أو اللغات التي يرغب فيها.

المادة العاشرة: وجود الوثيقة لدى مؤسسة أخرى

أولاً: حين يستلم الموظف المختص الطلب، عليه أن يتأكد من احتفاظ المؤسسة العامة بالوثيقة من عدمه، وإن لم تكن بحوزتها ويعتقد وجودها بحوزة مؤسسة عامة أخرى ذات العلاقة، فللموظف إما تحويل الطلب إلى المؤسسة المعنية وإعلام مقدم الطلب بذلك أو إرشاده إليها.

ثانياً: تحتسب مهلة الإجابة على الطلب من تأريخ تحويله إلى المؤسسة المعنية.

المادة الحادية عشرة: حفظ الوثائق

على كل مؤسسة عامة أو خاصة أن تحتفظ بالوثائق الموجودة لديها بطريقة تسهل الإطلاع عليها وفق أحكام هذا القانون.

المادة الثانية عشرة: تدريب الموظفين

على كل مؤسسة عامة أو خاصة أن تضمن التدريب المناسب لموظفيها المختصين فيما يتعلق بتنفيذ أحكام هذا القانون.

المادة الثالثة عشرة: تقديم التقارير إلى الهيئة

على كل مؤسسة عامة أن ترفع تقريراً إلى الهيئة كل أربعة أشهر على أن يتضمن:

الطلبات المستلمة، الطلبات الموافق عليها كلياً أو جزئياً أو المرفوضة كلياً، والاعتراضات والدعاوى المقامة، التقارير التي نشرتها وفق المادة السادسة من هذا القانون والدورات التي أقامتها لتدريب موظفيها.

المادة الرابعة عشرة: (الاستثناءات)

أولاً: لا يجوز للمؤسسة العامة أو الخاصة رفض إعطاء المعلومات حماية لمصلحة واردة في الفقرة (ثانياً)من هذه المادة إذا اقتضت المصلحة العامة كشفها.

ثانياً :للمؤسسة العامة أو الخاصة الحق في رد طلب المعلومات في الأحوال الآتية:

1- الأسرار الخاصة بالدفاع وأمن الإقليم(تفاصيل الأسلحة والتجهيزات العسكرية، المهام السرية العسكرية والأمنية، التحركات والتكتيات الدفاعية والمعلومات الاستخباراتية).

2- المعلومات التي تؤدي الكشف عنها إلى التأثير على سير المفاوضات التي يجريها الإقليم مع أية جهة أخرى، أو تبادل المعلومات إذا اتفق الطرفان على سريتها لحين الإعلان عنها.

3- المعلومات التي تؤدي الكشف عنها إلى التأثير على سير التحقيقات والمحاكمة.

4- المعلومات التي يؤدي الكشف عنها الإخلال بالمنافسة المشروعة أو حقوق المؤلف والملكية الفكرية.

5- معلومات وملفات الأشخاص التعليمية، أو الطبية، أو الوظيفية، أو حساباته المصرفية أو أسراره المهنية دون موافقته، وكل ما يتعلق بسلامة وصحة المواطن وتعريض حياته للخطر.

6- البيانات التي يتسبب الإفصاح عنها اختراق الشبكات الإلكترونية المحمية ويعرض محتوياتها للمحو أو السرقة.

ثالثاً :الاستثناءات الواردة في قوانين أخرى نافذة في الإقليم بما لا يتعارض مع أحكام هذا القانون.

رابعاً: يتم كشف المعلومات الواردة في البنود (3،2،1) من الفقرة (ثانياً)من هذه المادة بعد مضي (20) عشرين سنة.

الفصل الرابع
الأحكام العامة

المادة الخامسة عشرة: التكاليف

يتحمل مقدم الطلب تكاليف الحصول على المعلومات المطلوبة.

المادة السادسة عشرة: حماية الموظف

لا يجوز إيقاع عقوبة على أي موظف يدلي بمعلومات حول مخالفات أو انتهاكات ترتكب ضد القانون.

المادة السابعة عشرة: الاعتراض

أولاً: يحق لكل شخص، تم رفض طلبه في الحصول على المعلومات، الاعتراض على قرارات وإجراءات المؤسسة العامة أو الخاصة أمام المراجع الإدارية العليا، الهيئة، ومحاكم البداءة المختصة خلال مدة (7) سبعة أيام من تأريخ صدور القرار المعترض عليه أو قرار الجهة المعترض لديها، وفي الحالات الآتية:

1- رفض الطلب، سواء أكان كلياً أم جزئياً.

2- تجاوز المهلة المحددة للإجابة وفق المادة الثامنة /الفقرة(خامساً.)

3- فرض تكاليف غير ضرورية على مقدم الطلب.

4- إحالته أو إرشاده إلى أكثر من مؤسسة أخرى، بهدف تضليل مقدم الطلب وإخفاء المعلومات عنه.

ثانياً: القرار الصادر من قبل محكمة البداءة المختصة يكون قابلاً للطعن تمييزاً لدى محكمة استئناف المنطقة بصفتها التمييزية، خلال مدة (15) خمسة عشرة يوماً من تأريخ التبلغ أو اعتباره مبلغاً ويكون لقرار الصادر نتيجة الطعن باتاً.

المادة الثامنة عشرة: المسؤولية الجزائية والمدنية

أولاً: يعاقب بغرامة لا تقل عن (250.000) مائتان وخمسون ألف دينار ولا تزيد على (5.000.000) خمسة ملايين دينار كل من:

1- امتنع عن تزويد الوثائق أو الإطلاع أو الحصول على المعلومات أو قدم معلومات غير صحيحة بخلاف أحكام هذا القانون.

2- أعاق أعمال الهيئة فيما يتعلق بمراقبة تنفيذ أحكام هذا القانون.

ثانياً: يعاقب كل من اتلف عمداً وثيقة خارج حدود صلاحياته القانونية وفق القوانين النافذة.

الفصل الخامس
الأحكام الختامية

المادة التاسعة عشرة:

على مجلس الوزراء والجهات ذات العلاقة تنفيذ أحكام هذا القانون.

المادة العشرون:

لا يعمل بأي نص قانوني أو قرار يتعارض مع أحكام هذا القانون.

المادة الحادية والعشرون:

على مجلس الوزراء وبالتنسيق مع الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان إصدار التعليمات اللازمة لتسهيل تنفيذ أحكام هذا القانون.

المادة الثانية والعشرون:

ينفذ هذا القانون بعد (90) تسعين يوماً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية (وقائع كوردستان.)

د .ارسلان بايز اسماعيل
رئيس برلمان كوردستان العراق

الأسباب الموجبة

بغية ترسيخ مبدأ الشفافية وتنظيم تقديم المعلومات الصحيحة، وحق المواطن في الحصول عليها، فقد شرع هذا القانون.

قانون حماية الصحفيين

بناء على ما اقره مجلس النواب وصادق عليه مجلس الرئاسة واستنادا إلى أحكام البند (أولا) من المادة (61) والبند (ثالثا) من المادة (73) من الدستور.

صدر القانون الأتي:

قانون حقوق الصحفيين لسنة 2011

المادة -1-

أولا: يقصد بالمصطلحات التالية لأغراض هذا القانون المعاني المبينة إزاءها:

1.الصحفي: كل من يزاول عملاً صحفياً وهو متفرغ له.

2.المؤسسة الإعلامية: كل مؤسسة تختص بالصحافة والإعلام ومسجلة وفقاً للقانون.

ثانياً: تسري أحكام هذا القانون على الصحفيين العراقيين.

المادة - 2-

يهدف هذا القانون إلى تعزيز حقوق الصحفيين و توفير الحماية لهم في جمهورية العراق.

المادة -3-

تلتزم دوائر الدولة والقطاع العام والجهات الأخرى التي يمارس الصحفي مهنته أمامها تقديم التسهيلات التي تقتضيها واجباته بما يضمن كرامة العمل الصحفي.

المادة -4-

أولا: للصحفي حق الحصول على المعلومات والأنباء والبيانات والإحصائيات غير المحظورة من مصادرها المختلفة وله الحق في نشرها بحدود القانون.

ثانياً: للصحفي حق الاحتفاظ بسرية مصادر معلوماته.

المادة -5-

أولا: للصحفي حق الامتناع عن كتابة أو إعداد مواد صحفية تتنافى مع معتقداته وآرائه وضميره الصحفي.

ثانياً: للصحفي حق التعقيب فيما يراه مناسباً لإيضاح رأيه بغض النظر عن اختلاف الرأي والاجتهادات الفكرية وفي حدود احترام قانون.

المادة -6-

أولا: للصحفي حق الاطلاع على التقارير والمعلومات والبيانات الرسمية وعلى الجهة المعنية تمكينه من الاطلاع عليها والاستفادة منها ما لم يكن إفشاؤها يشكل ضرراً بالنظام العام و يخالف أحكام القانون.

ثانياً: للصحفي حق الحضور في المؤتمرات والجلسات والاجتماعات العامة من اجل تأدية عمله المهني.

المادة -7-

لا يجوز التعرض إلى أدوات عمل الصحفي إلا بحدود القانون.

المادة -8-

لا يجوز مساءلة الصحفي عما يبديه من رأي أو نشر معلومات صحفية وان لا يكون ذلك سبباً للإضرار به ما لم يكن فعله مخالفاً للقانون.

المادة -9-

يعاقب كل من يعتدي على صحفي أثناء تأدية مهنته أو بسبب تأديتها بالعقوبة المقررة لمن يعتدي على موظف أثناء تأدية وظيفته أو بسببها.

المادة -10-

أولا: لا يجوز استجواب الصحفي أو التحقيق معه عن جريمة منسوبة اليه مرتبطة بممارسة عمل الصحفي إلا بقرار قضائي.

ثانياً: يجب على المحكمة إخبار نقابة الصحفيين أو المؤسسة التي يعمل بها الصحفي عن أي شكوى ضده مرتبطة بممارسة عمله.

ثالثاً: لنقيب الصحفيين أو رئيس المؤسسة التي يعمل بها الصحفي أو من يخولانه حضور استجوابه أو التحقيق الابتدائي معه أو محاكمته.

المادة -11-

أولا: يمنح ورثة كل من يستشهد من الصحفيين (من غير الموظفين) أثناء تأدية واجبه أو بسببه راتباً تقاعدياً مقداره (750) ألف دينار عدا ما يمنح للشهداء الآخرين من الامتيازات.

ثانياً: يمنح الصحفيون (من غير الموظفين) الذين يتعرضون إلى إصابة تكون نسبة العجز (50%) بالمائة فأكثر أثناء تأديته واجبه أو بسببه راتباً تقاعدياً مقداره (500) ألف دينار.

ثالثاً: يمنح الصحفي، من غير الموظفين، الذي يتعرض إلى إصابة تكون فيها نسبة العجز (30%) بالمائة فأكثر أثناء تأدية واجبه أو بسببه راتباً تقاعدياً مقداره (250) ألف دينار.

رابعاً: يسري حكم الفقرات أعلاه على حالات الاستشهاد والإصابة بعد تاريخ 2003/4/9.

المادة -12-

تقوم الدولة بتوفير العلاج المجاني للصحفي الذي يتعرض للإصابة أثناء تأديته لعمله أو بسببه.

المادة -13-

تلتزم الجهات الإعلامية المحلية والأجنبية العاملة في جمهورية العراق بإبرام عقود عمل مع الصحفيين العاملين في تلك الجهات وفق نموذج تعده نقابة الصحفيين في المركز أو الأقاليم. ويتم إيداع نسخة من العقد لديها.

المادة -14-

لا يجوز فصل الصحفي تعسفياً وبخلافه يستطيع المطالبة بالتعويض وفق أحكام قانون العمل النافذ.

المادة-15-

يحظر منع صدور الصحف أو مصادرتها إلا بقرار قضائي.

المادة -16-

تحتسب الخدمة الصحفية بتأييد من نقابة الصحفيين بناءً على تأييد المؤسسة الصحفية التي يعمل فيها الصحفي وبرقابة ديوان الرقابة المالية لإغراض الترقية والتقاعد وان لم يكن الصحفي عضواً في النقابة.

المادة -17-

تلتزم وزارة المالية بتوفير التخصيصات المالية المنصوص عليها في هذا القانون.

المادة -18-

لا يعمل بأي نص يتعارض مع أحكام هذا القانون.

المادة -19-

ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

جلال طالباني
رئيس الجمهورية

الأسباب الموجبـة:

احتراماً لحرية الصحافة والتعبير وضماناً لحقوق الصحفيين العراقيين وورثتهم وتوكيداً لدورهم الهام في ترسيخ الديمقراطية في العراق الجديد، شرع هذا القانون.

المصادر:

تم اعداد هذا المنهاج التدريبي من قبل سامان نوح، المدير التنفيذي للشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية.

مادة المنهاج، اعتمدت بشكل اساسي، على ما قدمه الخبير في الصحافة الاستقصائية المدرب الدنماركي لارس مولر Lars moller من معارف ومعلومات ودراسات خلال ورشتي تدريب اقيمتا في اربيل 2011 والسليمانية 2012، بدعم من منظمة دعم الاعلام الدولي (IMS).

كما تم الاستفادة من:

- مجموعة محاضرات وجلسات حوارية وورش اقيمت بين 2011 - 2014 في السليمانية واربيل باقليم كردستان العراق.
- مجموعة محاضرات وجلسات حوارية وورش اقيمت بين 2011 - 2014 في العاصمة الأردنية عمان ضمن فعاليات مؤتمرات الصحافة الاستقصائية التي تنظمها شبكة اريج للصحافة الاستقصائية.
- محاضرات ولقاءات ونصائح في الصحافة الاستقصائية، من شبكة الصحفيين الدوليين (ijnet).
- ورش استقصائية نظمت في بغداد، بابل، البصرة، حاضر فيها المدرب الاستقصائي محمد الربيعي الى جانب معد المنهاج.
- مجموعة كتب ودراسات عن الصحافة الاستقصائية للدكتور حسن أبو حشيش المختص في مجال الاعلام والصحافة.
- كتاب "الصحافة الاستقصائية، مدخل نظري وتطبيقات عملية" الذي اصدره البرنامج الانمائي للأمم المتحدة في العراق (UNDP).

نبذة عن شبكة الصحافة الاستقصائية العراقية "نيريج"

تأسست شبكة "نيريج" للصحافة الاستقصائية في 9 أيار 2011، بجهود صحفيين عملوا في مجال الاستقصاء الصحفي، وانجزوا عدة تحقيقات استقصائية لحساب مؤسسات صحفية عربية ودولية.

ضمت قائمة المؤسسين 11 صحفيا هم كل من : محمد الربيعي، سامان نوح، دلوفان برواري، ميادة داود، كورال نوري، باسم حنا، علي الغزي، عمار الصالح، خضر دوملي، دانا اسعد، خلود العامري.

تنشر الشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية، تحقيقاتها باللغتين العربية والكردية، في صحف دولية كصحيفة (الحياة) اللندنية والعديد من الصحف العراقية، فضلا عن موقعها الألكتروني (www.nirij.org). وتقوم بترجمة تحقيقاتها الى اللغة الانكليزية.

خلال سنوات قليلة حصدت الشبكة ومن خلال سلسلة من التحقيقات المعمقة التي انجزتها العديد من الجوائز العربية والدولية:

- الجائزة الثانية، في المؤتمر العربي للصحافة الاستقصائية (اريج) لعام 2014، عن تحقيق انجزه عضو الشبكة رشا الكيلاني، وحمل عنوان: "تغليف المنازل كهدايا.. رئيس وزراء العراق وأفراد من عائلته يستثمرون مناصبهم في شراء ذمم سياسيين ورجال تشريع".
- الجائزة الأولى، في المؤتمر العربي للصحافة الاستقصائية (اريج) عام 2013، مناصفة بين الصحفيين دلوفان برواري وسلام جهاد عن تحقيقهما "أطفال مقاتلي القاعدة، ضحايا بلا هوية يهددون بظهور جيل جديد من المتطرفين"، والصحفية ميادة داود عن تحقيقها "امتيازات سنوية بمليار دولار.. تورط برلمانيون في أوسع ظاهرة فساد شرق أوسطية".
- الجائزة الكبرى والجائزة الثانية عن افضل تحقيق استقصائي في العالم العربي لعام 2012، عن تحقيق للصحفية ميادة داود عرض لتفاصيل مجزرة الاسحاقي التي ارتكبتها القوات الامريكية في العراق، و تحقيق للصحفي موفق محمد عن تجارة الأدوية الفاسدة في كردستان.
- حصدت عضو الشبكة ميادة داود، الجائزة الأولى لمسابقة اليونسيف (الإعلام الإقليمي لحقوق الطفل لعام 2012) بفئة الاعلام المطبوع، عن منطقة الشرق

الأوسط وشمال افريقيا، وذلك عن تحقيقها حول استغلال المشردين من قبل الجماعات المسلحة وعصابات الجريمة المنظمة.

- الجائزة الأولى في مسابقة "لورينزو نتالي" لعام ٢٠١١ والتي ينظمها الاتحاد الأوربي، عن تحقيق "ختان الإناث في اقليم كردستان".
- الجائزتين الأولى والثانية عن افضل تحقيق استقصائي في العالم العربي لعام 2011 عن تحقيق "استغلال المشردين في العراق" للصحفية ميادة داود، و"الانتحار حرقا" للصحفيين سامان نوح وموفق محمد.
- الجائزتين الأولى والثانية عن افضل تحقيقات استقصائية في العالم العربي لعام 2010 في مسابقة سيمور هيرش عن تحقيق رصد ظاهرة "ختان الاناث" للصحفي دلوفان برواري، وتحقيق "تجنيد تنظيم القاعدة للأطفال لتنفيذ عمليات انتحارية" للصحفية ميادة داود.
- انجز فريق عمل ضم سبعة صحفيين استقصائيين (محمد الربيعي، سامان نوح، باسم حنا، احمد الربيعي، موفق محمد، دلوفان برواري، جعفر التلعفري) سلسلة تحقيقات في عام 2014 وثقت لعمليات الابادة والتهجير والسبي التي نفذها تنظيم الدولة الاسلامية "داعش" في اعقاب سيطرته على محافظتي نينوى وصلاح الدين، كشفت بدقة حجم المجازر التي نفذها التنظيم والجماعات الموالية له واسرار قوتها، ومفاصل الخلل في قوات الجيش العراقي والبيشمركة الكردية، والفساد وسوء الادارة فيهما، كما نبهت الى المخاطر التي تهدد استمرار وجود الأقليات (المسيحيين، الايزيديين، والتركمان) في العراق و تصاعد معدلات هجرتهم. وترجمة التحقيقات الى العديد من اللغات.
- لتوسيع دائرة الصحفيين العاملين في انجاز تحقيقات استقصائية، قامت شبكة "نيريج" في أيار 2015، بضم صحفيين جدد من وسط وجنوب العراق الى الشبكة، ليصبح عدد اعضائها 19 عضوا موزعين في كامل مناطق البلاد، بينهم 6 اعضاء استشاريين يمثلون عددا من ابرز وسائل الاعلام العراقية.

صدر هذا الكتاب بدعم من منظمة دعم الاعلام الدولي (IMS)